

سلسلة هكذا أفهم القرءان

الجزء الأول

خطوات نحو فهم الصراط المستقيم

دراسة
لـ: عبد المنعم الزعيري

مــقــدمـــة

لطالما تساءلت لماذا لا أفهم القرءان؟
وخلال رحلتي مع القرءان الكريم، والتي اسـتمرت قُرابة الأربعين عاما، محاولاً خلالها فهم آياته، بقراءة ما تيسر لي من التفاسير، والاستماع إلى آلاف المحاضرات والدروس لمشايخ من بلدان شتى، ولكن المحصلة في النهاية لم تكن مُرضية.
.. نعم لقد فهمت الكثير من الكلمات بل الآيات والسور، لكني لم أصل إلى إدراك الهيكل العام للقرءان؛ فدائماً هناك انقطاع في الســياق؛ لماذا يكون هناك اســترســال في ســرد موضــوع معين، ثم يتوقف فجأة، ليتكلم في موضــوع أخر؟ ثم يعود إلى الموضــوع الســابق لاســتكماله! ما هذا الذي يحدث؟ لا أفهم!
لماذا لا أفهم القرءان؟ أليس هو رسالة لكل البشر؟
فلماذا لا يتسنى لي وأنا واحد من هؤلاء البشر فهمه؟
وهل الأمر يحتـاج إلى أن أكون عـالمـا في النحو، والبلاغـة، وأســبـاب النزول، و،النـاســخ والمنســوخ، وأصــول الفقه، وعلم الحديث، وطبقات الرجال.... الخ، لكي أفهم القرءان؟
القرءان الذي هو في النهاية رســالة هداية من الله للبشــر. فلماذا كل هذه الصـعوبات حتى نفهم تلك الرسـالة؟ والتي من المفترض أن الله سيحاسبنا على مدى استجابتنا لها!
..وبعد بحث استمر لسنوات طويلة وجدت أخيرا شيئاً لعله يكون السبب.
لعل السبب يكون تلك الطريقة التي أتعامل بها مع القرءان الكريم.

فالقرءان ليس كما تعلمت أنه كتاب مقدس نتبرك به؛ فيجب تقبيله، وعدم وضـــعه على الأرض، ووضـــعه دائما في مكان مرتفع بعيد عن متناول الأيدي؛ وأني لن أستطيع وحدي فهمه مهما حاولت، فهي مهمة المشايخ والعلماء؛ وإياي أن أحاول التدبر وحدي، دون الاســتعانة بأحد كتب المفسرين الأوائل، وإلا سأفتح على نفسي بابا عظيماً لدخول الشيطان، هكذا علموني؛ وعلموني أيضـا، أن أفضـل ما أفعله مع القرءان هو تعلم أحكام تلاوته، وحفظه عن ظهر قلب، وأن أتلوه لإن تلاوته وسـيلة لجمع الحسنات، فكل حرف بعشر حسنات (على حسب ما يقولون).
وهكذا كان السبب في طغيان مجموعة من الناس، وادعائهم بأنهم وحدهم من له الحق في التكلم بالقرءان، وعن القرءان.
وإذا اردت أن أكون مثلهم يجب أن أسـير خلفهم، أي أن أكون طالبا في أحد الجامعات الإسلامية المشهورة، وبما أني لست كذلك، فليس لي أي حق في محاولة فهم القرءان بعيدا عن مشايخ تلك الجوامع والجامعات.
وعندما ناهز عمري الخمسـين عاما، ووجدت أن رحلة حياتي قد قاربت على نهايتها، ومازلت لا أفهم القرءان.
فقررت أن أخرج من تلك "المصـفوفة"، قررت الخروج من ذلك العالم الافتراضـي، الذي نصبوه حول عقلي منسوجاً بخيوط عنكبوت أكاذيب الموروث الفكري، والديني؛ قررت الخروج من بيت العنكبوت، وأن أرفع عن عقلي كل تلك القيود التي تحكم طريقتي في التفكير، والتي أقنعوني بأنها أوامر الله ولا يجب مخالفتها.
فقررت أخيرا محاولة فهم القرءان خارج ذلك السـجن الذي يحاصـر العقل، بكل تلك القيود والممنوعات التي توارثناها جيلا بعد جيل.
أنا اعلم تماما أن مصـيري هو مصـير من كان قبلي، ممن حاولوا كسـر تلك القيود؛ ولكني لن أحاول كسـر أي قيود فلن انتقد أحداً، ولن أحاول أن أحطم أي أصنام.
فما أكتبهُ الان ليس إلا تجربتي الشـخصـية، في فهم القرءان خارج قيود الموروث الديني.
فأنا لا أُلزم أحدا بقبول كلامي، أو أني أحاول محو الموروث الديني عند الناس، لا؛ بل أنا فقط أحكي قصتي، وأعرض ما وصلت إليه أثناء رحلتي - في فهم القرءان- بعيداً عن كتب التراث، والمورث الديني.

فهكذا بدأت أفهم القرءان، والغريب أن هذا الفهم لا يتوقف، ولكنه في حالة غريبة من النمو والازدياد؛ حتى أني لم ألبس من الانتهاء من كتابة الجزء الأول من كتابي هذا، ونشره بشكل مجاني في المكتبات على الانترنت، حتى أجدني اسحبه بعد أقل من أسبوع، وذلك لإضافة المزيد مما أدركته خلال تلك الفترة القصيرة من فهم في ذلك الكتاب العجيب (القرءان)؛ بل يجب علي إعادة هيكلة ما كتبت، وإعادة كتابته من البداية مرة أخرى.
وها أنا ذا أُدوّن تفاصيل تلك الرحلة، علّها تكون خارطة طريق، لمن يجول بخاطره مثل ما جال بخاطري من تساؤلات.

عبد المنعم الزعيري
القاهرة في الاحد ٦ يناير ٢٠٢٤

رحلتي في محاولة فهم الحروف المقطعة في القرءان

بدأت تلك الرحلة، من عند الحروف المقطعة، حين كنت أشعر بالعجز أمام تلك الحروف، التي تبدأ بها بعض سور القرءان، وأنا لا أفهم لها أي دِلالة؛ فظننت أن مفتاح فهم القرءان يبدأ من عندها. وبعد أن قرأت كل ما هو مكتوب عنها في كتب التراث، لم يشفي ذلك عندي شغف الوصول إلى ما تعنيه تلك الأحرف، فبدأت بالمرور بمجموعة من المحطات، ساعياً للوصول إلى ما تدل عليه تلك الأحرف.

المحطة الأولى: اللغة السريانية، والحروف المقطعة في القرءان.

فكانت محطتي الأولى السريانية، ذلك لأن السريانية هي إحدى اللهجات العربية القديمة[1]، والكثير من الألفاظ في العربية الفصحى لها مدلولات واضحة في السريانية؛ ولكن عدم معرفتي بالسريانية وقفت حائلاً دون استمراري في ذلك البحث، مكتفياً بالمحاولات، التي قام بها قبلي من كان له دراية بالسريانية؛ ولكني وجدت نتائجها في النهاية من الضعف أن اعتمدها كطريقة لفهم مدلول الأحرف المقطعة في القرءان. ولذلك توقفت عن الاستمرار في السير في ذلك الطريق كوسيلة لفهم الألفاظ القرءانية.

المحطة الثانية: الهيروغليفية تفسر القرءان

هكذا كان عنوان كتاب من أعجب الكتب التي قراءتها، في محاولة فهم الحروف المقطعة في القرءان باستخدام الهيروغليفية؛ والتي سرعان ما اكتشفت أيضاً أنها ليست لغة قائمة بذاتها، بل[2] هي أيضاً واحدة من اللّهجات العربية القديمة. وبما أني لست ممن يعرفون الهيروغليفية،

---

١ د. احمد داود (تاريخ سوريا القديمة)

٢ د. أحمد داود (تاريخ سوريا القديمة)

فلجأت لمحاولات من له عِلم بالهيروغليفية، فبعد بحث مضني عن ذلك الكتاب[١]، فقد توقفت طباعته منذ فترة طويلة؛ فوجدت الكتاب في مكتبة للكتب المستعملة، وقرأته؛ فوجدت أيضاً أن الناتج هو ضرب من التلفيق، ولا يمكن الاعتماد عليه في فهم الأحرف المقطعة؛ ولا في أي من كلمات القرءان. وكان تركي الأخذ بالهيروغليفية، هو نفسه سبب تركي الأخذ بالسريانية.

المحطة الثالثة: عِلم الجفر وفهم الأحرف المقطعة في القرءان.

ثم انتقلتُ إلى محاولة لفهم الأحرف المقطعة؛ من خلال تحويل النص المكتوب بالحروف العربية إلى القيمة المناظرة لها من الأعداد وهذا ما يسمى بعلم **الجفر**؛ وهو مشهور عند اليهود، فقد ورثوه من كهنة القبالا، فأظن أن كهنة القبالا (القبلة) هم من قال فيهم رب العالمين:

﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾[٢]

---

١ كتاب الهيروغليفية تفسر القرآن أخناتون أبو الأنبياء. للمؤلف: سعد عبد المطلب العدل

٢ سورة البقرة

و**الشيعة** -ورثة مملكة فارس- ممن اهتم بهذا العِلم أيضاً، ولا أعلم على وجه الدقة من الذي نقله إلى الأخر الفرس أم اليهود. حيث أن اليهود حلفاء للفرس منذ القرن الخامس قبل الميلاد.

فأنا أظن الفرس قد زرعوا اليهود بين بني إسرائيل وهم من القبائل العربية، ليكونوا الطابور الخامس لهم بين العرب[١].

لهذا فالصلة وثيقة بين اليهود والفرس؛ وحين دخل الفرس الإسلام، كان لليهود (كورثة للزرادشتية[٢]) دور كبير في تكوين المذهب الشيعي.

وانطلاقاً من فرضية افترضتها، أن القرءان يحتوي على قاموسهِ الخاص بداخله؛ فالقرءان لا يُفهم إلا بالقرءان؛ فقد وجدت مع البحث ببرنامج يقوم بجفر القرءان، والمسمى **بشفرة القرءان (Quran Code)**[٣] -قام بتصميمه وتنفيذه **د. على أدمز**[٤]- والبرنامج يقوم على مبدأ أن للقرءان بنية هندسية -فله نص ظاهر ونص خفي- ويمكن الوصول لهذا النص الخفي فقط من خلال جفر القرءان (هذا لإن **د. علي** له مرجعية شيعية).

أما أنا فليس لي مرجعية شيعية ولا سُنية، حيث أن كِلا المذهبين -السني والشيعي- من وجهت نظري هي مذاهب سياسية وليس لها علاقة بالدين، فالإسلام عند الله، هو إسلام واحد، لا يوجد فيه سُني ولا شيعي. فقد كان هدفي هو الوصول إلى طريقة أتعرف بها على معنى الكلمات التي لا اعرف لها معنى في القرءان؛ وذلك هروباً من البحث في المعاجم التي تعتمد على لسان العرب وليس اللسان العربي. فقد كان هناك اعتقاد لدى

---

١ تاريخ سوريا القديمة. د. أحمد داود

٢ ديانة الفرس القديمة

٣ http://www.qurancode.com

٤ http://www.qurancode.com/AliAdams.pdf

د. **علي أدمز** أنه بجفر الكلمة وتحويلها إلى قيمة رقمية، يمكن البحث في القرءان عن كلمة لها نفس القيمة الرقمية، فتستطيع الكلمة المعروف معناها أن تفسر لنا الكلمة ذات المعنى المُبهم، لتساوي قيمتها الرقمية.

فباستخدام برنامج شفرة القرءان " Quran Code" قد استمرت عملية البحث سنوات. كان في البداية بالتعاون مع متابعين لموقع د. أدمز، وبمشاركته هو شخصياً، ثم انفردت بالبحث لاختلاف الأهدف، حيث أنهم كانوا يبحثون عن النص المخفي للقرءان، وزمن خروج المهدي، إلى أخر تلك المعتقدات للسُنّة والشيعة على السواء. بينما أنا كنت أبحث عن دلالات الكلمات.

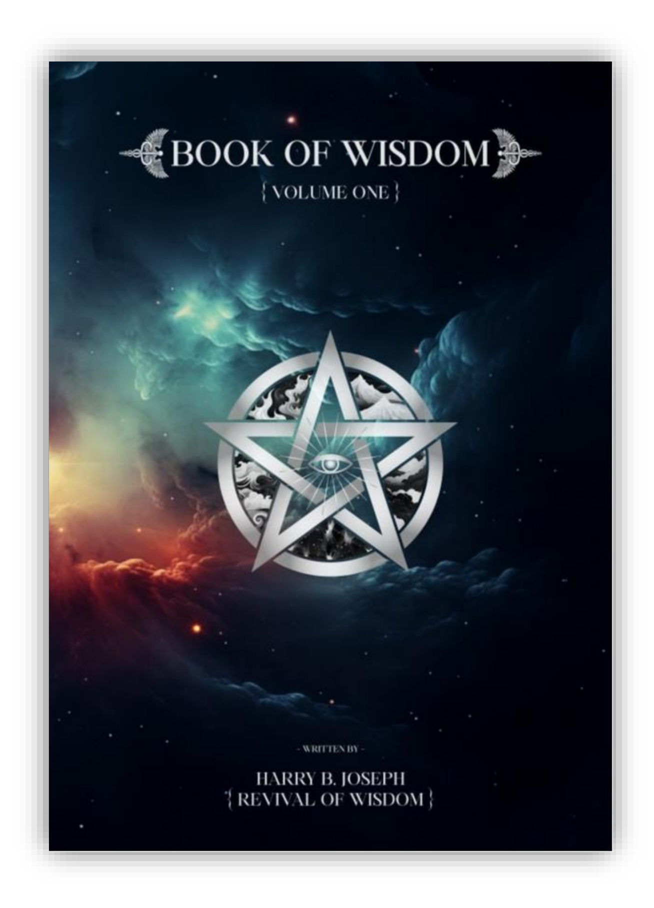


شكل (1) صورة لواجهة برنامج شفرة القرءان

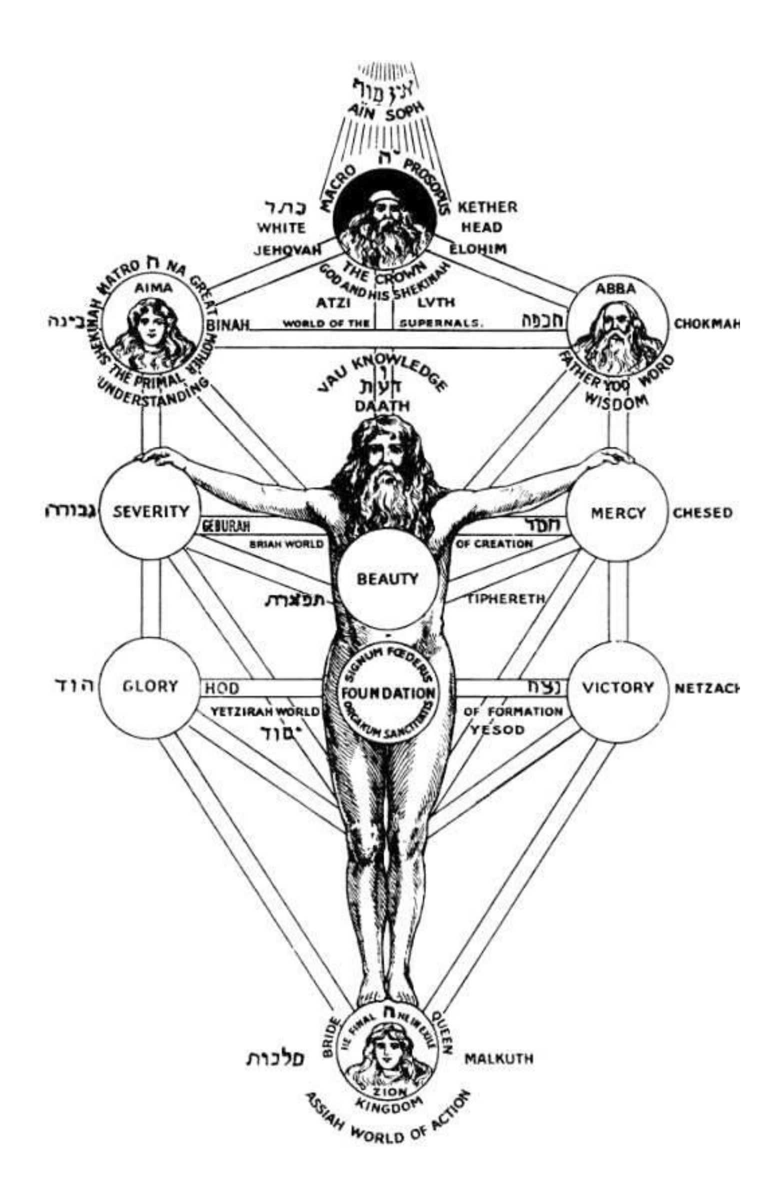
ولكن كل هذه المحاولات اثبتت عدم جدواها، لإنه بالبحث بالقيمة الرقمية ينتج العديد من النتائج، ولا يوجد لدي منطق بترجيح إحدى المعاني على الأخرى، للكلمة التي ابحث عن معناها؛ ولهذا فشلت في استخدام هذا البرنامج لتحقيق ما أريد.

المحطة الرابعة: القبالا (القبلة) وتفسير الحروف المقطعة في القرءان.

ثم انتقلت بعد ذلك إلى نظرية اللفظ وعلاقته بالطاقة، حيث أن اللفظ عبارة عن اهتزاز وتردد, وفي **القبالا** أن العالم تم خلقه من عناصر ثلاثة وهي الأصوات (**الحروف**)، **والأرقام**، **والاشكال الهندسية** (المثلث، والمربع، والدائرة، .... إلخ)،



شكل (٢) كتاب يتكلم عن القابالا "كتاب الحكمة"



شكل(3) شجرة القبالا(القبلة) وهي تصور لإلههم

وهذا الكلام يتفق في ظني مع قوله تعالى في القرءان الكريم ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٨٢﴾[1] وبالبحث في القبالا (لإنها تبحث في هندسة اللغة، وسيميائية الحروف والأرقام)، ظننت أني سأجد ما أبحث عنه، ولكن على العكس من ذلك وجدت أنها تهتم بالكيفية المخلوق عليها الله، وكيف خُلق، وأنه ثنائي الجنس **(تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا)**. والقبالا تهتم بطريقة الخلق وكيفيته، فتبدأ بمحاولة خلق المعادن النفيسة كالذهب، من معادن رخيصة كالحديد، والرصاص؛ وذلك باستخدام العناصر الثلاثة المكونة للطبيعة وهي الأصوات **(الحروف)، والأرقام، والأشكال**.

ولذلك في ظني، قد وقع كل من تكلم في الطاقة بشكل عام، أو طاقة الأشكال، وطاقة الحروف والأرقام، وطاقة الألوان، في ضلال بعيد. حيث أن المرجع في كل تلك العلوم هو **القبالا**.

والقبالا (القبلة) مبنية على تصورات بعيدة عن الواقع، وليس لديها دليل على كل ما فيها من تخيلات وأقوال سوى أقوال السابقين من كهنة وفلاسفة. ولهذا تركت البحث في **القبالا**، ولكن ظل مفهوم الخلق بالكلمة ملتصق بعقلي حيث أن الله قد ذكره في القرءان. ولهذا سوف أعود له مرة أخرى لاحقاً.

---

[1] سورة يس

المحطة الخامسة: دراسة معاني الحروف على أساس أصوتها.

وفي نهاية المطاف لجأت لدراسة عِلم اللغة، وخاصةً دراسة الاعتباطية والقصدية في اللفظ العربي؛ وببساطة ودون الدخول في التفاصيل، هي الخلاف القائم بين "هل هناك علاقة بين المسمى والاسم الذي يتم اختياره للتعبير عنه".

فالمدرسة الاعتباطية تقول بإن اختيار اللفظ يتم بشكل عشوائي تصطلح عليه جماعة من الناس، على سبيل المثال تطلق جماعة من الناس، اسم على الشجرة، وهو لفظ (شجرة)، بينما تطلق جماعة اخرى على نفس الشجرة اسم (لينة). وقالوا بأن اختيار الاسم هو أمر ليس له قاعدة، فهو عشوائي (اعتباطي)، ولهذا يصبح للمدلول الواحد أي (المسمى)، أكثر من كلمة تُعبر عنه، وبالتالي فتلك الكلمات متساوية في المعنى ويمكن أن تحل أي منها محل الأخرى، وهذا ما يسمى بالترادف اللفظي.

بينما المدرسة القصدية تقول إن اختيار اللفظ له علاقة وثيقة بالمسمى، لأن كل حرف له دلالة حركية (معنى خاص به). فقد تم اختيار لفظ شجرة على سبيل المثال، أيضاً من خلال حركة تفشي وانتشار الفروع والأوراق (والذي يعبر عنه حرف الشين)، والذي يخرج من أصل واحد (والذي يعبر عنه حرف الجيم)، وهذه العملية في استمرار دائم (والذي يعبر عن التكرار هو حرف الراء)، فيصبح مدلول كلمة (شجرة) هو خروج الفروع عن الأصول بشكل متكرر. ولهذا يكون لفظ شجرة لصيق بالمسمى وهو الشجرة الموجودة في الطبيعة، وعند استخدام لفظ شجرة في الأمور المعنوية نجدها تدل أيضاً على التفرع، وكذلك الخلاف المبني على التفرع. وبهذه الطريقة يمكن إيجاد مدلول أي **لفظ** في أي **لغة** بمجرد

معرفة طريقة **نُطقهِ** باللسان؛ فهنا تقارب بين الألفاظ والألسنة المختلفة في المبنى، كما أن هناك تقارب بينها في المعنى وهو ما يسمى **بالتصاقب**.

في النهاية ارتاح قلبي في الانحياز إلى المدرسة القصدية؛ ورحت أبحث في الأصوات (الحروف) فأول من تعرفت من خلاله بهذا المجال الشيق في البحث هو مهندس عراقي اسمه (عالم سبيط النيلي)[١]، وكتابه (اللغة الموحدة) بجزئيه.

ولكن للأسف، انشغل المؤلف طيلة حياته بالرد على أنصار المدرسة الاعتباطية، وأهمل تأصيل نظريته في تفسير حركية الحروف والتي تدل على معنى الحرف أو الصوت.

ثم هداني الله إلى رجل أحسبه على خير، ولا نزكي على الله أحداً، وهو المرحوم الدكتور محمد حسن جبل.

فقد كتب الدكتور جبل في علم الدلالة، العديد من الكتب، وكذلك ابنه الدكتور عبد الكريم، له مؤلفات في علم الدلالة وتصاقب الألفاظ والمعاني؛ وقد اعتمدت في كتابي هذا على (المُعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرءان الكريم) للدكتور محمد حسن جبل في استخراج مدلولات ألفاظ القرءان التي أجهلها.

وانطلقت فعلا في دراسة معاني حروف المبنى من مصادر ككتاب الخصائص لابن جني، وكتاب المعجم الاشتقاقي المؤصل للدكتور حسن

---

١ https://www.facebook.com/groups/662186957181033/?locale=ar_AR

جبل، وكتاب "تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني" للدكتور عبد الكريم جبال. وقد اعتمدت جزئياً في هذا الكتاب على ذلك المعجم.

ولكني أقوم حالياً بتطوير ما بدئه عالم سبيط النيلي، في وضع نظرية متكاملة لفهم معاني الحروف اعتماداً على الحركة التي يقوم بها الحرف. وقد استخدمتها في فهم بعض المفردات في هذا الكتاب.

واحاول أيضاً الربط بين حركة الحرف، ومسألة التردد والاهتزاز المرتبط بطريقة نطق صوت الحرف، وسيكون هذا هو الجزء الثاني من النظرية.

والسطور القليلة القادمة تعطي نبذة عن علاقة الصوت بتشكل المادة.

علاقة اللفظ (الصوت) بالتردد والاهتزاز.

ظللت أبحث عن علاقة (**التردد والاهتزاز**) بكلمات القرءان، والأثر الذي تُحدثه في الواقع المادي. فوجدت هناك عِلْم يتحدث في هذا الأمر، هو علم يسمى السايمتكس (Cymatics)[1] وهو تأثير الصوت على المادة، وهو يبحث في مجالات عدة، منها علاقة الصوت والتسبب في الأمراض، وكيف يؤثر الصوت على نفسية الإنسان، واستخدامه كوسيلة في التأثير على العوام من الناس، فقد استخدمت محطات البث الإذاعي في هذه التجارب أثناء الحرب العالمية الثانية، فتم تغيير تردد ضبط الآلات الموسيقية من تردد ٤٣٢ هيرتز إلى ٤٤٠ هيرتز وذلك عام ١٩٣٩ بأمر من عائلة "روتشيلد"، ذلك لما لهذا التردد من سوء الأثر على مزاج الإنسان وجعل ميوله فردية وأنانية بحته[2]. وهناك تجارب عملية والموضح جانبا منها في شكل (٣) وشكل (٤)، تبين فعلا أن الصوت يغير من طبيعة

---

[1] https://en.wikipedia.org/wiki/Cymatic

[2] The Book of 528

تشكل المادة. وهناك العديد من الأبحاث التي أثبتت إمكانية شفاء الامراض بالصوت؛ حيث أن الأمراض في الأصل هي خلل يحدث في (DNA) على مستوى الخلايا، بسبب ما يتعرض له الإنسان من ترددات واهتزازات خبيثة



شكل (3) تصوير تأثير الصوت على تشكل ذرات الماء[1]

---

١ https://www.scmp.com/photos/hong-kong/3156797/hong-kong-photographer-creates-cymatics-public-market?page=2

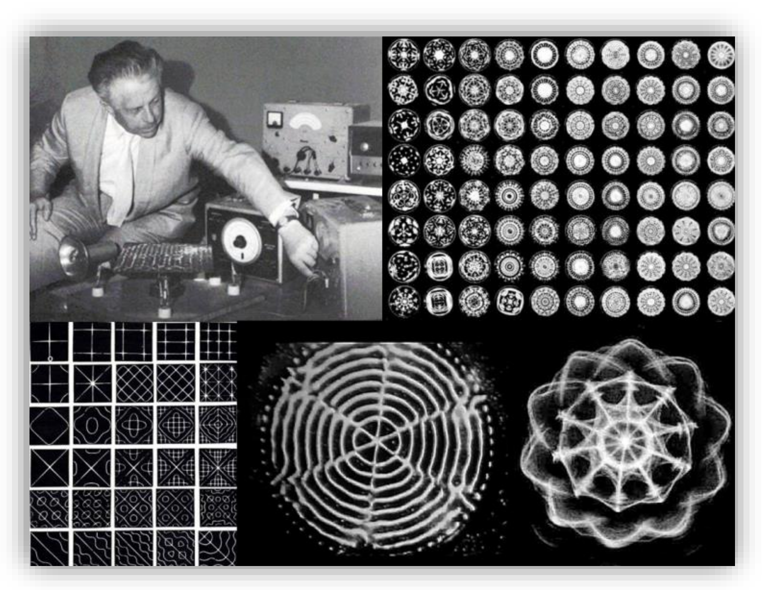


شكل (٤) تصوير تأثير الاصوات المختلفة على تشكل ذرات الماء[١]

كما يؤثر الصوت على ذرات الملح والرمل فيعطي أشكال متعددة؛ أمكن جمعها وعمل جداول خاصة لها لمعرفة التأثير السلبي، والايجابي لهذه الأصوات، كما هو موضح في شكل (5)؛ ولا ينتهي الأمر عند هذا الحد

---

١ https://www.scmp.com/photos/hong-kong/3156797/hong-kong-photographer-creates-cymatics-public-market?page=8



شكل(5) تأثير الأصوات المختلفة على ذرات الملح (١٤)

بل امتد إلى تصوير تأثر مواد أخر، لتكوين أشكل ثلاثية الأبعاد كما في شكل (6).



شكل(6) تصويرت ثلاثي الابعاد يبن تأثير الصوت على تشكل المادة



1

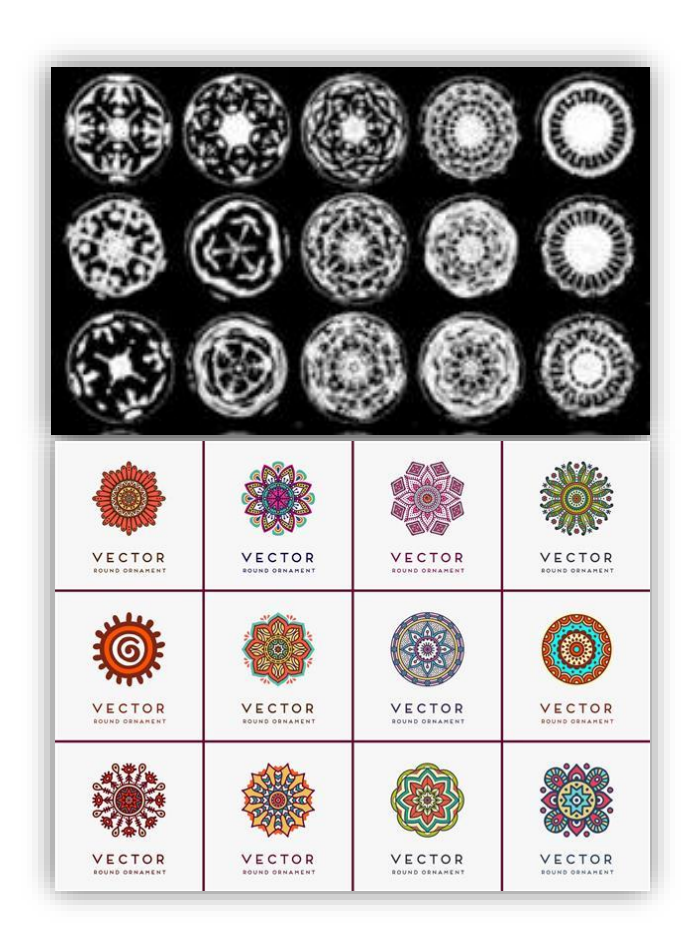
شكل(4) أشكال زخرفية(المندالا) على نفس نمط اشكال السايمتكس[١]

ومن خلال النظر في الأشكال التي يأخذها الملح، أو الماء، سنجد أنها تشبه إلى حد كبير الأشكال الموجودة في التراث الإنساني والتي نسميها الزخارف (المندالا) كما في شكل (٦).

---

1 https://parsstock.ir/pic-554872

سواء نعتنها بالإسلامية أو الرومانية أو البيزنطية أو الهندية ومع بيان هذا التشابه بين الأشكال الناتجة عن تأثير الصوت في الرمال أو الملح، وبين تلك الأشكل الموجودة في التراث، (شكل ٧).



شكل(5) مقارنة بين أشكال السايمتكس والزخارف الموروثة(المندالا) [١٧]

وهذا يجعلنا نسأل هل كان العرب في ذلك العصر على معرفية (بالسايمتكس) أي تأثير الصوت على المادة؟ أم أنهم فقط نقلوه، عما وجدوه في المباني التي استولوا عليها أثناء الزحف العربي على العالم، والمسمى (الفتح الإسلامي) بالقطع لن نُجيب عن هذا السؤال، فحتى الان لم يظهر أي دليل على إثبات أو نفي هذا الكلام.
والمُلفت في هذا الموضوع هو دور الماء في الاحتفاظ بالتردد والاهتزاز الذي تتعرض له بما يعني أن للماء ذاكرة تحتفظ بالأفكار، والكلمات، التي تتعرض لها بشكل مباشر؛ وهذا الاحتفاظ يكون في صورة شكل بلوري فريد ومتميز.

وهذا ما أثبته العالم الياباني الراحل (**ماسارو إيموتو**[١]) حيث إدعى أنه إذا تم توجيه كلام أو أفكار شخص ما إلى قطيرات ماء قبل تجمدها، فإن أشكال بلورات الماء ستكون إما جميلة أو بشعة اعتمادا على كلام أو أفكار ذلك الشخص ما إذا كانت إيجابية أو سلبية؛ وأن هذا يمكن أن يحدث أيضاً بإلصاق كلمات مكتوبة أو موسيقى أو صلوات إلى جانب وعاء ماء.

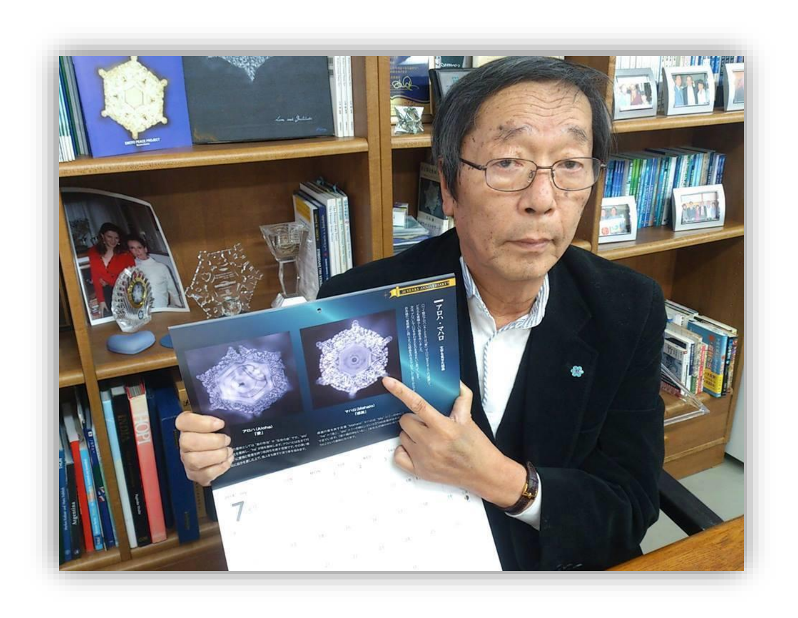
وقد ألّف إيموتو العديد من الكتب حول الماء منذ عام ١٩٩٩ إلى حين وفاته عام ٢٠١٤. ومن أشهر ما ألف في هذا المجال، كتاب رسائل الماء (Message from water) بأجزائه الثلاثة.

وقد ارتبط ذلك عندي بالأية الكريمة: ﴿وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۚ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ ٣٠﴾[٢]، أي دخول الماء في تركيب كل ما هو حي، كوسط حافظ للأمر الإلهي بالتكوين، والمواصفات.

---

١ ماسارو إيموتو https://ar.wikipedia.org/wiki/

٢ سورة الأنبياء



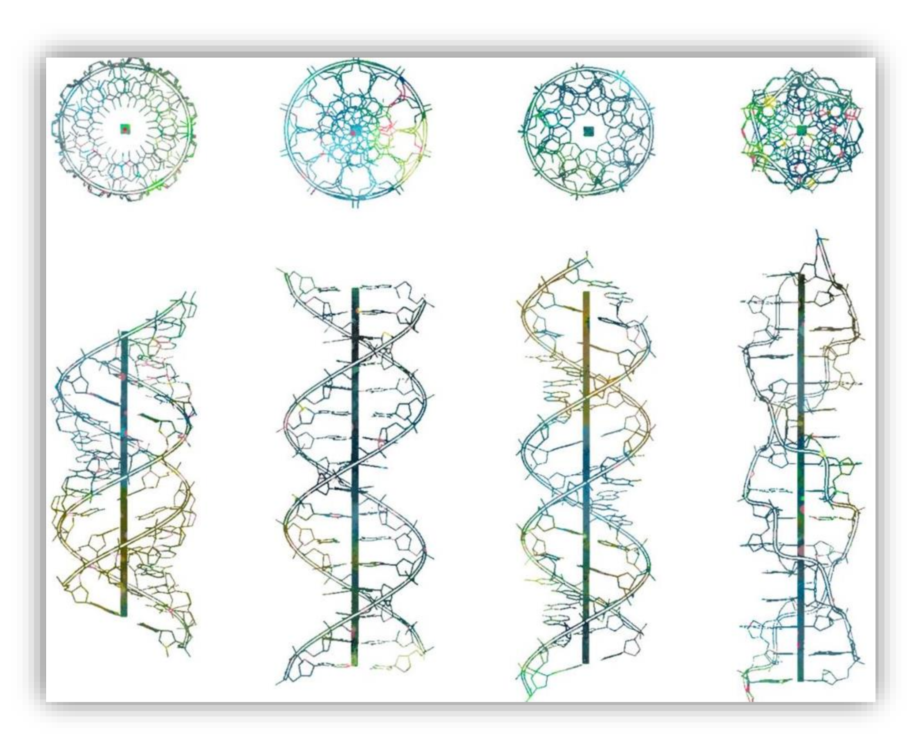
شكل (7) العالم ماسارو ايموتو



شكل(8) كتاب رسائل الماء بأجزائه الثلاثة

العلاقة بين اشكال الموجة الاهتزازية بالحمض النووي

بما أن جسم الكائن الحي لا تخلو بقعة منه من الماء، إذاً فالتردد والاهتزاز قد توثر فيه حسب نظرية ذاكرة الماء. وبما أن كل كائن حي تحتوي خلاياه على الأحماض النووية فهل يتغير شكل الحمض النووي بالتردد والاهتزاز؟



شكل(٩) تأثير التردد والاهتزاز على شكل الحمض النووي[1]

فنجد أن الشكل السابق يبين أن الطريقة التي يتراص بها الجينات على سلم الكروموسوم وأن لها تردد واهتزاز هي الأخرى. وقد يتناغم هذا التردد مع البيئة المحيطة وقد يختلف فتقوم البيئة الخارجية حول الكائن الحي بالتغيير في طريقة تراص الجينات وتفعيلها أو اخفاءها. (الخلق بالكلمة). **ولهذا فأنا على قناعة، أن القرءان الذي يتكون من مجموعة من الكلمات، والحروف، والأصوات، له تأثيرات في الواقع المادي ثلاثي الأبعاد الذي نعيش فيه؛ ولكنني لا أعلم إلى أي مدى يمكن أن تصل تلك**

---

(1) الصورة هي عمل فني موجود على الرابط https://www.pinterest.com/pin/105461643771200346/9/

التأثيرات، حيث لا يتوفر لدي الأداة التي أكشف بها عنها. ولهذا لم يثبت لي بالدليل أن ترديد ألفاظ سبحان الله، وسبحان الله وبحمده هي المقصودة بالتسبيح أم لا. ولهذا أقول إن رأينا جميعاً قد يحتمل الصواب أو الخطأ.

المعمارية الرئيسية في القرءان
الله، الأرض، إبليس، آدم.

إن المحاور الرئيسية التي يدور حولها القرءان هي: **الله، الأرض، إبليس، آدم وزوجه**. فوجودنا على الأرض هو قرار إلاهي حدث بعده ما يسمى الاختصام في الملإ الأعلى.

الله، وإبليس، وآدم، واختصام الملإ الأعلى

﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ إِذْ يَخْتَصِمُونَ (٦٩) إِن يُوحَىٰٓ إِلَيَّ إِلَّآ أَنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٧٠) إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ (٧١) فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ (٧٢) فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٧٣) إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ (٧٤) قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ (٧٥) قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ ۖ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ (٧٦) قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (٧٧) وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ (٧٨) قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ (٧٩) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ (٨٠) إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ (٨١) قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٢) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ (٨٣) قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ (٨٤) لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٥) قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ (٨٦) إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ (٨٧) وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ (٨٨)﴾[١]

١ سورة ص

إبليس يعترض على أن الله (عزوجل) قد جعل آدم خليفة في الأرض

﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٣٤﴾[1] فكان هذا الرفض أمراً عجيباً بالنسبة للملإ الأعلى. فمَنْ هذا الذي يملك تلك الجراءة؟ ليعصى الأمر المباشر من الله عزوجل.

..إنه إبليس.

فسأله الله عزوجل عن سبب رفضه للخضوع لأمره، هل لأنه من العالين (جبريل، ميكال، حملة العرش)؟ أم هو استكبار وهومحاولة لاخذ دور وحجم أكبر دون إذن من الله؟

﴿قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ ٧٥﴾[2].

إذاً فقد فهم إبليس من اللحظة الأولى أن حُكم الأرض أصبح لآدم، ولأولاده من بعده، وأصبح هو، من مساعديه، لا يجب عليه إلا طاعته.

إبليس يرفض القواعد الإلهية للقيادة

امتنع إبليس عن السجود رغبة في الطغيان وهو طغيان الرأي، فهو يرى رأيه في اختيار القائد أفضل من رأي الله تبارك وتعالى، ولهذا فقد امتنع عن الامتثال لأمر الله له بالسجود (الخضوع) لآدم، لإنه رأى في نفسهِ الأحقّية في أن يكون هو المتبوع وليس التابع.

فلماذا رأى إبليس ذلك؟

---

١ سورة البقرة

٢ سورة ص

- ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾﴾[١]
- ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ..﴿٥٠﴾﴾[٢]
- ﴿قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿٧٦﴾﴾[٣]
- **﴿قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُۥ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٣٣﴾﴾**[٤]

وهكذا تتضح وجهة نظر إبليس في الرفض.

وهي **الحسد** على ما حصل عليه آدم دون استحقاق (من وجهة نظره)، فهو يرغب في أن يكون هو الحاكم الأوحد للأرض، وليس آدم.

أن يكون الحاكم الأوحد دون رقابة أو توجيه من الله. وقد بنى تلك الرغبة ليس على شيء إلا على **الطغيان** المتمثل في **العنصرية**، **وحُلمهِ في العلو والتحكم**، فهو يرى بما أنه مخلوق من **نار**، وآدم مخلوق من **طين**، يجعلهُ ذلك في منزلة أعلى منه، تؤهله أن يكون هو الخليفة على الأرض وليس آدم.

من هم الملائكة إذاً؟ وهل إبليس من الملائكة؟

لفظ (ملاك) هو اسم مشتق من فعل مَلَكَ، وجاء في شرح مدلوله في المعجم الاشتقاقي" المعنى المحوري إمساك أو امتساكٌ بشدة أو قوة مع شمول؛ وقوائمُ الدابة تحملها وتنصبها كلها فهي قِوام بدنها. ومنه "الملك- مثلثة: وهو احتواء الشيء أو القدرة على الاستبداد به (إمساك له في حيز

---

١ سورة الإسراء
٢ سورة الكهف
٣ سورة ص
٤ سورة الحِجر

القدرة والتصرف. ومعنى الاستبداد الانفراد أي يكون له لا لغيره تبعية الشيء والتصرف فيه[1]. إذا فملاك من المَلك بفتح الميم، وهو القدرة المطلقة في التحكم بالشيء. وقد يكون الملاك من الجن[2] أو غيره كما هو الحال مع ابليس. والملائكة لهم في التاريخ عدة أسماء، كالمتحكمون، والمراقبون.

إذا فالملائكية وظيفة، وليست صِنف من المخلوقات، فقد قال عزوجل انه لو أراد لجعل من البشر ملائكة. ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴿٦٠﴾﴾[3]، أي أن الله لو أراد لجعل من البشر ملائكة أي في وظيفتهم.

ولذلك فجبريل، وميكال، ليسا من الملائكة بل هم من **العالين**، وهم خلق لم يخبرنا الله عنهم، ووظيفة جبريل أنه الروح الأمين (ترجمان الوحي الإلهي)، وهي وظيفته وليست اسمه.

فأما البطاقة التعريفية لإبليس: أنه من الجن، واسمه إبليس، ووظيفته أنه من الملائكة ثم لعنه الله (أبعده وطرده)، فأصبح شيطاناً، وهو وصف للدور الذي يقوم به وليس اسماً.

فربما كان ابليس مَلك موكل في أمر من أمور الله (عزوجل) كالنور أو الظلام، او الشمس، أو القمر. وباللعن تم سحب كل صلاحياته في التحكم بذلك الأمر. (وأنا أظن أن إبليس كان موكل إليه أمر التحكم في الشمس) وذلك مرجعه ارتباط عبادة ابليس دائماً وعبر كل العصور بالشمس.

---

1 المعجم الاشتقاقي المؤصل

2 - وهذا الرأي للأستاذ ياسر العدرقاوي

3 سورة الزخرف

أما آدم فنظرته لم تتحدد بعد، فهو مخلوق قد أتى للوجود، ولا يعلم ما هي الحكمة من وجوده حتى الان.

وأما الله (عزوجل) فيعلم أنه قد أتى بآدم ليكون خليفة في الأرض أي حاكما لها بأمره سبحانه، عابداً له (طائع)، ولهذا فقد أمده بما يعينه على تلك المهمة، ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا﴾[1]، وعيَّن له من يُعِينهُ من الملائكة على القيام بهذا الأمر. ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ ...﴾[2].

الله (عزوجل) يلعن إبليس، ويحكم عليه بالطرد إلى يوم القيامة

﴿قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ ٣٤ وَإِنَّ عَلَيۡكَ ٱللَّعۡنَةَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٣٥... قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسۡتَقِيمٌ ٤١ إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ٤٢﴾[3]

أما المخالفين لأمر الله المتبعين لإبليس: ﴿قَالَ ٱذۡهَبۡ فَمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمۡ جَزَآءٗ مَّوۡفُورٗا ٦٣ وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ وَأَجۡلِبۡ عَلَيۡهِم بِخَيۡلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِ وَعِدۡهُمۡۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ٦٤ إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٞۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلٗا ٦٥﴾[4]

ثم بدأ الله عزوجل في تعليم آدم أمراً، وهو أن له إرادة حرة. فلا يمكن أن يكون خليفة في الأرض ومسئولاً أمام الله دون حرية في الاختيار. ﴿وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا <u>حَيۡثُ</u> <u>شِئۡتُمَا</u> <u>وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ</u> ٣٥﴾[5]

---

١ سورة البقرة
٢ سورة البقرة
٣ سورة الحِجر
٤ سورة الإسراء
٥ سورة البقرة

فالله عزوجل قد أوضح لآدم أنه يملُك الاختيار ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾، ولكن في إطار القانون الإلهي ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾ ومخالفة القانون جريمة ﴿فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، إذاً من يخالف القانون الإلهي يصبح مجرماً بجريمة الظلم فيصبح ﴿مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾. وبعد تنبيه آدم بحقوقه وواجباته. يأتي وقت الاختبار، فيطلق الله عزوجل يد إبليس على آدم، ليستخدم حسد إبليس في اختبار آدم. **الله (عزوجل) يحذر آدم من إبليس، قبل أن يطلق يد إبليس لفتنة آدم**

﴿فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾﴾[1]، ﴿فَوَسْوَسَ[2] لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾﴾[3]. ولم يطلق الله يد إبليس على آدم فقط، بل امتد إلى أولاده من بعده. ولكن تحذير الله (عزوجل) قائم طوال الوقت.

الله (عزوجل) يحذر بني آدم من إبليس

﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ ۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾﴾[4].

---

١ سورة طه

٢ وسس: الوَسْوَسَة والوَسْواس: الصَّوْتُ الْخَفِيُّ مِنْ رِيحٍ. والوَسْواس: صَوْتُ الحَلْي، وَقَدْ وَسْوَسَ وَسْوَسَة ووِسْوَاساً، بِالْكَسْرِ. والوَسْوَسَة والوِسْوَاس: حَدِيثُ النَّفْسِ. يُقَالُ: وَسْوَسَتْ إِليه نَفْسُهُ وَسْوَسَةً ووِسْوَاساً، بِكَسْرِ الْوَاوِ، والوَسْواسُ، بِالْفَتْحِ، الِاسْمُ مِثْلُ الزِّلْزال والزَّلْزال، والوِسْواس، بِالْكَسْرِ، الْمَصْدَرُ. والوَسْواس، بِالْفَتْحِ: هُوَ الشَّيْطَانُ. وكلُّ مَا حدَّثك ووَسْوَسَ إِليك، فَهُوَ اسْمٌ (لسان العرب)

٣ سورة الأعراف

٤ سورة الأعراف

الله (عزوجل) يحذر الناس جميعاً، من إبليس

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ١٦٨ إِنَّمَا يَأۡمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلۡفَحۡشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ١٦٩﴾[1].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ ٥ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ٦﴾[2].

الله (عزوجل) يحذر المؤمنين في زمن نزول الوحي من إبليس

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٢٠٨﴾[3]. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ وَمِمَّآ أَخۡرَجۡنَا لَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ وَلَسۡتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغۡمِضُواْ فِيهِۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ٢٦٧ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗاۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ٢٦٨﴾[4]. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ٢١﴾[5].

الله (عزوجل) يحذر محمد عليه السلام من إبليس

﴿فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ٩٨ إِنَّهُۥ لَيۡسَ لَهُۥ سُلۡطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ٩٩ إِنَّمَا سُلۡطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوۡنَهُۥ وَٱلَّذِينَ

---

١ سورة البقرة

٢ سورة فاطر

٣ سورة البقرة

٤ سورة البقرة

٥ سورة النور

هُم بِهِۦ مُشۡرِكُونَ ١٠٠﴾[١]، ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٗا مُّبِينٗا ٥٣﴾[٢].
﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٦﴾[٣].

إذاً فإبليس أخذ على عاتقهِ إفشال مهمة آدم في القيام بالقسط في الارض، وذلك من خلال إفساد العلاقة بين آدم وبين الله عزوجل. فيبدأ بزرع الشك في قلب آدم وزوجه تجاه رب العالمين، إذاً فكل من يحاول زرع الشك بين العبد وبين ربه فهو يقوم بدور إبليس. ﴿فَوَسۡوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ لِيُبۡدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنۡهُمَا مِن سَوۡءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنۡ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيۡنِ أَوۡ تَكُونَا مِنَ ٱلۡخَٰلِدِينَ ٢٠ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ٢١﴾[٤]. فرسب آدم هو الآخر في الاختبار. ولكن إبليس ليس كآدم، فالله قال فيما فعله آدم أنه ذَلّة، ونسيان، ﴿وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ فَنَسِيَ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا[٥]﴾[٦]، ﴿فَأَزَلَّهُمَا[٧] ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ

---

١ سورة النحل

٢ سورة الإسراء

٣ سورة فصلت

٤ سورة الأعراف

٥ عزم: العَزْمُ: الجِدُّ. عَزَمَ عَلَى الأَمر يَعْزِمُ عَزْماً ومَعْزَماً وعُزْماً وعَزِيماً وعَزِيمةً وعَزْمَةً واعتزامه واعْتَزَمَ عَلَيْهِ: أَراد فِعْلَه. وَقَالَ اللَّيْثُ: العَزْمُ مَا عَقَد عَلَيْهِ قَلْبُك مِنْ أَمْرٍ أَنَّكَ فاعِلُه (لسان العرب) - (عَزَمَ) الْعَيْنُ وَالزَّاءُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى الصَّرِيمَةِ وَالْقَطْعِ. يُقَالُ: عَزَمْتُ أَعْزِمُ عَزْمًا. وَيَقُولُونَ: عَزَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا فَعَلْتَ كَذَا، أَيْ جَعَلْتَهُ أَمْرًا عَزْمًا، أَيْ لَا مَثْنَوِيَّةَ فِيهِ. وَيُقَالُ: كَانُوا يَرَوْنَ لِعَزْمَةِ الْخُلَفَاءِ طَاعَةً. قَالَ الْخَلِيلُ: الْعَزْمُ: مَا عُقِدَ عَلَيْهِ الْقَلْبُ مِنْ أَمْرٍ أَنْتَ فَاعِلُهُ، أَيْ مُتَيَقِّنُهُ. وَيُقَالُ: مَا لِفُلَانٍ عَزِيمَةٌ، أَيْ مَا يَعْزِمُ عَلَيْهِ، كَأَنَّهُ لَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَصْرِمَ الْأَمْرَ، بَلْ يَخْتَلِطُ فِيهِ وَيَتَرَدَّدُ.وَمِنَ الْبَابِ قَوْلُهُمْ: عَزَمْتُ عَلَى الْجِنِّيِّ، وَذَلِكَ أَنْ تَقْرَأَ عَلَيْهِ مِنْ عَزَائِمِ الْقُرْآنِ (مقاييس اللغة)

٦ سورة طه

٧ المَزَلَّة مَفْعَلة مِنْ زَلَّ يَزِلُّ إذا زَلِق، وَتُفْتَحُ الزَّايُ وَتُكسَرُ، أَراد أَنه تَزْلَق عَلَيْهِ الأَقدام وَلَا تَثْبُتُ

بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ٣٦﴾[1] .

أما امتناع إبليس عن الامتثال لأمر الله فكان عن إصرار مبني على الطغيان الناتج عن **الحسد** و**العنصرية**، فهو يرى أن خلقه من النار يجعل له تَمّيز على آدم المخلوق من الطين. كما ورد في الآيات (٣٣) سورة الحِجر، (٦١) سورة الإسراء، (٥٠) سورة الكهف، (٧٦) سورة البقرة. فقابل الله عزوجل تلك الرغبة المحمومة في العلو المبنية على **الطغيان** والعنصرية، **باللعن، والطرد** من الرحمة الإلهية (القرب من الله)

إرسال آدم وإبليس من مكانهم الحالي إلى منطقة البداية على الأرض

﴿قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ[2] ٣٤ وَإِنَّ عَلَيۡكَ ٱللَّعۡنَةَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٣٥﴾[3]؛

فطلب إبليس من رب العالمين أن يجعله أداة لفتنته آدم، كما كان آدم أداة لفتنته، أن يجعله فتنة لآدم وأولاده من بعده، إلى حين العودة في وقت المحكمة الكبرى للعباد (يوم الدين) ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ٣٦ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ ٣٧ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡوَقۡتِ ٱلۡمَعۡلُومِ ٣٨ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٣٩ إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ٤٠ قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسۡتَقِيمٌ ٤١ إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ٤٢

---

١ سورة البقرة

٢ (رَجَمَ) الرَّاءُ وَالْجِيمُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَرْجِعُ إِلَى وَجْهٍ وَاحِدٍ، وَهِيَ [الرَّمْيُ بِ] الْحِجَارَةِ، ثُمَّ يُسْتَعَارُ ذَلِكَ. مِنْ ذَلِكَ الرِّجَامُ، وَهِيَ الْحِجَارَةُ. يُقَالُ رُجِمَ فُلَانٌ، إِذَا ضُرِبَ بِالْحِجَارَةِ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَغَيْرُهُ: الرِّجَامُ: حَجَرٌ يُشَدُّ فِي طَرَفِ الْحَبْلِ، ثُمَّ يُدَلَّى فِي الْبِئْرِ، فَتُخَضْخَضُ الْحَمْأَةُ حَتَّى تَثُورَ ثُمَّ يُسْتَقَى ذَلِكَ الْمَاءُ فَتُسْتَنْقَى الْبِئْرُ. وَالرُّجْمَةُ: الْقَبْرُ، وَيُقَالُ هِيَ الْحِجَارَةُ الَّتِي تُجْمَعُ عَلَى الْقَبْرِ لِيُسَنَّمَ. وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا تُرَجِّمُوا قَبْرِي» ، أَيْ لَا تَجْعَلُوا عَلَيْهِ الْحِجَارَةَ، دَعُوهُ مُسْتَوِيًا (لسان العرب)

٣ سورة الحِجر

﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوۡعِدُهُمۡ أَجۡمَعِينَ ۝٤٣ لَهَا سَبۡعَةُ أَبۡوَٰبٖ لِّكُلِّ بَابٖ مِّنۡهُمۡ جُزۡءٞ مَّقۡسُومٌ ۝٤٤﴾[1].

هذا كان جزاء إبليس على طغيانه و**عنصريته** وحبهِ **للرئاسة والزعامة، بل التأله**، ورد **الأمر** على الأمر سبحانه وتعالى، برفض العمل تحت إمرة آدم. أما جزاء آدم فكان أن يبدأ فترة الاختبار **(الحياة الدنيا)**، فإذا نجح فيها فله أن يعيش إلى الأبد في سعادة **(الدار الآخرة)**، وإن أبى فله الشقاء **الأبدي**. ﴿قَالَ ٱهۡبِطَا مِنۡهَا جَمِيعَۢاۖ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ۝١٢٣ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ ۝١٢٤﴾[2].

فانطلق الجميع إلى ذلك الجزء من الأرض الذي سيبدأ منه آدم، ولكل منهم هدفه

_**هدف آدم وزوجه** انتظار هدي الله واتباعه، للقيام بمهمتهم على الأرض وهي القيام بالإنصاف الذي أعلاه القسط وأدناه العدل.

_**أما هدف إبليس** فمحاولة إفشال مهمة آدم وزوجه، وأولادهما من بعدهما وإحلال الظلم محل الإنصاف. بطرق شتى منها: -

- ﴿وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ﴾[3]

---

[1] سورة الحِجر [2] سورة طه [3] سورة النور

- ﴿إِنَّمَا يَأۡمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلۡفَحۡشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ١٦٩﴾[1].
- ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ ... ٢٦٨﴾[2].
- ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١٧٥﴾[3].
- ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمۡ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمۡ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلۡقَ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيۡطَٰنَ وَلِيّٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدۡ خَسِرَ خُسۡرَانٗا مُّبِينٗا ١١٩ يَعِدُهُمۡ وَيُمَنِّيهِمۡۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا﴾[4].
- ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ .. ٩١﴾[5].
- ﴿... وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٤٣﴾[6].
- ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۚ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ ٢٧﴾[7].
- ﴿إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورٗا ٢٧﴾[8].
- ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٗا مُّبِينٗا ٥٣﴾[9].
- ﴿... وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ أَنۡ أَذۡكُرَهُۥۚ ... ٦٣﴾[10].

---

١ سورة البقرة
٢ سورة البقرة
٣ سورة آل عمران
٤ سورة النساء
٥ سورة المائدة
٦ سورة الأنعام
٧ سورة الأعراف
٨ سورة الإسراء
٩ سورة الإسراء
١٠ سورة الكهف

- ﴿فَوَسۡوَسَ إِلَيۡهِ ٱلشَّيۡطَٰنُ ...١٢٠﴾[1].
- ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٥٢﴾[2].
- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ ..٢١﴾[3].
- ﴿وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِلۡإِنسَٰنِ خَذُولٗا ٢٩﴾[4].
- ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُواْ مُسۡتَبۡصِرِينَ ٣٨﴾[5].
- ﴿.. ۚ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ٦﴾[6].
- ﴿...أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِنُصۡبٖ وَعَذَابٍ ٤١﴾[7].
- ﴿وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٦٢﴾[8].
- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡهُدَى ٱلشَّيۡطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمۡ وَأَمۡلَىٰ لَهُمۡ ٢٥﴾[9].
- ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجۡوَىٰ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ لِيَحۡزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيۡسَ بِضَآرِّهِمۡ شَيۡـًٔا إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ... ١٠﴾[10].
- ﴿ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمۡ ذِكۡرَ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱلشَّيۡطَٰنِ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ١٩﴾[11].

---

١ سورة طه

٢ سورة الحج

٣ سورة النور

٤ سورة الفرقان

٥ سورة العنكبوت

٦ سورة فاطر

٧ سورة ص

٨ سورة الزخرف

٩ سورة محمد

١٠ سورة المجادلة

١١ سورة المجادلة

- ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦﴾[1].
- ﴿... لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ١٦ ثُمَّ لَأٓتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ ١٧﴾[2].
- ﴿...لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٣٩ إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ٤٠﴾[3].

---

١ سورة الحشر ٢ سورة الأعراف ٣ سورة الحِجر

الأرض موضوع الخلاف بين إبليس، وآدم، والعنصر الأخير في معمارية القرءان الكريم

لماذا الخلاف بين إبليس وآدم ولما الحسد؟ و"الكون" مليء بالمجرات، والمجموعات الشمسية، والكواكب. فلو أن الأرض مجرد كوكب صغير ضمن مجموعة من الكواكب ترتيبه هو الثاني أو الثالث من حيث الحجم، وتلك المجموعة واحدة من ملايين المجموعات في طريق طويل يسمونه ضرب التبانة. ودرب التبانة هي واحدة من ملايين المجموعات السائرة في الفراغ اللامتناهي، الذي يطلقون عليه اسم "الكون". هذا هو النموذج الذي صدّروه لنا ونقوم بتدريسه في المدارس والجامعات. حتى أصبح أمراً بديهياً لا يقبل النقاش. أي أن علاقة الأرض بباقي ملكوت الله كعلاقة حبة رمل بباقي الرمال في صحراء الربع الخالي[1]. بالله عليكم لو أن الأرض بهذا الحجم من الضألة، هل تساوي أن يختلف عليها الله، والملائكة، وإبليس؟ فليترك إبليس لآدم حكم الأرض، ويطلب هو من الله أن يحكم المريخ، أو زحل مثلاً؛ حتى أنهما أكبر حجماً من الأرض. أو يحكم باقي درب التبانة. ولِما لا؟ فهو مخلوق من نار، ويستطيع الطيران بين الكواكب والمجرات؛ فلما كل هذا الخلاف؟ والطرد من الجنة؟ والحكم على إبليس بالسجن المؤبد مدى الحياة في الجحيم؟ بسبب ذلك الكويكب الضئيل؟

ألا يتبادر إلى الذهن مدى تفاهة ذلك الإله الذي يختصم أحد مخلوقاته (إبليس) على حبة رمال في هذا الفضاء اللامتناهي؟ (تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً)

---

١ هي منطقة صحراوية في غرب المملكة العربية السعودية وتقدر بحوالي ٦٤٠ ألف كيلومتر مربع موسوعة ويكبيديا.

لذلك فثاني أهم شيء تكلم عنه الله في القرءان، هو خلق الأرض والسماوات، عشرات الآيات التي تخبر أن الأرض مسطحة وليست كرة، ولكنها لا تعمى الأبصار وإنما تعمى القلوب التي في الصدور. لم يذكر الله عزوجل في القرءان لفظ (كون) ولم يتكلم عن فضاء بل تكلم عن سماء مبنية فوق الأرض الراسية. ألم يلفت أنظار العِميان لفظ (الراسية) مُصرين أنها تتحرك حول نفسها بسرعة ١٦٠٠ كم في الساعة عند خط الاستواء[١]. ولقد تم ذكر الأرض في القرءان حوالي ٤٤٠ مرة:

﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا[٢] وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ ...﴾[٣].

﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا[٤] وَسَلَكَ لَكُمۡ فِيهَا سُبُلٗا... ﴾[٥]

﴿كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَاۖ[٦] وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۚ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمۡ وَجَعَلۡنَا فِيهَا فِجَاجٗا سُبُلٗا لَّعَلَّهُمۡ يَهۡتَدُونَ ﴿٣١﴾ وَجَعَلۡنَا ٱلسَّمَآءَ سَقۡفٗا مَّحۡفُوظٗاۖ وَهُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِهَا مُعۡرِضُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾[٧]

﴿أَفَلَا يَرَوۡنَ أَنَّا نَأۡتِي ٱلۡأَرۡضَ نَنقُصُهَا مِنۡ أَطۡرَافِهَآۚ أَفَهُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾[٨]

---

١ ويكبيديا

٢ وفَرَشَه فِراشاً وأَفْرَشَه: فَرَشَه لَهُ. ابْنُ الأَعرابي: فَرَشْتُ زَيْدًا بِساطاً وأَفْرَشْته وفَرَّشْته إِذا بَسَطت لَهُ بِساطاً فِي ضيافتِه، وأَفْرَشْته إِذا أَعْطَيته فَرْشاً مِنَ الإِبل. اللَّيْثُ: فَرَشْت فُلَانًا أَي فَرَشْت لَهُ، وَيُقَالُ: فَرَشْتُه أَمْري أَي بَسَطْتُهُ كلَّهُ، وفَرَشْت الشَّيْءَ أَفْرِشُه وأَفْرُشُه: بَسَطْتُهُ (لسان العرب)

٣ سورة البقرة

٤ مهد: يَمْهَدُ مَهْداً: كسَبَ وعَمِلَ. والمِهادُ: الفِراش. وَقَدْ مَهَدْتُ الفِراشَ مَهْداً: بَسَطْتُه ووَطَّأْتُه (لسان العرب)

٥ سورة طه

٦ رتق: الرَّتْقُ: ضِدُّ الفَتْق. ابْنُ سِيدَهْ: الرَّتْقُ إِلحام الفَتْق وإِصلاحُه. رَتَقَه يَرْتُقُه ويَرْتِقُه رَتْقاً فارْتَتَق أَي التأَم (لسان العرب)

٧ سورة الأنبياء

٨ سورة الأنبياء

﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٤﴾﴾[1]

﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾﴾[2]

﴿وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴿٧﴾﴾[3]

﴿وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَٰهَا فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ ﴿٤٨﴾﴾[4]

﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾﴾[5]

﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴿٣٣﴾﴾[6]

﴿سَابِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢١﴾﴾[7]

﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا[8] ﴿١٩﴾﴾[9]

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴿٦﴾ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾﴾[10]

﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ[11] ﴿٣٠﴾﴾[12]

---

١ سورة غافر

٢ سورة الزخرف

٣ سورة ق

٤ سورة الذاريات

٥ سورة الرحمن

٦ سورة الرحمن

7 سورة الحديد

٨ لبُسُطُ. والبِساطُ: مَا بُسِط. وأَرض بَساطٌ وبَسِيطةٌ: مُنْبَسطة مستويَة (مقاييس اللغة)

٩ سورة نوح

١٠ سورة النبأ

١١ دحو: الدحوُ: البسط (مُجمل اللغة لابن فارس)

١٢ سورة النازعات

﴿وَإِذَا ٱلۡأَرۡضُ مُدَّتۡ ٣﴾[١]

﴿وَإِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَيۡفَ سُطِحَتۡ[٢] ٢٠﴾[٣]

﴿وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا ٦﴾[٤] [٥]

ومما تقدم، والذي لا يحتاج لمزيد من الشرح، أن الأرض مسطحة ثابتة وليست كرة طائرة في فضاء لا نهائي. وفي العالم يوجد قطاع كبير من الناس مقتنعين بتسطح الأرض؛ رغم عدم معرفتهم بالقرءان؛ والشكل رقم (١٠) يبين نموذجا مصنوع للصورة المتخيلة للأرض المسطحة.



شكل(10) صورة لنموذج مصنوع للأرض المسطحة[6]

---

١ سورة الانشقاق

٢ سطح: سَطَحَ الرجلَ وَغَيْرَهُ يَسطَحه، فَهُوَ مسْطوحٌ وسَطِيح: أَضْجَعَه وَصرَعَهُ فَبَسَطَهُ عَلَى الأَرض (لسان العرب)

٣ سورة الغاشية

٤ (طَحَوَ) الطَّاءُ وَالْحَاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى الْبَسْطِ وَالْمَدِّ (مقاييس اللغة) طحا: طَحَاه طَحْواً وطُحُوّاً: بَسَطَهُ. وطَحَى الشَّيْءَ يَطْحِيه طَحْياً: بَسَطَه أَيضاً. الأَزهري: الطَّحْو كالدَّحْو، وَهُوَ البَسْطُ، وَفِيهِ لُغَتَانِ طَحَا يَطْحُو وطَحَى يَطْحَى. والطَّاحِي: المُنْبَسِطُ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: وَالْأَرْضِ وَما طَحاها؛ قَالَ الْفَرَّاءُ: طَحَاها ودَحاها واحدٌ، قَالَ شَمِرٌ: مَعْنَاهُ ومَنْ دَحاها فأَبدَل الطاءَ مِنَ الدَّالِ، قَالَ: ودَحاها وسَّعَها. وطَحَوْته مثلُ دَحَوْته أَي بَسَطْته

٥ سورة الشمس

٦ https://www.bu.edu/articles/2021/lee-mcintyre-how-to-talk-to-a-science-denier/

وها هو علم الأمم المتحدة (شكل ١١) يظهر عليه شكل خارطة الأرض المسطحة فهل هذه مصادفة؟

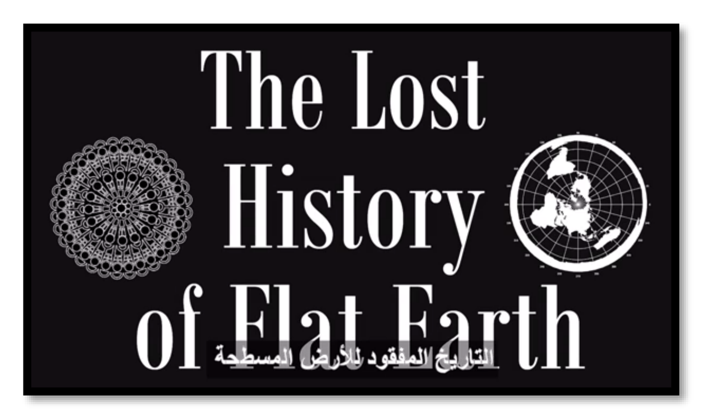


شكل (١١)علم الأمم المتحدة ويظهر عليه خارطة الأرض المصطحة [١]

وتنتشر خرائط الأرض المسطحة في كل مكان على الانترنت ولكنها ليست بالضروري صحيحة.

وقد اشتركت إدارة جوجل في التضليل على موضوع الأرض المسطحة، فأنت أبداً لن تجد رابط بحث واحد في جوجل يقودك إلى كلام منطقي أو محايد بل ستجد روابط وفيديوهات مُفبركة لن تزيدك إلا تضليل. وهناك كذلك العديد من النظريات حول الأرض المسطحة، وأكثرها غرابة التي تقول أن خارطة الأرض الحقيقة منعكسة على سطح القمر، وأن الأرض التي نعرفها هي مجرد جزء من الأرض الحقيقية، حيث أن الأرض مغطاه كلها بالثلوج، تغرق في عصر جليدي، والمكان الذي يدور فيها الشمس فقط هو الذي تدب فيه الحياة، وأن الشمس تغير من مدارها خلال ٣٢٢٢ عام، ليدخل جزء من الأرض التي نعرفها في عصر جليدي يمتد لحوالي ٢٢٥٥٤ عام، بينما يذوب الجليد عن جزء مختفي منذ ٢٢٥٥٤ عام، وهكذا حتى تعود دورة الليل والنهار لنفس المكان التي هي عليه الان بنفس الجغرافيا التي هي عليها الان بعد ٢٥٧٧٢ عام وتسمى هذه الدورة بالعام

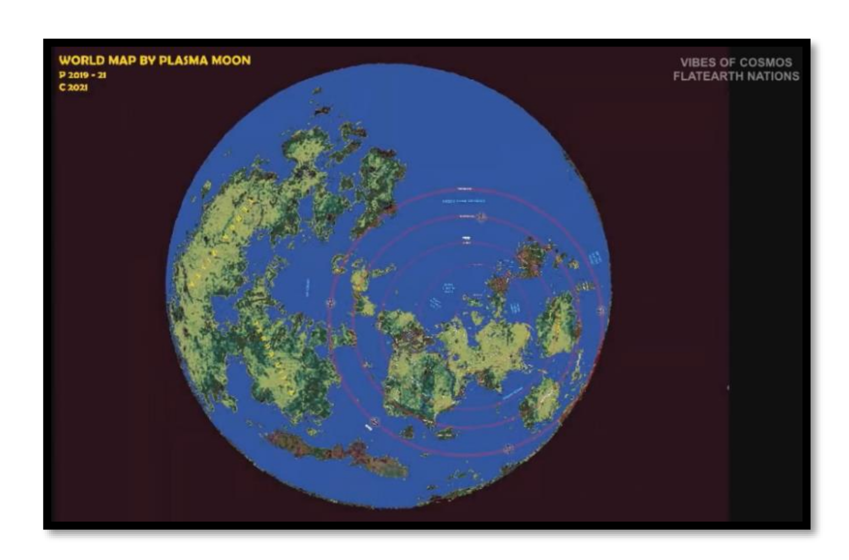
الكبير للأرض. وتعرض الصور التالية جانباً من هذه الدورة وقد التقطها من فيلم (The Lost History of flat Earth) الذي يتحدث عن هذا الموضوع باستفاضة.



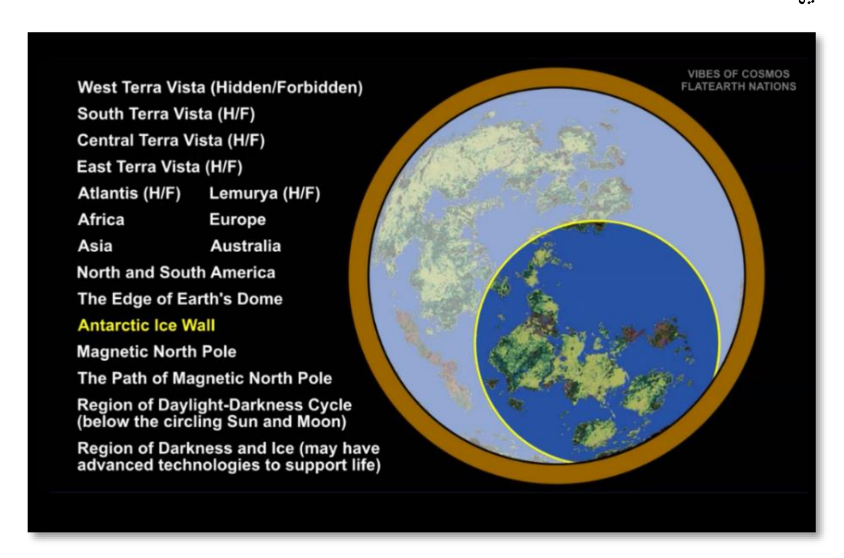
ويوجد هذا الفيلم التسجيلي كاملا بالموقع على الرابط التالي:
https://www.youtube.com/watch?v=8Ul0e6lw130&pp=ygUeVGhlIExvc3QgSGlzdG9yeSBvZiBmbGF0IEVhcnRo



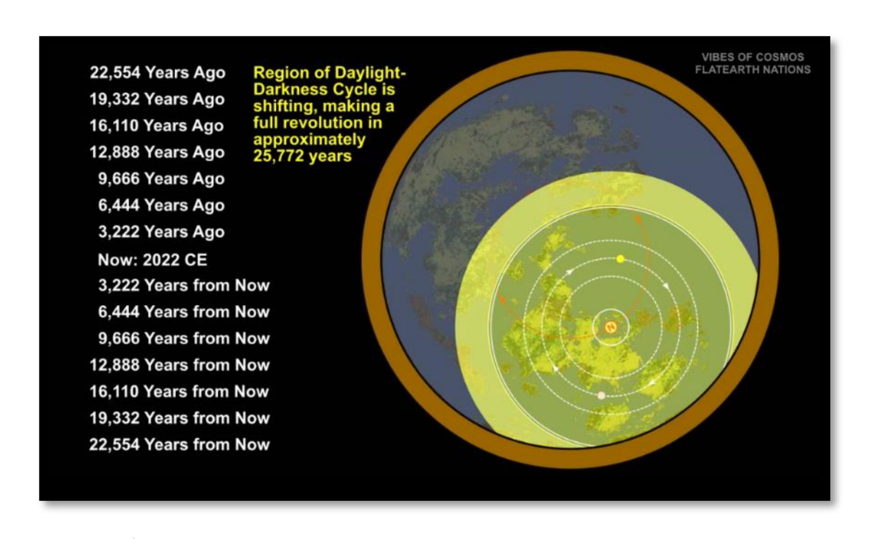
شكل (12) صورة خارطة الأرض المعكوسة على سطح القمر



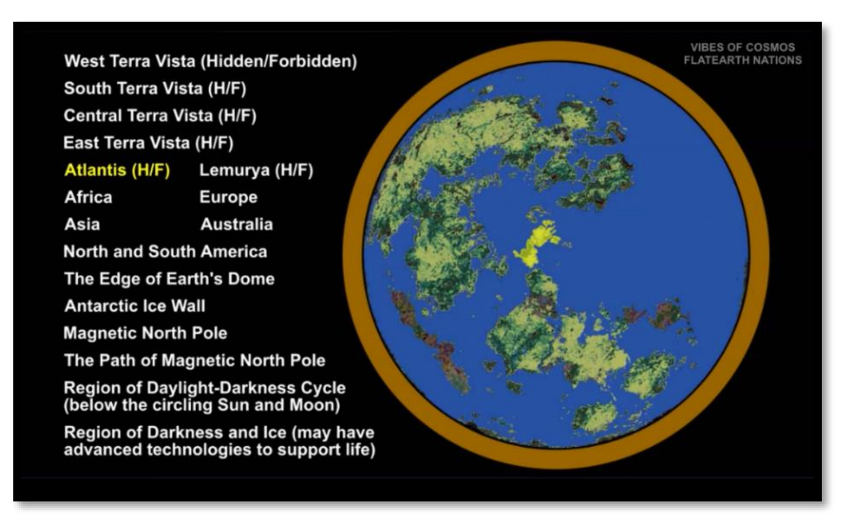
شكل (13) صورة خارطة الأرض الكلية والدوائر تعبر عن المنطقة من الأرض التي نعيش عليها



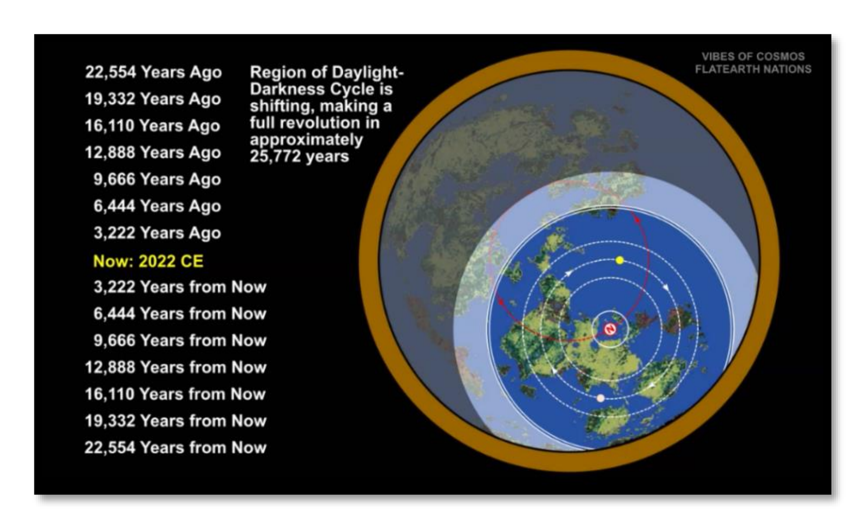
شكل (14) صورة للأرض خلف الجدار الجليدي والمسمى القطب الجنوبي



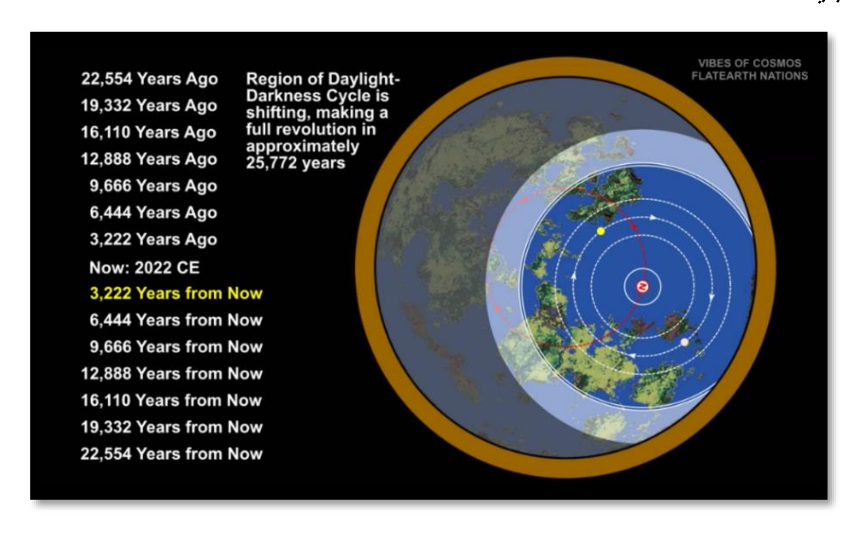
شكل (15) صور الجزء المظلل تعبر عن منطقة تعاقب الليل والنهار بينما باقي الأرض تغرق في عصر جليدي



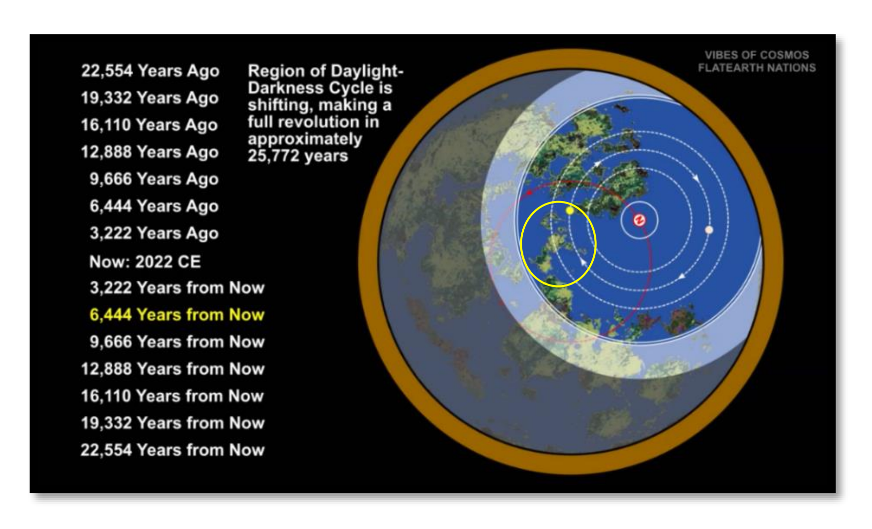
شكل (16) صورة لموضع أطلنتس التي يقولون عنها أنها غارقت تحت المحيط الأطلسي



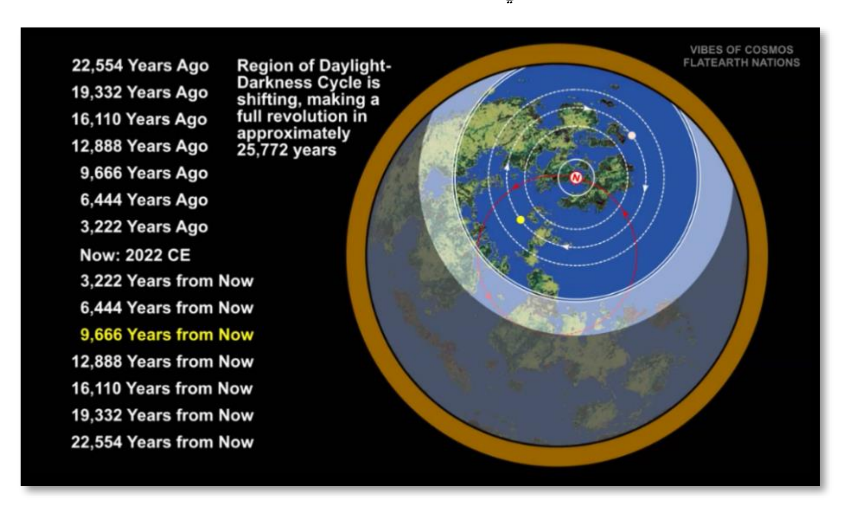
شكل (17) صورة لمنطقة الليل والنهار وتظهر فيها السبع قارات المعروفة وباقي الأرض جليد



شكل (18) صورة لمنطقة تعاقب الليل والنهار بعد ٣٢٢٢ سنة من الان ويختفي فيها جز من قارات العالم الحالي



شكل (19) صورة تبين الأرض بعد ٦٤٤٤ سنة وقد اختفى معظم قارات العالم تحت جليد وقد ظهرت أطلنتس في منتصف الأرض داخل الدائرة الصفراء

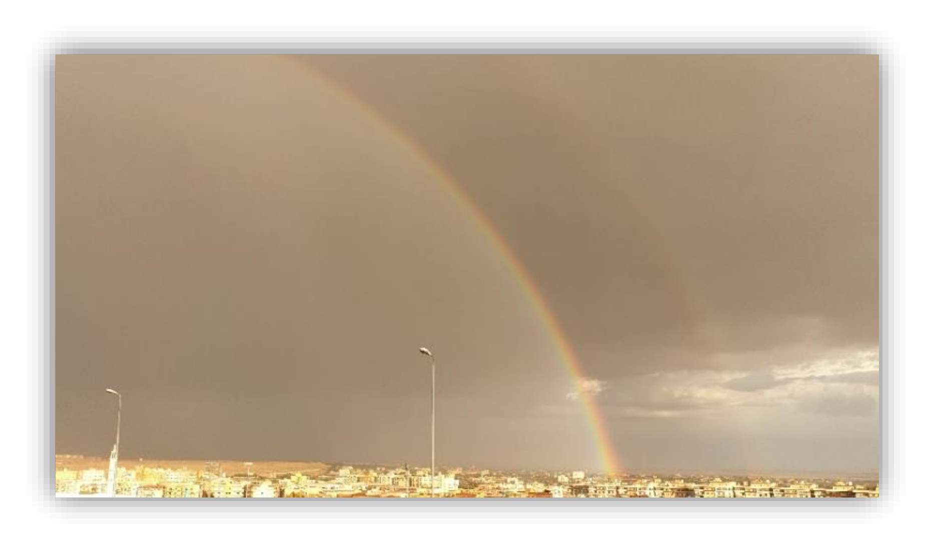


شكل (20) صورة لشكل الأرض بعد ٩٦٦٦ سنة وقد اختفت تماما كل القارات المعروفة اليوم وينقشع الجليد عن جغرافيا مختلفة تماماً للأرض

ورغم كل ما عرضته فإني لا أملك دليل على صدق تلك النظرية أو كذبها، إني فقط أحببت أن أعرض جانباً مما يبحث فيه أخرون في موضوع الأرض المسطحة.

والخلاصة

أنه لا يوجد ما يسمى بالكون (Universe) كما تسميه (NASA)، ولا يوجد ما يسمى بالمجرات، ولا يوجد ما يسمى بالمجموعة الشمسية، لا يوجد غير الأرض ذلك المسطح الهائل، فيها الجبال الرواسي، مبنية عليها السماء بغير عمد. والشكل المعماري الوحيد الذي يُبنى بغير عمد هو القبة. فالسماء تغطي الأرض كلها على شكل قبة. وقد قمت بنفسي بتصوير شكل السماء الحقيقي من خلال تحلل ضوء الشمس في المطر فيما يسمى بظاهرة قوس قزح. والشمس والقمر يدوران فيما يشبه بعقارب الساعة، وكذلك دوران الفلك الأعظم، فيما يشبه ساعة عملاقة. وفوق السماء يوجد بحر السماء، والذي تقوم السُحب بسحب الماء منه، لتحملها الرياح إلى الأماكن التي يريد الله عزوجل أن ينزل المطر فيه، وهذه الصورة للسماوات والأرض قد فهمتها من القرءان الكريم، لهذا فأنا أصدق الله ولا أصدق (NASA).



شكل (20) شكل السماء الحقيقي كما يبينه انعكاس ضوء الشمس

إن إفساد الشكل الحقيقي للأرض، وتحويلها إلى كرة؛ هي واحدة من الركائز الأساسية التي يعتمد عليها إبليس في إضلال بني آدم؛ ضمن خُطة محكمة لإفشال مهمة آدم وأولاده على الأرض.

خطة إبليس المُحكمة لإفشال مهمة آدم في الأرض

١. **نشر الطغيان في نفوس بني آدم**

من خلال بث العنصرية التي تجعل الإنسان يرى في نفسه الأحقية بالعلو على الناس بأن يحكمهم ليس بأمر الله، ولكن بسبب اللون أو العِرق (خط الدم)، أو لإنه أفضل منهم، فلا يجب أن يتساوى معهم.

٢. **إيهام أبناء آدم أن الأرض مكان ضئيل وصغير**

في ملكوت الله لا تساوي الاختلاف عليها؛ فهي مجرد كرة تائهة في فضاء لامتناهي؛ وأن الأرض ليست هائلة وعظيمة؛ بل هي صغيرة جداً، ويوجد العديد من الأجرام التي تعد أعظم وأكبر منها؛ فإن ربكم قد غشكم بأن جعلكم خلفاء على ذلك الجُرم الصغير. وجعل الشمس والتي ترمز لإبليس (والتي ربما كان موكل إليه أمرها قبل لعنه) في المنتصف، وتدور حولها الكواكب، ومنها طبعا الأرض التي ترمز لآدم، فهو مخلوق منها ويموت فيها ثم يبعث منها مرة أخرى. وبذلك ترسخ في الأذهان عظمة إبليس وضألة آدم؟

٣. **إغراء طائفة من الناس بالتقوّل على الله،** فينسبوا إلى الله ما لم يقوله، فيتم تحريف الكتاب الإلهي فتفسد العِلاقة بين الإنسان وبين الله، فيهمل الناس الصلاة، أو يمتنعوا عن أدائها، أو يجعلوهم يؤدونها بشكل خطأ. حيث أن الصلاة تشمل ستة أشكال:

- الشكل الأول الصلاة المُقامة أي التي يتم فيها التوجه للقبلة، والمعروفة لدينا بالصلوات المكتوبة.
- الشكل الثاني الصلاة للقران.
- الشكل الثالث الصلاة على النبي في أثناء حياته.
- الشكل الرابع صلاة بعضكم على بعض.
- الشكل الخامس الصلاة على كل الكائنات.
- الشكل السادس الصلاة على الأرض والسماوات.

١. **مخالفة أوامر الله الواضحة (الصراط المستقيم)**، ذلك للوصول إلى حكم الناس والاستعلاء عليهم لابد له إما إغواء الناس بمخالفة أوامر الله، أو تحريف الأوامر الإلهية بمساعدة طبقة من الكهنة المنتفعين (رجال الدين).
٢. **صرف بني أدم عن مهمتهم التي أوكلها الله إليهم**، وإغراء بني آدم بما في الدنيا من شهوات، فيقتنع الإنسان أنه موجود في الدنيا للسعي للتكاثر في الأموال والأولاد والوصول إلى أجمل النساء وأشهى المأكولات والاستمتاع بشتى أنواع المُتع. وهو ما يسمى بالرفاهية.
٣. **إغراء بني آدم بالفواحش** ومنها العلاقات الجنسية بين الرجل والمرآة بدون زواج، أو علاقات الشذوذ بين الرجل والرجل، أو المرآة والمرآة، أو الممارسات الجنسية الجماعية. فكل ذلك مما حرمه الله.

٤. **يعين الظالم على ظلمه،** يجلب الاكتئاب والخوف من الوقوع في الفقر مما يدفع الإنسان إلى ارتكاب سلوكيات محرمة لكسب المال، كالسرقة وممارسة البغاء، والغش، والربا، أكل أموال الناس بالباطل (عدم الالتزام في المعاملات الآجلة)، إخسار الوزن، وأكثر أنواعه تفشي الأن، هو تخفيض قيمة عملة بلد أمام عملة بلد أخر، مما يعمل على انتشار الفقر.

٥. **نشر الحروب، وتشجيع سفك الدماء** بغير حق، للقضاء على أكبر عدد ممكن من البشر، وانشاء الجماعات السرية لتدبير المؤامرات للبلاد والعباد وتولية شِرار الناس لنشر الفساد في الأرض تمهيداً لتولي إبليس حكم الأرض في نهاية المطاف، ليثبت لله أحقيته في الحكم من البداية.

ولكن على مر العصور يرسل الله (عزوجل) الرُسل لهداية الناس، وإرجاعهم إلى صراطه المستقيم، وإحباط هذا المخطط الإبليسي؛ وهذا ما يسمى بجدلية الخير والشر، وستستمر هذه الدورة إلى قيام الساعة؛ لن ينتصر الخير على الشر بشكل مطلق، ولن ينتصر الشر على الخير بشكل مطلق، ولكنه صراع يختبر فيه الله عزوجل الإنسان في تلك الحياة الدنيا، هل سيستجيب إليه تعالى؟ أم سيستجيب لإبليس؟

فيأتي هنا أهمية اليوم الأخر، والذي ستنتهي فيه تلك الجدلية بين الخير والشر؛ وسيمنح الله (عزوجل) من استجاب إليه حياة أبدية في نعيم مُقيم، ويُعاقب فيه من استجاب لإبليس حياة أبدية في عذاب أليم.

والإنسان الذكي هو الذي لا يدع أي شيء في هذه الحياة يسلُبه تلك الحياة الأبدية في النعيم المُقيم، ومن هنا تأتي أهمية القرءان ككتاب إلهي يهدينا الله فيه إلى سلوك أهل النعيم (المتقين)، لكي نصبح منهم، ومن هنا تضح أهمية القرءان؛ وفهم القرءان يجب أن يكون في صدارة أولويات كل إنسان، وأن نتخلى عن فكرة أن هناك رجال دين يفهمون القرءان أكثر مِنّا، فإذا كان رجال الدين على خطأ، فما العذر لدينا في اتباعهم؟ فالله قد أرسل القرءان لكل الناس ولم يرسله لرجال الدين.

نهاية العلاقة بين آدم وإبليس، ونهاية جدلية الخير والشر

﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ۞ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ۞ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ٱلْأَذَلِّينَ ۞ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ۞﴾[1].

﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى ۖ فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم ۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ ۖ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۞﴾[2] .

الله يقول كلمة الفصل في بداية المحاكمة الكبرى، يوم القيامة

﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۞ وَأَنِ ٱعْبُدُونِى ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ۞ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ۖ أَفَلَمْ تَكُونُوا۟

---

١ سورة المجادلة

٢ سورة إبراهيم

تَعۡقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾ ٱصۡلَوۡهَا ٱلۡيَوۡمَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ﴿٦٤﴾ ٱلۡيَوۡمَ نَخۡتِمُ عَلَىٰٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَتُكَلِّمُنَآ أَيۡدِيهِمۡ وَتَشۡهَدُ أَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَوۡ نَشَآءُ لَطَمَسۡنَا عَلَىٰٓ أَعۡيُنِهِمۡ فَٱسۡتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبۡصِرُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾[1].

فما هي عبادة إبليس وهل إبليس فعلاً جعل بني آدم يعبدونه؟

لقد عبد الإنسان إبليس عبر كل العصور، حيث كان إبليس شخصية ظاهرة للإنسان طول الوقت إلا أنه قام بالاحتجاب والتخلي عن قرونه فقط في العصر الأخير. ويوجد بحث قام به صاحب قناة (حكاوي الغريب) على اليوتيوب، عن عبادة إبليس، وليليث زوجته أو التجلي الأنثوي له. وهو بحث أكثر من رائع موجود على الروابط التالية:

https://youtu.be/zhNtU-0Ondc?si=PQncLA3R7931Ebi0

https://youtu.be/IzBHK9PLu_w?si=ZvEinmF8CB-_utuR

والخلاصة التي وصلنا إليها أن عبادة إبليس ما زالت مستمرة حتى الآن في كل الأرض. ومع كل هذا الإضلال تبرز الحاجة لمعرفة طريق الخلاص من تلك المكيدة الكبرى التي نصبها لنا إبليس، وأين طريق الخلاص منها والذي سماه رب العالمين بالصراط المستقيم؟

---

[1] سورة يس

الصراط المستقيم

إذاً كان ما تقدم، هو الهيكل العام الرئيسي في القرءان الكريم، وننتقل الان إلى محاولة التعرف على الصراط المستقيم، تلك العُروة الوثقى التي أمرنا الله (عزوجل) بالتمسك بها كي نتفادى إضلال إبليس لنا؛ فقد توعدنا إبليس بأن يُضلنا عنه لنكون من أصحاب الجحيم. ﴿قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ١٦ ثُمَّ لَأَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَـٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَـٰكِرِينَ ١٧﴾[١]، أي أن محور الصراع بيننا، وبين إبليس، هو الصراط المستقيم، والهدف ألا نكون من الشاكرين؛ أي ألا نحسن القيام بالمهمة التي أوكلها الله إلينا في الأرض. فالله (عزوجل) قد أمدنا بإمكانيات، لتُساعدنا في مهمتنا للقيام بالقسط؛ ومهمة إبليس، هي أن يجعلنا نُسيء استخدام تلك الإمكانيات؛ حتى يُفسد علينا مُهمتنا في القيام بالقسط؛ وبالتالي نكون في الأخرة من الخاسرين. فالتعرف على الصراط المستقيم، هي البداية التي يجب أن ننطلق منها. لذلك سأبدأ بالبحث عن معنى الصراط، وماهيته، في القرءان. محاولاً رسم صورة واضحة تساعد كل ساعي لرضى الله (عزوجل) أن يصل إلى مبتغاه.

وسأبدأ من فاتحة الكتاب، حيث يوجد بها أول ذكر للصراط المستقيم.

---

١ سورة الأنبياء

منهج البحث

من منطلق أننا من ورثة الكتاب، ولسنا ممن نزل فيهم الكتاب. فيجب أن نتعامل معه من خلال القراءة، وليس النقل. ومنهجي في البحث، سيكون باستخراج كل الكلمات أولاً، محاولاً إيجاد دلالات الألفاظ، من خلال معاني حروف المبنى لكل لفظ، ثم ربطها معاً لتكوين نسيج واحد، أحوال من خلاله الوصول إلى فهم دلالات الآيات. فالله أسأل التوفيق والسداد. فإن أصبت فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان.

فاتحة الكتاب، الميثاق الأول بين الله وبين العباد.

فاتحة الكتاب عبارة عن ميثاق (عقد) يربط بين طرفين، الطرف الأول هو الله الرحمن رب العالمين، الذي هو ملك يوم الدين، وبين كل من يريد النجاة في يوم الدين.

فالنجاة يوم الدين تطلب أمران:

- الأول: المعرفة التامة بالصراط المستقيم.
- الثاني: الالتزام بذلك الصراط.

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ١ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٥ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧﴾[1]. فهناك ثلاث ألفاظ تحتاج إلى إيضاح: **إِيَّاكَ نَعۡبُدُ، ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ، أَنۡعَمۡتَ.**

---

١ سورة الفاتحة

أولاً عَبَّدَ: المعنى المحوري حَصرٌ شديد للشيء، يجعله رقيقًا، رخوًا، ناعمًا، غير صُلب ولا خشن. كالإعباد بشخص مع الضَرْب، فذلك يستهلك قوته ويُرْخيه. **والعَبَدَةُ**: حجر يُطحن عليه الطِيب. **والعَبَدَ**: نبتٌ يُرَبَّى اللبن والسِمَن في الناقة. ومادتُهما رِخوة. ومن هذه الرخاوة وإذهاب الخشونة، تعبيد الطَّرِيقِ: تمهيده وتذليله[1] **وأقول**: أن تعبيد الله (عزوجل) **(للعَبَد)**، هو تعريضه للشدائد والمِحن، حتى يصير طيعاً، طائعاً له سبحانه. فالعبد هو المخلوق **المُعبّد** أي السهل الطائع حسن الخُلُق.

فـ **(إِيَّاكَ نَعۡبُدُ)** : قوله: ﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ۝٥٦ مَآ أُرِيدُ مِنۡهُم مِّن رِّزۡقٖ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطۡعِمُونِ ۝٥٧ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ ۝٥٨﴾[2] : أي خلقتهم ليكونوا بطبيعة طيبة، وطيعة، وخيّرة؛ ولا أريد لهذه الطبيعة أن تتغير، نتيجة السعي في حركة الحياة؛ فلا يوجد سبب لتغيير طبيعته تلك إلى الخشونة، والعنف، والعصيان، ظناً منه أنه يجب أن يتغير، ليتمكن من جلب الرزق لنفسه ولغيره، فلا احتياج لهذا التغيير؛ لأن الله هو الرزاق ذو القوة المتين.

فـ **(إِيَّاكَ نَعۡبُدُ)**: نلتزم بأن نظل على طبيعتنا التي خلقنا الله عليها، من حُسن الخُلُق، وطاعة دائمة لِما يأمرنا به (عزوجل).

---

١ المعجم الاشتقاقي المؤصل.

٢ سورة الذاريات

ثانياً ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ:

أما الصراط فلا خلاف على أنه الطريق، سواء كان مادياً أو معنوياً. أما ما يحتاج إلى فهم هو المستقيم: فمادة الألف، والسين، والتاء هي طلب الشيء مثل (استأذن) أي طلب الأذن، و(استغفر) طلب المغفرة.

والمادة الأساسية مُستقيم بعد حذف الميم لارتباطها بما قبلها وهو الصراط، وحذف السين والتاء لتعبيرهم عن الطلب، وحذف الياء لتعبيرها عن الثبات على الحال رغم مرور الزمن، يبقى لدينا القاف والميم،

فالـ **(قِ)** تعني **اندفاع الحركة بتدبير مقصود في إطار واضح إلى هدف محدد**، وكونها مكسورة، يجعل تلك الحركة تميل إلى الهدوء في حركتها.

أما الـ **(مْ)** فهي اكتمال لتلك الحركة، والسكون على الميم دليل على الاستقرار النهائي للحركة.

فالصراط المستقيم: هو الحركة بوعي واعتدال، بأسلوب محدد في هدوء وصولاً إلى حالة الاستقرار. وهو بذلك يعتبر الطريقة الصحيحة في عمل أي شيء لتحقيق الاستفادة الكبرى منه

ثالثاً أَنۡعَمۡتَ: المعنى المحوري لـ **(نَعْم)** هو رقة الشيء، أو ليونته، وخلوُّه من الغِلَظ والخشونة؛ والنعامة طائر يؤكل لحمه، وريشها في غاية النعومة رغم عِظَم بدنها وجَفاء ساقِها.

والنِعمة لين العيش وخفضه. وبهذا المعنى كل **(نَعَّم)**، **(أنعم)**. **والنَعمة** -بالفتح: **التنعم** والتَّرفُّه، وجمع **النِعمة** -بالكسر **(نِعَم)** و **(أَنْعُم)**. و **(نعيم)**

الله تعالى: عطيتُه الكثيرة الوافرة. ومن هذا امرأة **ناعمة**: حَسَنةُ العيش والغِذاء مُتْرَفَة. **والتَّنَعُّم**: التَّرَفُّه، **ونَعَّمَ** أولادهَ: رَفَّهَهُم[1].

ففاتحة الكتاب عِبارة عن ميثاق (**عقد**)، بين طرفين أولهما الله (عزوجل) فهو سبحانه الذي أبرم هذا الميثاق (**العقد**)، فيُفصح عن نفسه سبحانه (كطرف أول) باسمه الجامع. ﴿ٱللَّهِ﴾ وهو اسمه سبحانه في الدنيا، فهو دلالة على الاحتجاب وعدم الظهور، فهو **باطن**[2].

واسمه ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾، هو اسمه سبحانه في الأخرة، وهو دلالة على عدم الاحتجاب، فهو **ظاهر**. فالاسم الجامع له سبحانه في الدنيا والأخرة هو (الله الرحمن)، وهو نفسه اسم الله الذي خلق، والذي جاءت الإشارة إليه في سورة العلق ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١﴾ وهو الدال على الحالتين اللتين يكونا عليهما سبحانه في الدنيا والأخرة، وهما **الباطن والظاهر**.

﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢﴾ **كل الثناء لله** ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ الرب هو المنشئ بدءاً والمربِّي، والمنعِمُ، والمالِك الذي يَنْظُر كل الخلائق؛ رغم عدم قدرة الخلائق على رؤيته سبحانه لإنه **باطن**.

﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤﴾، **أما في الأخرة فهو** ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ **لإنه** ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾، **(فهو ظاهر لإنه لا يُعقل أن يكون الملك الذي يحكم بين العِباد باطن)**. **والمُلك** هو إمساك أو امتساكٌ بشدة أو قوة مع شمول؛ كتَصْلِيب النَبْعة في ذاتها أو في شدة لصوق لحائها المحيط بها، بأن يصير

---

١ تاج العروس (بتصرف)

٢ فلفظ (الله) في القرءان كله يستخدم بصيغة الغائب أي المُحتجب

كأنه من صميم جرمها، **وقوائمُ** الدابة **تحملها** وتنصبها كلها فهي قِوام بدنها. واتباعُ الخِشفِ أمّه، والناقةِ الإبلَ لحَاقٌ كالامتساك[١].

فـ (**مَلِك**) تعني المُمْسِك بشدة، وقوة، مع الشمول لفترة المحكمة الكبرى؛ والتي يعقدها رب العالمين للعباد، قبل الذهاب إلى الدار الآخرة.

﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾

﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾ هو تعهد **العبد** بالتزامه بطاعة الله، فنحن نلين بين يديه سبحانه، نطيعه في كل الأمر. وصولاً إلى عملية التزكية والترقي فوق متطلبات النفس الإنسانية ونتقبل منه المحن والشدائد بالرضى والقبول، ونظل بعدها مُقبلين عليه، طائعين له. ﴿وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ طالبين منه المعونة على تلك الطاعة. ويعدُ هذا الإقرار بمثابة توقيع على هذا الميثاق (**العقد**) كطرف ثاني. ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ۝٧﴾. فيترجم الله عزوجل عبارة ﴿وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ بأنها طلب الهداية منه سبحانه ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ وهو منهج وسلوك أهل النعيم[٢] ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ والذي يختلف عن منهج الكافرين بالله[٣] أي المنكرين له، الغير قابلين للسير على منهاجه سبحانه. وليس مِنهاج الضالين، وهم الذين يظنون أنهم مؤمنين قولاً بأفواههم. بينما يتبعون مِنهاج الكافرين، ولذلك فهم ضالّون. لهذ يبدأ الله

---

١ المعجم الاشتقاقي المؤصل (١٣٩١/٣)

٢ وهو المنهج والسلوك المبني على المساواة وعدم الظُلم.

٣ ومن أمثلته: منهج زيادة الإنتاج لتحقيق الوفرة والرفاهية كهدف للحياة، وإعلاء قيمة المادة واستخدامها كميزان للمفاضلة بين البشر، ومبدأ الغاية تبرر الوسيلة فلا وجود للقيم الإنسانية مثل الصدق العدالة، والمساواة.

عزوجل السورة التالية لفاتحة الكتاب بـ ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢﴾ بأن كل ما سيأتي من كتاب بعد هذا الميثاق، هو بمثابة استجابة لهذا الطلب ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾.

وقبل الابحار في القرءان بحثاً عن منهج الله، والصراط المستقيم (سلوك أهل النعيم). نعرض ملخص لصراط المغضوب عليهم في عصرنا الحالي.

العلمانية كمنهج للمغضوب عليهم والضالين

تعريف العلمانية الاجتماعية الثقافية :

هي الوصول بالأفراد إلى تقليص اهتمامهم بالشؤون الدينية خلال حياتهم اليومية، وعدم اعتباره عنصرًا مهمًّا لهويتهم، والانشغال بحياتهم الدنيا[١].

مراحل العلمانية

مرت العلمانية بمرحلتين رئيسيتين على النحو الآتي:

- **العلمانية السطحية:** تُسمى أيضًا العلمانية النضالية أو الصراعية، وهي تنطلق من مُنطلقات عقلانية سطحية قديمة، تُنادي بضرورة سيادة العقل البشري القائم على الفحص، والتجريب، والقياس الرياضي الدقيق، وتُشكل هذه المرحلة أساس الحضارة الغربية، ويُعتبر العقل هنا عقلًا **ضيقًا، ومتصلبًا**، وتُعتبر مرحلة انتقالية أوصلتنا إلى العصر الأمريكي والتكنولوجي والاستهلاكي الحالي.

---

١ العلمانية جذورها وأصولها، دمشق: دار القلم، محمد علي البار (بتصرف)

- **العلمانية الجديدة:** تُسمى أيضًا بالعلمانية المنفتحة، جاءت بعد فشل العلمانية السطحية، إذ تبيّن من فشلها أنّه لا بد من أن يكون هناك تقارب بين المؤسسات الدينية والدولة، وتعاون للعثور على صيغة جديدة بهدف الوصول إلى علمنة جديدة تُتيح إمكانية وجود روحانية جديدة. مبادئ العلمانية للعلمانية مبادئ رئيسية تقوم عليها، وتكوّن هذه المبادئ جوهر العلمانية وهي كما يأتي اعتماد المبحث المادي البحث في تفسير العالم بقوانينه وحياة البشر . اعتماد العلوم التجريبية والمنهج التجريبي القائم على الشّك في كلّ شيء، وعدم اعتماده إلا بعد إجراء التجارب والخلوص إلى النتائج ولا يقتصر المنهج العلمي على العلوم التجريبية بل يشمل علم الاجتماع والسياسة والنفس... إلخ، وبالتالي يعتبر المنهج الوحيد المقبول باعتباره يتخذ التجارب والإحصاء والعقلانية والمنطق وسيلة للوصول إلى الحقيقة **رفض الإيمان بالغيبيات والميتافيزيقيات.** فصل الدين عن الدولة **باعتبار أن المعاملات الاجتماعية والسياسية والدنيوية خارج نطاق الدين،** وأن **العلاقات الدينية تقتصر بين الإنسان وربه.** وتسعى العلمانية بمبادئها إلى تحسين الحياة البشرية في الدنيا باستخدام الوسائل المادية البرجماتية (**النفعية**) العلمية، واعتبار العلم الحديث هو قدر الإنسان؛ حيث ترفض العلمانية الإيمان بالقدر .عمل الخير في الدنيا لتحسين الحياة البشرية وجعلها سعيدة قدر الإمكان، دون انتظار الجزاء من الله سبحانه وتعالى[1].

[1] **العلمانية جذورها وأصولها، دمشق: دار القلم، محمد علي البار (بتصرف)**

كيف أرى العلمانية

ومن وجهة نظري الشخصية أن **العلمانية السطحية** هي منهج أهل الكفر **(صراط المغضوب عليهم)**، بينما **العلمانية الجديدة** هي **(صراط الضالين)** إنها محاولة لوضع مرجعية دينية للعلمانية السطحية.

وبنظرة بسيطة على الواقع، نجد أن بلدان العالم، قد توزعت بين هاذين المنهجين، إما **علمانية خالصة**، وإما **علمانية بمرجعية دينية**.

وبذلك يتبين أن محاولة اتباع منهج الله (الصراط المستقيم) أصبح مجرد محاولات فردية، تحاربها المجتمعات التي تبنت الفكر العلماني.

حتى المجتمعات التي تطلق على نفسها مجتمعات اسلامية، هي في الأصل تحارب أفرادها في محاولتهم لاتباع المنهج الإلهي.

فهي مجتمعات علمانية بأيدولوجية الجماعة الاسلامية الحاكمة (شيعية كانت أو سُنية)، فهي تسعى فقط لتحقيق أيدلوجية الجماعة وأفكارها التوسعية.

والعلمانية ليست هي المنهج الوحيد للمغضوب عليهم، ولا المنهج الوحيد للضالين، بل هنالك العديد والعديد من المناهج عبر التاريخ، ليس لدينا هنا متسع لسردها، فهذا البحث مخصص لدراسة منهج وسلوك أهل النعيم، وليس دراسة منهج أهل الكفر والضلال.

والآن نتجه لمحاولة إيجاد العلاقة بين العبادة والدين.

علاقة العبادة بالدين

بما أن آية ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ تُعتبر بمثابة توقيع العبد على الميثاق الإلهي، لذا فهي تضعنا في مواجهة مع معنى العبادة، فلابد من وجود تعريف واضح لمصطلح العبادة.

وللوصول لهذا التعريف ننتقل إلى سورة الكافرون والتي يربط فيها الله عزوجل مصطلح العبادة بمصطلح الدين فيقول سبحانه:

﴿ لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ ۝٤ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ۝٥ لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ ۝٦﴾[١].

أي لا، ولن أخضع للمبادئ والقوانين التي تخضعون لها، وكذلك أنتم لا، ولن تخضعوا للمبادئ والقوانين التي اخضع إليها، فلكم نظام ودستور

تحكمون به، وأنا لي نظام ودستور اخضع إليه، إذا هناك علاقة وثيقة بين العبادة (الخضوع) وبين الدين. فإن العبد يحتاج إلى أن يعرف إلى من يخضع؟ وفي ماذا يُطيع؟ ولماذا؟

ما هو الدين؟

ويتضح المعنى الجليّ للدين كمصطلح أرضي في قوله تعالى:

﴿كَذَٰلِكَ كِدۡنَا لِيُوسُفَۖ مَا كَانَ لِيَأۡخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلۡمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ ۝٧٦﴾[٢]

فدين الملك هي السلطة التي خولت ليوسف أن يحتفظ بأخيه، وهي تتكون من عنصرين: -

---

١ سورة الكافرون

٢ سورة يوسف

- العنصر الأول هو القانون.

﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ عَلِمۡتُم مَّا جِئۡنَا لِنُفۡسِدَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَ ٧٣ قَالُواْ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمۡ كَٰذِبِينَ ٧٤ قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي رَحۡلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ٧٥﴾[1]، فالقانون هوأن يتم نزع حرية السارق (في وقتنا الحالي هو الحبس) فالقانون الذي يعرفه اخوة يوسف هو ان السرقة جريمة، وان عقوبتها هي سلب الحرية (الاستعباد)

- العنصر الثاني هو السلطة التنفيذية التي تقوم على تنفيذ القانون، ممثلة في يوسف وجنوده. ومن هنا يتبلور لدينا معنى الدين بالمفهوم الأرضي: وهو مجموعة من القوانين تعمل فئة معينة من الناس بالقيام على تنفيذها للحفاظ على الأمن والسلام الاجتماعي.

والدين من المفهوم السماوي أيضا عبارة عن مجموعة من القوانين، وسلطة تعمل على تنفيذها، ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ ١١٠﴾[2]. ولكن الفرق بينه وبين الدين أن هناك رقابة عليا من الله تلاحظ وترصد تصرفات كل الأطراف ليجزي المحسن في أدائه، على إحسانه. ويجزي المسيء في أدائه على إساءته.

بهدف الوصول إلى حالة من السلام على الأرض، في الدنيا كما في الآخرة، ﴿ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٢٥ ﴾[3]

إذاً فالدين الأرضي هو منظومة إدارة الدولة، (الدستور، والقانون، والسلطة). والدين السماوي (الإسلام) هو منظومة إدارة الأرض (دستور، وقانون،

---

١ سورة يوسف

٢ سورة آل عمران

٣ سورة يونس

وسلطة). ولكن شتان بين المنظومتين، فمنظومة الدولة تكيل دائماً بمكيالين، فما هو في مصلحتي دائماً يكون ضد مصلحة غيري. أما منظومة إدارة الأرض (الإسلام) فلها مكيال واحد وهو الإنصاف (الحق) بحديه الأعلى (القسط)، وحده الأدنى (العدل).

وبوضح الله للناس بما لا يدع مجالا للشك أنه لا يقبل أي نظام أرضي للحكم والقائم على الكيل دائما بمكيالين. ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ١٩﴾[1].

والإسلام هو الدعوة الدائمة لله، والتي يدعو الناس إليها ليصلوا إلى السلام على الأرض السلام القائم على العدل والحرية. ﴿إِذۡ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسۡلِمۡۖ قَالَ أَسۡلَمۡتُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٣١ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٣٢﴾[2].

وهي دعوة كل الرسل كذلك.

-﴿أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ يَعۡقُوبَ ٱلۡمَوۡتُ إِذۡ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعۡبُدُونَ مِنۢ بَعۡدِيۖ قَالُواْ نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗا وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ١٣٣﴾[3]

-﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ نُوحٍ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكُم مَّقَامِي وَتَذۡكِيرِي بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡتُ فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُنۡ أَمۡرُكُمۡ عَلَيۡكُمۡ غُمَّةٗ ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ٧١ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَمَا سَأَلۡتُكُم مِّنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۖ وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ٧٢﴾[4]

---

١ سورة آل عِمران

٢ سورة البقرة

٣ سورة البقرة

٤ سورة يونس

والله يأمر أن يكون الدين له وحده، أي لا يقبل قيام أي نظام لحكم أي بقعة من الأرض غير النظام الذي وضعه هو سبحانه

- ﴿قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾ قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِى ﴿١٤﴾ فَٱعْبُدُواْ مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِۦۗ قُلْ إِنَّ ٱلْخَـٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٥﴾ لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥۚ يَـٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُواْ ٱلطَّـٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰۚ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓۚ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمْ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿١٨﴾﴾[1]

ومحمد عليه السلام هو أفضل من قام بتطبيق هذا النظام (الإسلام) على الأرض، حيث وصفه عزوجل بأول المسلمين، من منطلق أن مهمة كل الأنبياء (وليس الرسل)، هي محاولة تطبيق ذلك النظام (الإسلام)، بداية من نوح، وصولا إلى محمد عليهما السلام.

فإبراهيم لم يستطع بسط الإسلام على الأرض، فقام بفرضه على نفسه.

إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِۚ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾ وَءَاتَيْنَـٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةًۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿١٢٢﴾﴾[2]

---

1 سورة أل عمران

2 سورة النحل

ولكن إبراهيم هو أول من اتبع **الحنيفية**، وهي مذهب فلسفي قائم على الوسطية في الفكر، فلا هو رجعي لا يقبل الحداثة، ولا هو مفرط في الحداثة دون الاستناد إلى قواعد ثابتة للتفكير. ولإن إبراهيم كان البداية في وضع الأساس الفلسفي للخروج على الدين الأرضي، والتبرؤ منه.

﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍۖ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ۝٤﴾[1]

لذلك كان ما وصل إليه إبراهيم كان مجرد بداية، والتي تحتاج إلى من يكمل مسيرة السعي للتطبيق من بعده، لكي يتم فرض الإسلام كنظام حكم مثالي لكل بقعة من بقاع الأرض، لهذا كانت دعوة إبراهيم وإسماعيل بمجيء من يكمل المسيرة في ذريته من بعده.

﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۝١٢٧ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ۝١٢٨ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝١٢٩﴾[2]

لذلك كل من خالف مذهب إبراهيم الفكري (الحنيفية) فهو لا يحترم عقله.

---

1 سورة الممتحنة **2 سورة البقرة**

﴿ وَمَن يَرۡغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبۡرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفۡسَهُۥۚ وَلَقَدِ ٱصۡطَفَيۡنَٰهُ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٣٠ إِذۡ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسۡلِمۡۖ قَالَ أَسۡلَمۡتُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٣١ ﴾[1]

ولذلك أكد ابراهيم على ابناءه من بعده على اتباع مذهبه الفكري (الحنيفية)، وكذلك العمل على تحقيق الإسلام كنظام للحكم حتى يدركهم الموت. وليس إبراهيم فقط ولكن كل ابناءه من بعده فعلوه مع ابناءهم.

﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٣٢ أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ يَعۡقُوبَ ٱلۡمَوۡتُ إِذۡ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعۡبُدُونَ مِنۢ بَعۡدِيۖ قَالُواْ نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ١٣٣ تِلۡكَ أُمَّةٌ قَدۡ خَلَتۡۖ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَلَكُم مَّا كَسَبۡتُمۡۖ وَلَا تُسۡـَٔلُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٣٤ ﴾[2]

والعبادة هي الطاعة، والخضوع للنظام (الإسلام)، كما أوضحت الآيات السابقة. واستمرت هذه الوصية حتى انتهت هذه الأمة بكل ما لها وما عليها. ثم اتى زمن محمد عليه السلام، ليبدأ من حيث انتهى ابراهيم.

﴿ ثُمَّ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ أَنِ ٱتَّبِعۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٢٣ إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبۡتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ١٢٤ ﴾[3]

1 سورة البقرة

2 سورة البقرة

3 سورة النحل

فرسم رب العالمين لمحمد خارطة الطريق، لتحقيق النظام الإلهي لحكم الأرض. فقد حان الوقت لإعطاء النموذج العملي لتحقيق ذلك.

ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾[1]

﴿قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرۡتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ ﴾[٢]،

فأخبر الله (عزوجل) محمد (عليه السلام) لماذا هو مميز، حيث أنه الأول في تحقيق القانون الإلهي (الإسلام) على الأرض، وليس الأول من حيث الترتيب الزمني، ولكن الأول من حيث النجاح في التطبيق، فكان عليه السلام هو الأنجح في التطبيق وجعل نظام الحكم (الإسلام) يظهر جلياً بوضوح على الأرض. وذلك من خلال السعي في سبيل الله، فالإسلام هو صراط الله المستقيم. ولهذا فالسعي لتحقيقه هي وصية كل مؤمن. وسمى الله عزوجل ذلك السعي بالجهاد في سبيل الله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْۤ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۩ ﴿٧٧﴾ وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٧٨﴾ ﴾[٣]

---

1 سورة النحل

٢ سورة الأنعام

٣ سورة الحج

فليس هناك من حرج في رفض الأديان الأرضية، وبذل الجهد في تحقيق النظام الإلهي في الأرض (الإسلام)، فهو فلسفة ابيكم إبراهيم، ومنهجه في التفكير، فهو الذي أطلق على المواطنة في ذلك الوطن الذي يحكمه الإسلام باسم (المسلمين). ليشهد الرسول في حياته على سعيهم لتحقيق ذلك النظام، مشرفا عليهم. وكذلك هم من بعده يقومون بالإشراف على الناس لاستكمال المسيرة في تحقيق ذلك النظام. والمسلم هو ذلك المواطن الصالح في المجتمع، والذي لا يخرج على قانون الحكم (الإسلام) في ذلك المجتمع، حتى لو كان ذلك المواطن ليس من المؤمنين، فقد يكون كتابياً ولكنه مسلماً أي يحترم القانون الإلهي الذي يحكم المجتمع.

﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمْۖ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ١٤﴾[1].

بينما يوضح الله (عزوجل) صنف آخر من النسيج المجتمعي في نظام الحكم (الإسلام) فيقول: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ١٥﴾[2].

والمجتمع تحت الحكم بالإسلام، يتكون من نسيج مجتمعي من يبدأ بالمسلم والمسلمة، متدرجاً في الارتفاع إلى مستوى الذاكرين الله كثيراً والذاكرات هذا ما توضحه الآية التالية:

---

١ - سورة الحجرات

٢ - سورة الحجرات

﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾﴾[1].

أما من يحارب هذا النظام (الإسلام) فهم (المجرمون) وهم الخارجون عن القانون، المخالفون لأحكامه، حتى لو كانوا ينعتون أنفسهم بالمسلمين. والله يدعو المؤمن وغير المؤمن جميعا للدخول في ذلك النظام. فالإيمان بالله مسألة قلبية بينما الإسلام له هو مسألة سلوكية.

- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾[2]

- ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى شَكٍّ مِّن دِينِى فَلَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُمْ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾﴾[3]

معنى الصراط المستقيم

ولمحاولة فهم دلالة لفظ ﴿صِرَٰطَ﴾ فلابد من تفكيكه، فالصاد (صـ) هي بداية

حركة ارتفع إلى أعلى، عائدة إلى الوراء في الزمان، والمكان، تشبه حركة شبكة الصيد عند إلقائها في البحر، الاخذة في الارتفاع ثم الهبوط للأسفل محاولة بذلك احتواء ما سبقها من حركة، ثم تنطلق عائدة مرة

١ - سورة ال عمران

٢ - سورة الأحزاب

٣ - سورة يونس

أخرى إلى الأمام في نفس اتجاه الحركة بسرعة شديد، كما يفعل الصياد كي لا يفلت من الشبكة شيء مما احتوته من صيد.

أما الراء (ر) فهي تكرارٌ للحركة السابقة بشكل مُنتظّم، كي لا يفلت منها شيء. وحركة الصاد والراء معاً تشبه حركة إلقاء الشبكة في البحر مرة بعد مرة كي لا يفلت منها شيء من الصيد.

أما الألف فهي فتح أفاق الزمان والمكان أمام الحركة، وكون الألف لا تُكتب (خنجرية) فذلك دلالة على أن الحركة معنوية وليست حسية.

والطاء (ط) طي الحركة في اتجاه ما بعيدا عن المركز.

مستقيم: تدل فيها الميم (مـ) على جمع حركة ما قبلها، والانطلاق بها إلى الأمام في اتجاه طلب، فالسين والتاء (ستـ) تركيب يدل على طلب ما يأتي بعده، والقاف (ق) اندفاع للحركة بتدبير مقصود ولهدف معلوم، ووضع الحركة في إطار واضح المعالم. والياء (يـ) هو تباعد زمني يفصل بين الحركة الحالية وهدفها. والميم (م) والتي تشير لأسفل تدل على توقف الحركة وتجمعها عند غايتها النهائية.

والخلاصة أن **(الصراط المستقيم) تدل على "حركة رجوع معنوية لمصدر الهداية، والقيم، بشكل منتظم ومتكرر، لمزامنة نية القلب، لدفع الحركة للأمام، سعياً للوصول إلى غاية محددة، هي الهدف النهائي لتلك الحركة. "**

ولهذا كان الخط المستقيم أقصر الطرق بين نقطتين، " **فالصراط المستقيم هو طريقة للوصول إلى الغاية بشكل مختصر، اعتمادا على قلب سليم، ومستنداً إلى علم وهداية."**

وتوضح الآيات التالية هذه القصدية وعناصرها:

﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ (الأسلوب الأمثل لتحقيق الإنصاف بحديه القسط والعدل) دِينًا قِيَمًا نظاما للحكم يستند على قيم) مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًاۚ (فلسفة إبراهيم ومنهجيته الوسطية في التفكير) وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ (فكل ما أقوم به من صلاة، ونسك، وحركة حياة، وصولاً إلى الموت، هي لله) ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾[١]

﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾﴾[2] . والنموذجين في الآية السابقة الأول هو الأبكم الذي لا يستطيع الأمر، وهو عبئ على سيده. أما الآخر فهو يأمر بالعدل (الإنصاف) بطريقة مبنية على علم وهدى.

وقد ورد لفظ الصراط في القرءان خمسة وأربعون مرة، وكلها تدور حول معنى الطريق، ولكن ليس الطريق الحسي بل الطريق المعنوي، بمعنى الأسلوب والمنهاج. والمستقيم أي القاصد المعتدل.

---

١ - سورة الانعام **2 - سورة**

والاثنين معاً يدلان على المنهج القاصد المعتدل الذي لا اعوجاج فيه، والأسلوب الأمثل في القيام بأي نشاط من الأنشطة التي يقوم بها الإنسان في الدنيا حينما يتعامل مع أقرانه. وهذا بمثابة الدستور العام.

وشرط أساسي لتحقيق ذلك الدستور هو الحرية.

فالله يريد من العبد اتباع الصراط المستقيم بحرية دون قهر، وقد أورد الله (عزوجل) في الكتاب مجموعة كبيرة من التوجيهات، لتحديد ملامح لتلك الحرية، والتي هي الشرط الأول للخلافة في الأرض، فبدون الحرية لا يوجد خلافة ولا تكليف ولا سؤال في الآخرة.

فلا معنى للأوامر من الله للعبد إذا كان العبد يؤديها مقهوراً، ولا يملك حرية الاختيار.

والذي يهدد وجود نظام الإسلام، كمظلة يعيش تحتها كل الناس، هو الطغيان. هو تلك الوسيلة التي يسلب بها الإنسان حرية أخيه الإنسان. فيصبح مسلوب الإرادة غير قادر على اتباع الصراط المستقيم لافتقاره إلى الحرية. فالحرية إذاً هي الضامن الوحيد لقيام هذا النظام (الإسلام).
لهذا فالاستقامة على الصراط تحتاج دائما إلى معونة للحفاظ على الحرية وتلك المعونة تتمثل في الجهاد في سبيل الله. وهو يحمل معنى التدافع للحفاظ على حرية الفرد والمجتمع من الطغيان بمختلف صوره.

وهذا الجهاد هو ضمن الصراط المستقيم، ومن أدواته، ومن أجل ذلك جعل الله طلب الهداية إلى الصراط المستقيم ضمن الميثاق بينه، وبين العبد ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦﴾.

فلا يملك أحد القدرة على الهداية إلى الصراط المستقيم غير الله (عزوجل) من خلال رسالاته إلى البشر.

لهذا فالسبيل الوحيد للوصول إلى فهم الصراط المستقيم هو محاولة فهم القرءان، لذا فقد جعلت (**هكذا أفهم القرءان**) سلسلة بحثية، وليس مجرد كتاب واحداً.

فالقرءان كتاب مبارك، كلما أنهيت قراءته وشعرت أنك فهمته، تجد نفسك مندفع لإعادة قراءته مرة اخرى بفهمك الجديد، فتجده قد فتح لك مستوى أعلى في الفهم، وهكذا تستمر في دورة لا تنتهي من الفهم وإعادة القراءة.

خطوات نحو فهم الصراط المستقيم

الخطوة الأولى على الصراط:

الصبر

إن الصبر ليس مجرد كلمة، بل هو أسلوب حياة. وهو السلوك الذي يميز المتقين. فمن وصف المتقين في أول سورة البقرة ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٤﴾[١]، إن تصديق رواية موجودة في كتاب، تحكي كلام من المفترض أنه من كلام رب العالمين، هي مسألة في غاية الصعوبة، ماذا لو أن هذا الكلام ليس صحيحاً؟

إذاً فالأمر سيتطلب الكثير من الصبر حتى تتبين عندما تنتهي حياتك لترى هل ما قرأت في ذلك الكتاب صحيحاً أم لا.

فحين تقرر أن تتبع أوامر الشريعة، بامتناعك عما نهى الله عنه في كتابه، أو أن تُطيع ما أمر به. فأنت لن ترى جزاء تلك الطاعة لأوامر الله في الدنيا، بل يجب أن تنتظر حتى تنتهي حياتك وتنتقل للدار الآخرة. فلا يمكن أن تؤمن بالله دون أن تتعلم كيف تصبر؟

والصبر كذلك جزء لا يتجزأ من الأخلاق، فالذي يمنعك من أن ترد الإساءة بالإساءة، هو الصبر على أذى الناس طمعاً في جزاء الله يوم القيامة. وأن ما يحميك من القنوط عند رؤية طُغيان الظالمين في الدنيا، هو ثقتك في كلام الله في الكتاب أنه يتوعدهم، ولكن في الأخرة.

---

١ سورة البقرة

﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمۡ لِيَوۡمٖ تَشۡخَصُ فِيهِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴿٤٢﴾﴾[1]، فتحمّل رؤية الظالم يعيش، ويموت، دون عِقاب نتيجة لما اقترف من ظلم لأمر في غاية الصعوبة على النفس، ويحتاج إلى الصبر. وليس صبراً عادياً بل يحتاج إلى صبرٌ جميل. ﴿وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا ﴿١٠﴾ وَذَرۡنِي وَٱلۡمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعۡمَةِ وَمَهِّلۡهُمۡ قَلِيلًا ﴿١١﴾ إِنَّ لَدَيۡنَآ أَنكَالٗا وَجَحِيمٗا ﴿١٢﴾ وَطَعَامٗا ذَا غُصَّةٖ وَعَذَابًا أَلِيمٗا ﴿١٣﴾ يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلۡجِبَالُ كَثِيبٗا مَّهِيلًا ﴿١٤﴾﴾[2].

والآيات التالية هي كل الآيات التي ذكرت الصبر في القرءان الكريم

الأمر بالصبر كأسلوب للتربية

- ﴿وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ ﴿٧﴾﴾[3]
- ﴿فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ إِذۡ نَادَىٰ وَهُوَ مَكۡظُومٞ ﴿٤٨﴾﴾[4]
- ﴿فَٱصۡبِرۡۖ إِنَّ ٱلۡعَٰقِبَةَ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾﴾[5]
- ﴿وَٱصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١١٥﴾﴾[6]
- ﴿ٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾ إِنَّا سَخَّرۡنَا ٱلۡجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحۡنَ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِشۡرَاقِ ﴿١٨﴾﴾[7]

---

[1] سورة إبراهيم
[2] سورة المزمل
[3] سورة المدثر
[4] سورة القلم
[5] سورة هود
[6] سورة هود
[7] سورة ص

الصلاة كوسيلة للتحمل من أجل مهمتك في تنزيه الله عن كل التصورات

- ﴿وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ۝٤٨ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ۝٤٩﴾[1]
- ﴿فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعۡ مِنۡهُمۡ ءَاثِمًا أَوۡ كَفُورًا ۝٢٤ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ بُكۡرَةً وَأَصِيلًا ۝٢٥﴾[2]
- ﴿فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ ٱلۡغُرُوبِ ۝٣٩ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ۝٤٠﴾[3]
- ﴿فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ۝٥٥ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِۚ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ۝٥٦﴾[4]
- ﴿ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ ۝١٣٠ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ زَهۡرَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا لِنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِۚ وَرِزۡقُ رَبِّكَ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ ۝١٣١ وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَاۖ لَا نَسۡـَٔلُكَ رِزۡقٗاۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكَۗ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلتَّقۡوَىٰ ۝١٣٢﴾[5]

الصبر كوسيلة لتحمل أن الله لن يحاسب الطاغي في الدنيا

- ﴿كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ۝٥٩ فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ وَلَا يَسۡتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ۝٦٠﴾[6]

---

١ سورة الطور

٢ سورة الإنسان

٣ سورة ق

٤ سورة غافر

٥ سورة طه

٦ سورة الروم

- ﴿فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۚ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيۡنَا يُرۡجَعُونَ ٧٧﴾[1]
- ﴿فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا جَمِيلًا ٥ إِنَّهُمۡ يَرَوۡنَهُۥ بَعِيدٗا ٦ وَنَرَىٰهُ قَرِيبٗا ٧﴾[2]
- ﴿وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا ١٠ وَذَرۡنِي وَٱلۡمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعۡمَةِ وَمَهِّلۡهُمۡ قَلِيلًا ١١ إِنَّ لَدَيۡنَآ أَنكَالٗا وَجَحِيمٗا ١٢ وَطَعَامٗا ذَا غُصَّةٖ وَعَذَابًا أَلِيمٗا ١٣ يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلۡجِبَالُ كَثِيبٗا مَّهِيلًا ١٤﴾[3]
- ﴿وَيَوۡمَ يُعۡرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ أَلَيۡسَ هَٰذَا بِٱلۡحَقِّۖ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَاۚ قَالَ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ٣٤ فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٞۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٣٥﴾[4]
- ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ٢٨﴾[5]
- ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِوَكِيلٖ ١٠٨ وَٱتَّبِعۡ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَٱصۡبِرۡ حَتَّىٰ يَحۡكُمَ ٱللَّهُۚ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ١٠٩﴾[6]

---

١ سورة غافر
٢ سورة المعارج
٣ سورة المزمل
٤ سورة الأحقاف
٥ سورة الكهف
٦ سورة يونس

الصبر كان اسلوب الأنبياء والمؤمنون من قبل لمواجهة الطغاة

- ﴿قَالَ فِرۡعَوۡنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكۡرٞ مَّكَرۡتُمُوهُ فِي ٱلۡمَدِينَةِ لِتُخۡرِجُواْ مِنۡهَآ أَهۡلَهَاۖ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ١٢٣ لَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمۡ أَجۡمَعِينَ ١٢٤ قَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ١٢٥ وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنۡ ءَامَنَّا بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتۡنَاۚ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَتَوَفَّنَا مُسۡلِمِينَ ١٢٦﴾[1]
- ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةٗ كَثِيرَةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٢٤٩ وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُواْ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٥٠ فَهَزَمُوهُم بِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُۗ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٥١ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٢٥٢﴾[2]
- ﴿وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوۡمَهُۥ لِيُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَنَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡ وَإِنَّا فَوۡقَهُمۡ قَٰهِرُونَ ١٢٧ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصۡبِرُوٓاْۖ إِنَّ ٱلۡأَرۡضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ ١٢٨﴾[3]
- ﴿قَالَتۡ لَهُمۡ رُسُلُهُمۡ إِن نَّحۡنُ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأۡتِيَكُم بِسُلۡطَٰنٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ

١ سورة الأعراف

٢ سورة البقرة

٣ سورة الأعراف

ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿١١﴾ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنَا سُبُلَنَاۚ وَلَنَصۡبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيۡتُمُونَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾﴾[1]

- ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمۡ لَيَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشُونَ فِي ٱلۡأَسۡوَاقِۗ وَجَعَلۡنَا بَعۡضَكُمۡ لِبَعۡضٖ فِتۡنَةً أَتَصۡبِرُونَۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرٗا ﴿٢٠﴾﴾[2]
- ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤۡمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبۡلِهِۦ مُسۡلِمِينَ ﴿٥٣﴾ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡتَوۡنَ أَجۡرَهُم مَّرَّتَيۡنِ بِمَا صَبَرُواْ وَيَدۡرَءُونَ بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغۡوَ أَعۡرَضُواْ عَنۡهُ وَقَالُواْ لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ لَا نَبۡتَغِي ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿٥٥﴾ إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿٥٦﴾﴾[3]
- ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِي مِرۡيَةٖ مِّن لِّقَآئِهِۦۖ وَجَعَلۡنَٰهُ هُدٗى لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴿٢٣﴾ وَجَعَلۡنَا مِنۡهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا لَمَّا صَبَرُواْۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾﴾[4]

المؤمنون مطالبون بالصبر كما صبر من كان قبلهم

- ﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَأَنَّهُمۡ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾﴾[5]
- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾ وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقۡتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتُۢۚ بَلۡ أَحۡيَآءٞ وَلَٰكِن لَّا تَشۡعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ

---

١ سورة ابراهيم

٢ سورة الفرقان

٣ سورة القصص

٤ سورة السجدة

٥ سورة البقرة

وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾[1]

- ﴿بَلَىٰٓۚ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾﴾[2]
- ﴿إِن تَمۡسَسۡكُمۡ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡ وَإِن تُصِبۡكُمۡ سَيِّئَةٞ يَفۡرَحُواْ بِهَاۖ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔاۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ ﴿١٢٠﴾﴾[3]
- ﴿لَتُبۡلَوُنَّ فِيٓ أَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ وَلَتَسۡمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ أَذٗى كَثِيرٗاۚ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴿١٨٦﴾﴾[4]
- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾﴾[5]
- ﴿وَإِن كَانَ طَآئِفَةٞ مِّنكُمۡ ءَامَنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦ وَطَآئِفَةٞ لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ فَٱصۡبِرُواْ حَتَّىٰ يَحۡكُمَ ٱللَّهُ بَيۡنَنَاۚ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ﴿٨٧﴾﴾[6]
- ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾﴾[7]
- ﴿مَا عِندَكُمۡ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٖۗ وَلَنَجۡزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾[8]

---

١ سورة البقرة

٢ سورة أل عمران

٣ سورة أل عمران

٤ سورة أل عمران

٥ سورة أل عمران

٦ سورة الأعراف

٧ سورة الأنفال

٨ سورة النحل

- ﴿وَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ مِنكُمۡ طَوۡلًا أَن يَنكِحَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۚ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِإِيمَٰنِكُمۚ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۚ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذۡنِ أَهۡلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِ مُحۡصَنَٰتٍ غَيۡرَ مُسَٰفِحَٰتٖ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخۡدَانٖۚ فَإِذَآ أُحۡصِنَّ فَإِنۡ أَتَيۡنَ بِفَٰحِشَةٖ فَعَلَيۡهِنَّ نِصۡفُ مَا عَلَى ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ مِنَ ٱلۡعَذَابِۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ ٱلۡعَنَتَ مِنكُمۡۚ وَأَن تَصۡبِرُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢٥﴾[1]
- ﴿وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ فَعَاقِبُواْ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبۡتُم بِهِۦۖ وَلَئِن صَبَرۡتُمۡ لَهُوَ خَيۡرٞ لِّلصَّٰبِرِينَ ١٢٦ وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ١٢٧ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ١٢٨﴾[2]

الصبر وسيلة لمواجهة المصاعب

- ﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ١٧﴾[3]
- ﴿وَلَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ ٣٤ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ٣٥﴾[4]
- ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡبَغۡيُ هُمۡ يَنتَصِرُونَ ٣٩ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٠ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعۡدَ ظُلۡمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيۡهِم مِّن سَبِيلٍ ٤١ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ

---

١ سورة النساء
٢ سورة النحل
٣ سورة لقمان
٤ سورة فصلت

يَظۡلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٤٢﴾ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴿٤٣﴾ ﴾[1]

الله يمنح جزاء الصبر في الأخرة

- ﴿وَلَئِنۡ أَذَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِنَّا رَحۡمَةٗ ثُمَّ نَزَعۡنَٰهَا مِنۡهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٞ كَفُورٞ ﴿٩﴾ وَلَئِنۡ أَذَقۡنَٰهُ نَعۡمَآءَ بَعۡدَ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّيٓۚ إِنَّهُۥ لَفَرِحٞ فَخُورٌ ﴿١٠﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ ﴿١١﴾﴾[2]
- ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ ﴿٢١﴾ وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ وَيَدۡرَءُونَ بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾﴾ (٣)
- ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴿٤١﴾ ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾﴾ (٤)
- ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَٰهَدُواْ وَصَبَرُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١١٠﴾﴾[5]
- ﴿إِنِّي جَزَيۡتُهُمُ ٱلۡيَوۡمَ بِمَا صَبَرُوٓاْ أَنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ﴿١١١﴾ قَٰلَ كَمۡ لَبِثۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾﴾[6]

---

١ سورة الشورى
٢ سورة هود
٣ سورة الرعد
٤ سورة النحل
٥ سورة النحل
٦ سورة المؤمنون

- ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿٥٨﴾ ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾﴾(١)
- ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا ﴿٧٥﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾﴾٢
- ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾﴾٣
- ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾﴾٤
- ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ ﴿٣﴾﴾٥

وقد يعطي الله جزاء للصبر في الدنيا ولكن ضمن إطار التكليف

- ﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَاۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُواْۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُواْ يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾﴾٦

وكما أوضحنا سابقاً أن الصبر يرتكز على دُعامات ثلاث وهي الصلاة، والتسبيح، والدعاء. فهي من أدوات الاستعانة فننتقل الان إلى شرح الركيزة الأولى وهي الصلاة.

---

١ سورة العنكبوت
٢ سورة الفرقان
٣ سورة الإنسان
٤ سورة البلد
٥ سورة العصر
٦ سورة الأعراف

الصلاة

إن أسوء ما تعلمناه ممن كان قبلنا، هو مفهوم فرضية الصلاة. فقد أخافونا من إهمال الصلاة، وتأخيرها عن مواعيدها. وكذلك تركها بالكلية حتى أنهم أصدروا فتاوي بتكفير تارك الصلاة، وقد ذهبوا إلى وجوب تنفيذ حكم الإعدام لمن ترك الصلاة. وقالوا إن أول ما يُسأل عن العبد يوم القيامة الصلاة، فإن صَلُحت صَلُح سائر العمل، وإن فسدت فسد سائر العمل.

فأورث ذلك في النفوس خوفاً من الصلاة، ويدخل على النفس شعور بالراحة عند الانتهاء من أدائها، وكأنها (همّ) يرتاح الإنسان عند التخلص منه. وأوهمونا أن الصلاة هي مناط التكليف، وبأدائها تكون قد أديت واجبك تجاه الدين، ويشهد لك الناس بالإيمان طالما اعتدت أداء الصلوات في المساجد. والخلاصة أن الصلاة من التكاليف التي يجب على المسلم أدائها وإلا يكون خارجاً مرتداً عن الإسلام.

ولم يُعلمنا أحد، ما الذي نستفيده من الصلاة؟ بل جعلوا للصلاة جزاءً، ولكن في الأخرة.

فما هي الصلاة؟ وهل هي فعلا كما قالوا عنها؟ وما هي أهمية المحافظة عليها؟ وأدائها في أوقاتها؟ والإجابة على هذا كله من خلال الطريقة التي أفهم بها القرءان.

ماذا يعني لفظ الصلاة؟

مادتها هي **الصاد** واللام المشددة **(صلّ)**: وهو التماسك الدقيق مع لُطفٍ ما في الأثناء. كما يتمثل ذلك في تماسك الصلصال عند جفافه، وكذلك **صليله** -في **(صلل)**، وكتماسك الأثناء مع رخاوتها (لا تسيبها) -في **(صلو صلي)**،

وكما في اتصال الأرض والنبت من خصوبة الأثناء -في **(وصل)**، وكما يمتسك الأصل الشيء فيقيمه -في **(أصل)**، وكسريان التماسك في أثناء الشيء **الصلب** -في **(صلب)**، وكالتئام جسم الشئ مع امتساكه نفعه وخيره -في **(صلح)**، وكاشتداد أثناء الشيء لا ينفذ منها شيء في **(صلد)**[١].

- **(صلّ:** وهو التماسك الدقيق مع لُطفٍ ما في الأثناء) أي هو تماسك جزيئات المادة، مع وجود فجوات دقيقة (مسام) بينها، كما يتمثل ذلك في تماسك الصلصال عند جفافه، فالإناء المصنوع من الصلصال مثل (القُلّة أو الإبريق) نجده ينضح الماء من داخله إلى سطحه الخارجي من خلال تلك الفجوات الدقيقة بين جزيئاته (المسام)، فتستقر على السطح الخارجي له، فتصطدم بها تيارات الهواء. فيبرد سطح الإناء، فيكون ذلك سبباً لبرودة الماء داخل الإناء.
- **صلل:** صليله فكل ما جف من طين أو فخار فقد **صل صليلًا. صلَّ** السقاءُ: أي يبس، والإبلُ: يبست أمعاؤها من العطش، **صَلَّ** اللحم **صُلولا:** أَنتن مطبوخًا كان أو نِيئًا [٢]
- **وصل:** وكما في اتصال الأرض والنبت من خصوبة الأثناء. أي اتصل جزيئات من طبيعتين مختلفتين أو أكثر، مثل اتصال جذر (وهو نبات) مع التربة (وهي من جزيئات الأرض).
- **أصل:** وكما يمتسك الأصل الشيء فيقيمه، كاتصال قاعدة العمود بالعمود في البناء.

---

١ المعجم الاشتقاقي المؤصل (١٢٥٢/٣)

٢ المعجم الاشتقاقي المؤصل (١٢٤١/٣)

- **صلب**: وهو سريان التماسك في أجزاء الشيء الصلب، فتقل فيه المسام.
- **صلح**: وهو التئام جسم الشئ مع امتساكه نفعه وخيره.
- **صلد**: وهو اشتداد اجزاء الشيء لا ينفذ منها شيء، وهو انعدام مسامه.
- **صلو، صلي**: **(وهو المعنى الذي نبحث عنه)** هو تماسك الأثناء مع رخاوتها (لا تسيبها) أي تماسك الجزيئات مع وجود رخاوة بينها (إلتصاق مرن) وهو ما يشبه **حركة المطاط**.

والمعنى المقصود هو ارتباط الجزيئات بعنصر مرن، يقبل تباعدها دون انفصال، ويعمل دائماً على تقاربها.

مثال: ارتباط جسمين بخيط مطاطي، عندما تُمسك الجسمين وتباعد بينهم فيتباعدا، ولكن يتولد قوة تُقاوم ذلك التباعد. وتعمل على تقاربهما مرة أخرى، وتزداد تلك القوة كلما زاد التباعد.

معنى الصلاة

إذاً فمعنى الصلاة كما أفهمها، هي اتصال مرن بين طرفين، فأعظمها ما كان بين العبد وبين ربه، يسمح الله فيها للعبد بحرية الحركة ولكن دون انفصال عن ربه، فحركته في الحياة لا تفصله عن ربه. ومنها ما هو بين العباد بعضهم مع بعض، وفيه حقوق، وواجبات، وأخلاق قد بينها رب العالمين. ومنها اتصال العبد بخلق الله من سماء، وأرض، بحر، وبر، نبات، وحيوان. حيث أن كل أنواع الصلات (الصلوات) يجب ألّا تعيق كل طرف من الأطراف عن حركته التي خططها له الله (عزوجل) في الحياة.

وفي هذا الجزء سنتكلم عن الصلاة لله وخاصة ما يعرف **بالصلاة المُقامة** أو إقامة الصلاة: وهي الصلاة المعروفة بقيامها، وركوعها، وسجودها. ومواقيتها المحددة.

معنى (**أقم**): الألف (أ) بداية الحركة إلى جهة ما (الاتجاه للقبلة). وهو فاعل الحركات وهو رمز للفاعل الحقيقي والهمزة تهمزُ وتحفّز حركة الحرف ذِهاباً وإياباً.

والقاف (ق) اندفاع الحركة بتدبير مقصود ولهدف معلوم، ووضع الحركة في إطار واضح المعالم.

والميم (م) هي اجتماع الحركة مع توقفها وتمركزها بسبب أن ذيل الميم يتجه لأسفل.

والخلاصة: أن إقام الصلاة يتضمن الاتجاه إلى القبلة، مع فعل مجموعة من الحركات، والأقوال، التي تتشكل منها الصلاة لله، والمعروفة بالصلاة المكتوبة، والتي تجمع حركة الصلاة في مكان واحد راسخ وثابت في الأرض.

آيات القرءان التي ذكرت الصلاة المُقامة

﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣﴾[1]

﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ٤٣﴾[2]

﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانٗا وَذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيۡتُمۡ إِلَّا

[1] سورة البقرة
[2] سورة البقرة

﴿قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾﴾[١]

﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾﴾[٢]

﴿وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾﴾[٣]

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾﴾[٤]

﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓاْ أَسْلِحَتَهُمْۖ ﴿١٠٢﴾﴾[٥]

﴿فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾﴾[٦]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِۚ ﴿٦﴾﴾[٧]

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾﴾[٨]

﴿قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ ﴿٣١﴾﴾[٩]

﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ

---

١ سورة البقرة
٢ سورة البقرة
٣ سورة البقرة
٤ سورة البقرة
٥ سورة النساء
٦ سورة النساء
٧ سورة المائدة
٨ سورة المائدة
٩ سورة إبراهيم

ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ۝١١٤ وَٱصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ۝١١٥﴾[١]

﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ۝٧٨ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ۝٧٩﴾[2]

﴿وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِمۡ فِعۡلَ ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِۖ وَكَانُواْ لَنَا عَٰبِدِينَ ۝٧٣﴾[3]

﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ ۝٤١﴾[4]

﴿فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ۝٧٨﴾[5]

﴿رِجَالٞ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوۡمٗا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلۡقُلُوبُ وَٱلۡأَبۡصَٰرُ ۝٣٧﴾[6]

﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ۝٥٦﴾[7]

﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٣﴾[8]

﴿ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ ۝٤٥﴾[9]

---

١ سورة هود
2 سورة الأسراء
3 سورة الأنبياء
4 سورة الحج
5 سورة الحج
6 سورة النور
7 سورة النور
8 سورة النمل
9 سورة العنكبوت

﴿مُنِيبِينَ إِلَيۡهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٣١﴾[1]

﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٥﴾[2]

﴿وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ٣٣﴾[3]

إقام الصلاة مُعينة على الصبر

﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ١١٤ وَٱصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١١٥﴾[٤]

﴿وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ٢٢﴾[٥]

﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ١٧﴾[6]

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ٢٩﴾[7]

﴿وَٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣٨﴾[8]

---

1 سورة الروم
2 سورة لقمان
3 سورة الأحزاب
٤ سورة هود
٥ سورة الرعد
6 سورة لقمان
7 سورة فاطر
8 سورة الشورى

﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ١٣﴾[1]

﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًاۚ ٢٠﴾[2]

﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ٥﴾[3]

ماذا فعل الخلف بالصلاة؟

﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ٥٤ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا ٥٥ وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِدْرِيسَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ٥٦ وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ٥٧ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَآۚ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۩ ٥٨ ۞ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ٥٩ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا ٦٠﴾[4]

كيف ضاعت الصلاة؟

أولاً: ضياع القبلة

إن القبلة التي يتوجه إليها قرابة ٢ مليار مسلم[٥] ربما تكون ليست هي أول بيت وضع للناس. فهناك دراسة في عام ٢٠١٧ قام بها الباحث (دان

1 سورة المجادلة

2 سورة المزمل

3 سورة البينة

4 سورة مريم

٥ كم_يبلغ_عدد_المسلمين_في_العالم/https://mawdoo3.com

جيبسون[1]) أثبت فيها من خلال الأدلة **الأركيولوجية** [2] أن مكة التي في صحراء العربية السعودية ليست وادي بكة. والتي ذكرها القرءان. ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾﴾[3]. فقد انطلق جيبسون من خلال دراسة القبلة في أقدم إحدى عشر مسجداً في العالم (شكل ٢٢ و٢٣):



شكل (22) أقدم مساجد في العالم

١ =) https://en.wikipedia.org/wiki/Dan_Gibson_(author)

2 الأثرية

٣ سورة أل عمران



شكل (٢٣) أقدم مساجد في العالم

وقد وضع نتيجة الدراسة في الفيلم الوثائقي (المدينة المقدسة) وهو موجود على الموقع التالي باللغة العربية:

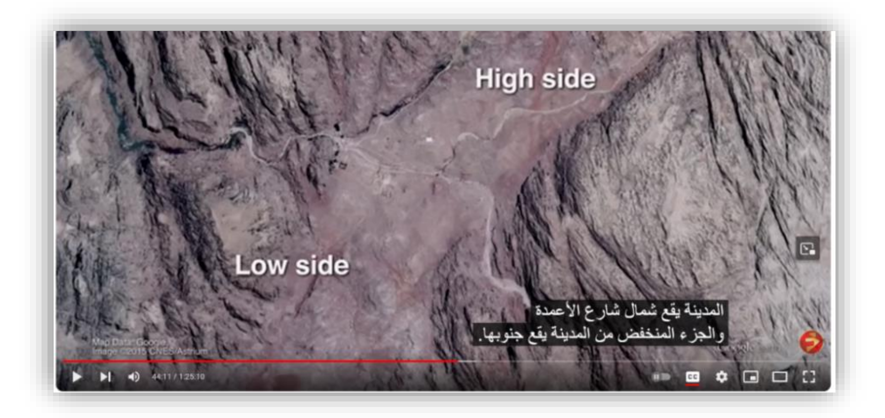
https://www.youtube.com/watch?v=XpIUPlIDODo&list=PLCy1hElGB7JEXIHTB_sb69WPqAUXuRBgF&index=11&t=95s

وقد وجد أن القبلة في تلك المساجد لا تتجه إلى مكة التي في العربية السعودية، بل تتجه إلى البتراء في الأردن.



شكل (٢٤) اتجاه القبلة في المساجد ال١١ يشير الى البتراء

وتلك صور لمكان البيت الحرام البتراء.



شكل (٢٥) وادي بكة في البتراء



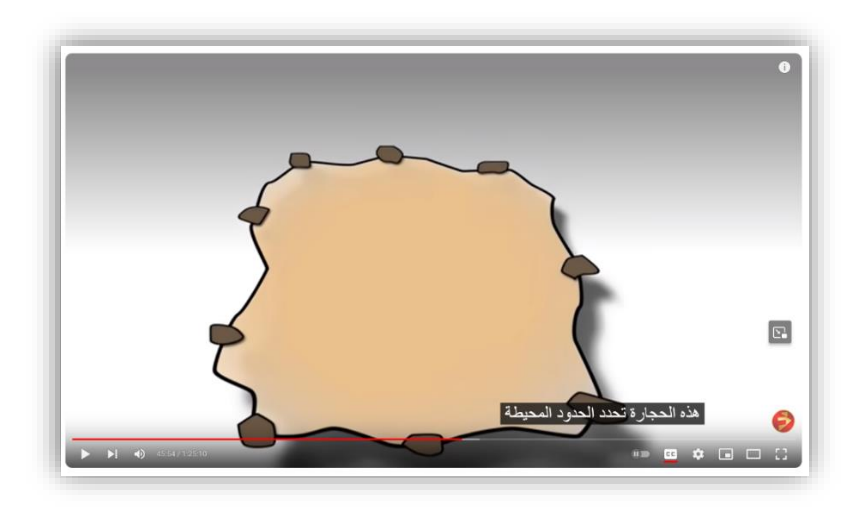
شكل (٢٦) موقع الكعبة في البتراء



شكل (٢٧) موقع غار حراء في البتراء وهو مُطل على الوادي كما جاء وصفه



شكل (٢٨) أحد الأحجار التي تحدد قواعد البيت أي حدود بكة



شكل (٢٩) شكل توضيحي لأماكن القواعد التسعة التي تحدد البيت الحرام "بكة"



شكل (٣٠) مسقط الكعبة في العربية السعودية وهي تشير إلى بكة في بتراء الأردن

وقام مجموعة من مدعي العلم بمحاولة الرد على نظرية دان جيبسون في تحديد اتجاه القبلة، ولم يستطع أحداً منهم أن يثبت عكس ما قاله، وقد قام بالرد على تلك الردود الواهية في سلسلة من الفيديوهات على الموقع

التالي:
https://youtube.com/playlist?list=PLHjaRUn9mlIQ9y3VnvxE1fT98EWnQMd4t&si=SC2oMdZJCARpPFy

فأنا أميل إلى ما ذهب إليه دان جيبسون أن الكعبة ليست في العربية السعودية، وربما تكون هي البقايا الموجودة في البتراء في الأردن.

"وأنا هنا لا أدعو أحد أن يتبنى وجهة نظري، فهذه قناعتي الشخصية"

ثانياً: ضياع كيفيتها.

اعتمد المسلمون على كُتب السُنّة في تحديد شكل الصلاة وأوقتها وعددها وتركوا ما جاء به الله (عزوجل) في القرءان.

﴿وَإِذۡ بَوَّأۡنَا لِإِبۡرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلۡبَيۡتِ أَن لَّا تُشۡرِكۡ بِي شَيۡـٔٗا وَطَهِّرۡ بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ٢٦﴾[1]

فالآية تبين ما هي أركان الصلاة، وهي **القيام** (ٱلۡقَآئِمِينَ)، والرَكْعُ (**ٱلرُّكَّعِ**)، السُجُود (**ٱلسُّجُودِ**). ولا تختلف الصلاة في البيت الحرام عن الصلاة في أي بقعة من بقاع الأرض. ويزيد عليها الطواف (**لِلطَّآئِفِينَ**) وهو خصوصية لمن هو موجود في بكة.

أما صلاة **الخوف** فهي قيام لمرة واحدة، وسجود لمرة واحدة، بلا ركوع، كما هو موضحاً في الآية الكريمة:

﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمۡ فَأَقَمۡتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلۡتَقُمۡ طَآئِفَةٞ مِّنۡهُم مَّعَكَ وَلۡيَأۡخُذُوٓاْ أَسۡلِحَتَهُمۡۖ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلۡيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمۡ وَلۡتَأۡتِ طَآئِفَةٌ أُخۡرَىٰ لَمۡ يُصَلُّواْ فَلۡيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلۡيَأۡخُذُواْ حِذۡرَهُمۡ وَأَسۡلِحَتَهُمۡۗ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ تَغۡفُلُونَ عَنۡ أَسۡلِحَتِكُمۡ

---
[1] سورة الحج

وَأَمۡتِعَتِكُمۡ فَيَمِيلُونَ عَلَيۡكُم مَّيۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن كَانَ بِكُمۡ أَذٗى مِّن مَّطَرٍ أَوۡ كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسۡلِحَتَكُمۡۖ وَخُذُواْ حِذۡرَكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ﴿١٠٢﴾ فَإِذَا قَضَيۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمۡۚ فَإِذَا ٱطۡمَأۡنَنتُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا ﴿١٠٣﴾﴾[١].

وبما أن صلاة الخوف هي قَصْر للصلاة العادية، فتكون إذاً الصلاة العادية بمقدار ركعتين وليس واحدة كصلاة الخوف، وتشمل القيام والركوع والسجود، وأدبار السجود (الجلوس)، والذي ينبغي أن نقوم فيه بالتسبيح، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴿٤٠﴾﴾[٢]

فلا وجود في رأيي لما يسمى بالتحيات، فهو كلام يخلو من التسبيح فمن وجهة نظري لا قيمة لقولك "التحيات لله والصلوات والطيبات" ثم الجملة التي بعدها هي الطامة الكبرى وهي "السلام عليك أيها النبي" فهي شِرك بيّن، به تَسْتحضِر شخص النبي في الصلاة وكأنه يجلس مع الله (عزوجل) بلفظ (أيها)، ثم الانتهاء بقول "السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين". ما هذا الكلام الفارغ أين تنزيه الله؟ فلا أفضل من ألفاظ تنزيه الله (عزوجل) إلا ما قام سبحانه بتنزيه نفسه، مثل:

_ ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ

١ سورة النساء

٢ سورة ق

وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾[١]

ـ ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١٨﴾﴾[٢]

ـ ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾[3]

ـ ﴿هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ﴿٣﴾ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ﴿٤﴾﴾[٤]، **دون ذكر كلمة (قُل). فهذه هي صفة الصلاة التي أصليها.**

ثم أنهي الصلاة بالدعاء

ـ ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾[5]

ـ ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَيۡتَنَا وَهَبۡ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةًۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ ﴿٨﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ﴿٩﴾﴾[6]

ـ ﴿ رَّبِّ أَدۡخِلۡنِي مُدۡخَلَ صِدۡقٖ وَأَخۡرِجۡنِي مُخۡرَجَ صِدۡقٖ وَٱجۡعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلۡطَٰنٗا نَّصِيرٗا ﴿٨٠﴾﴾[7]

---

١ سورة البقرة

٢ سورة أل عمران

3 سورة الحشر

٤ سورة الإخلاص

5 سورة البقرة

6 سورة أل عِمران

7 سورة الإسراء

_ ﴿ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلۡبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقٗا ٨١ ﴾[١]

_ ﴿ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ٥ ﴾[2]

_ ﴿ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ٣ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ٤ ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ٥ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ٦ ﴾[3]

فالصلاة لم يحدد فيها عدد معين من الركعات بل صلي طالما أحسست أنك لازلت تأنس بالله (عزوجل) وأنك ما زلت في حاجة إلى استمداد الطاقة من رب العالمين. وأقل الصلاة ركعتين (في حالة الأمن) وأقلها ركعة واحدة في حالة الخوف كما وصفت كيفيتها الآية الكريمة. هذا لأن وقت الصلاة مكتوب ومحدد، فلا يوجد ما يسمى بقضاء الصلاة يجب أن تقام الصلاة على وقتها حتى في حال الخوف. وتؤكد عليه الآيات التالية: -

﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ٢٣٨ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ فَرِجَالًا أَوۡ رُكۡبَانٗاۖ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ٢٣٩﴾[4]

أي يمكن بدء الصلاة في حال الخوف من وضع المشي، ولا حاجة بإرهاق النفس بتحري القِبلة. وكذلك في وضع الركوب (دابة أو ما في حكمها) يمكن بدء الصلاة دون تحري القبلة ولا داعي للبدء في الصلاة واقفاً. أما حين الأمن فأقيموا الصلاة على وجهها كما علمها الله لكم، حيث لم يكن لكم عِلمٌ بها.

---

١ سورة الإسراء

2 سورة الفلق

3 سورة الناس

4 سورة البقرة

فرغم عدم وصولي لدلالة، أو ماهية الصلاة الوسطى[1]، إلى أن هاتين الآيتين تحددان كيف تبدأ الصلاة، فالمعنى المحوري للفظ **قنت** هو احتواء باطن الشيء على رخاوة متمكنة فيه لا تفارقه - كحال السِقاء الذي لا يتسرب منه الماء، وبذا يظل رِخوًا، والانقياد يكون من لين الباطن وعدم قساوته. ومنه القُنوت: الخشوع والإقرار بالعبودية والقيام بالطاعة التي ليس معها معصية. ورخاوة الباطن نوع من الضعف يتأتى منه كل ما فسروا به القنوت من خضوع، وطاعة، وسكوت حين الصلاة، ودعاء، وعبادة، وطول قيام للصلاة. وعليه تكون بداية الصلاة بالوقوف بلين وخضوع وتواضع لله.

أي تبدأ الصلاة بالوقوف في اتجاه القبلة، وهذا في الوضع العادي.

أما في حال **الخوف فرجالاً،** ودلالة لفظ رجالاً يظهر في: حَرَّةٌ **رَجْلاء** - بالفتح: مستوية بالأرض كثيرة الحجارة يَصْعُب المَشي فيها، صُلْبة خشنة لا تَعْمَل فيها خَيْل ولا إبل ولا يسلكها إلا راجل (أي ماش لا راكب). والرَجيل من الخيل: الذي لا يَحْفَى (قوي الرِجْل)، ورجل رَجِيل: قَوِيٌّ على المشي صبور، وهي رجيلة والرُجْلة -بالضم: القوةُ على المَشْي.

﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْۚ إِنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ كَانُواْ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ١٠١﴾[٢]

1 فربما يتراءى لي في المستقبل تلك الدلالة للصلاة الوسطى. ولو أن أحدً من القراء لديه دلالة لها يراسلني على عنوان البريد الموجود في أخر الكتاب وسأضيف تلك الدلالة باسمه، ثم أقوم بتحديث النسخة المنشورة بتلك التعديلات.

٢ سورة النساء

والضرب في الأرض هو الاقتراب من مكان الأراضي البعيدة عن مكان اقامتك الحالي، لطلب رزق أو متاع. ففي حال الخوف يمكن الصلاة لوقتها ولكن قصراً ذلك لأهمية موعد الصلاة وأنه لا يوجد ما يسمى بالصلاة بعد انتهاء وقتها.

وقبل الصلاة يجب التطهر.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٦﴾[1]

لعلكم تشكرون: أي لعلكم تُحسنون التصرف والعمل.

والصلاة هي علاقة بين العبد وربه وتحتاج من العبد الانتباه والتركيز، فلا صلاة بلا تركيز لذلك فلا صلاة لمخمور ومن في حُكمه. وكذلك الصلاة تحتاج إلى التطهر فلا صلاة لمن هو على جنابة أو من جاء من الغائط (مكان التبول والتبرز) أو من تحركت نفسه أثناء مداعبته لزوجته فخرج منه المزي (سائل تفرزه البروستاتا، يقوم بغسل قناة مجرى البول قبل خروج المني). وهو ينقض الوضوء لاحتوائه على بقايا البول.

وفي حالة عدم توفر الماء للطهارة سواء للوضوء أو للغُسل، فلا بأس فيمكن التطهر بالصعيد الطاهر. وهو الطبقة الرقيقة من التراب التي تعلو

1 سورة المائدة

أي شيء كالوسادة مثلاً.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾﴾[١]

وهذا دليل أخر، يوضح أهمية الصلاة لوقتها. فلا حاجة لانتظار توفر الماء فقد يتوفر بعد فوات وقت الصلاة، لذلك سمح الله بالتطهر بالتيمم بالصعيد الطاهر لإقامة الصلاة. وهكذا يتضح لنا أهمية أن يكون العبد على صله بخالقة في الأوقات التي طلب فيها الله (عزوجل) من العبد الحضور والتواجد لتلقي الطاقة الإلهية اللازمة للصبر.

والآن ننتقل لبيان تلك الأوقات على وجه التحديد.

ثالثا: ضياع مواقيتها

﴿فَإِذَا قَضَيۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمۡۚ فَإِذَا ٱطۡمَأۡنَنتُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوۡقُوتًا ﴿١٠٣﴾﴾[2]

فوقت الصلاة كما ذكره عزوجل في موضعين: -

الموضع الأول: يبين فيها عزوجل عدد الصلوات في اليوم والليلة. وعددها ثلاث صلوات. ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ

---

١ سورة أل عمران

2 سورة النساء

ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾﴾[1]

الموضع الثاني: وضّح فيها عزوجل أوقات الصلاة.

ـ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴿٧٩﴾ وَقُل رَّبِّ أَدۡخِلۡنِي مُدۡخَلَ صِدۡقٖ وَأَخۡرِجۡنِي مُخۡرَجَ صِدۡقٖ وَٱجۡعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلۡطَٰنٗا نَّصِيرٗا ﴿٨٠﴾ وَقُلۡ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلۡبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقٗا ﴿٨١﴾﴾[2]

صلاة الطرف الثاني: وهو وقت **الفجر**، **وهو** معروف يبدأ من ظهور أول ضوء للفجر في الأفق جهة المشرق إلى قُبيل شروق الشمس.

صلاة الطرف الأول: وهو من وقت دلوك الشمس إلى غسق الليل، فما هو دلوك الشمس؟

(دلو) حركة اندفاع من أعلى إلى أسف، كحركة دلو الماء إذا تدلى في البئر حتى يختفي تحت سطح ماء البئر. و**(الكاف)** ضغط غئوري أي حركة ضغط حتى تختفي الحركة في المضغوط فيه. والحركة ترسم حركة اتجاه الشمس في الأفق جهة الغرب نزولا (للرائي) إلى أسفل حتى تختفي في الأفق. لذا فالدلوك هو أول بداية وقت اختفاء الشمس في الأفق جهة المغرب. ويمتد وقت هذه الصلاة إلى وقت غسق الليل.

أما **غَسَقَ** الليل **وأَغْسَقَ**: انْصَبَّ وأظلم. **وغَسَقُهُ** -بالتحريك: ظُلْمَته وهي الظلمة كالغشاء الكثيف يزحف من جوف الأفق فيجتاح الضوء. أي هو

---

١ سورة هود

٢ سورة الإسراء

وقت اختفاء أخر ضوء في الأفق جهة الغرب. وهي مدة تقارب الساعة وهي تساوي تماماً وقت الطرف الأول من النهار.

أما **صلاة الليل**: فوقتها في أي ساعة من ساعات الليل من بعد غسق الليل إلى قبل بزوغ الفجر.

وكلمة **هجد**: المعنى المحوري للتركيب يعبر عن النوم وهو تمدد مع همود وسكون (بعد تعب وإرهاق) وكمَدّ العنق الناقة مع الاعتماد ضغط وشدة عليه في محاولة للوقوف، مع ملحظ أن هذا لا يكون إلا بسبب التعب والإعياء. أما **التهجد** فهو القيام مع مُقاومة التعب والرغبة في النوم.

والخلاصة:

أن الصلوات ثلاث، فرضين ونافلة. أما الفرضين فصلاة طرفي النهار. وأما النافلة هي صلاة الليل. فمن الملاحظ أن هناك تعارض بين الصلاة ووجود الشمس في السماء حيث أن أوقات الصلاة كلها في غياب الشمس.

الغاية من إقامة الصلاة

_إقامة الصلاة لذكر الله

﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ١٤﴾[1]

_إقامة الصلاة مع أمور أخرى للفوز بمعية الله

﴿وَلَقَدۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَبَعَثۡنَا مِنۡهُمُ ٱثۡنَيۡ عَشَرَ نَقِيبٗاۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مَعَكُمۡۖ لَئِنۡ أَقَمۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيۡتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرۡتُمُوهُمۡ وَأَقۡرَضۡتُمُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن

1 سورة طه

تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ فَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٢﴾﴾[1]

_إقام الصلاة للتزكية والتطهير وليست سبباً لدخول الجنة

﴿وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ﴿٣٣﴾﴾[2]

﴿إِنَّمَا تُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفۡسِهِۦۚ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٨﴾﴾[3]

﴿وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَاۖ لَا نَسۡـَٔلُكَ رِزۡقٗاۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكَۗ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلتَّقۡوَىٰ ﴿١٣٢﴾﴾[4].

ومن وجهة نظري التي لا أدعو أحد إليها، أنه لا صلاة أثناء وجود الشمس، فالشمس هي رمز اتخذه إبليس لنفسه لإنه مخلوق من النار، وعلى مر العصور عبد الناس إبليس وسجدوا له، من خلال السجود لرموزه.

وهذه مجموعة من الصور تبين عبادة الشمس في بعض المواقع:

---

١ سورة المائدة

٢ سورة الأحزاب

٣ سورة فاطر

٤ سورة طه



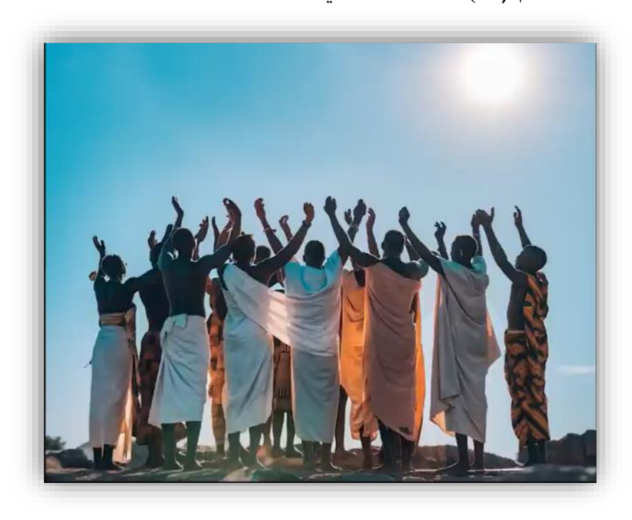
شكل رقم (١) عبادة الشمس كرمز للشيطان في حضارات متعددة



شكل رقم (٢) إخن أتون وعبادة الشمس كرمز للشيطان



شكل رقم (٣) عبادة إبليس في صورة الإله بعل عند الفينيقيين





شكل رقم (٤) عبادة الشمس عند قبائل في المكسيك



الشكل (٥) بوفميت فارس النور إله الشمس معبود الماسونيين

وبكل ما تقدم وما قدمه الباحث على قناة "حكاوي الغريب" على اليوتيوب في سلسلة "عبادة ابليس على مر العصور" تأكد لي ظني أنه لا يجب الصلاة في وجود الشمس، فالصلاة تجب فقط في الليل. أما النهار فيكون التسبيح والذكر هو وسيلة الاتصال بالله. وبعد أن انتهينا من عرض الصلة مع رب العالمين ننتقل إلى شرح الصلة من الرسول (عليه السلام) لنبين مُعضلة الصلاة على النبي. فقد احترت كثيراً في محاولة فهم دلالة لفظ الصلاة على النبي

ما هو معنى الصلاة على النبي، كما فهمتها من القرءان.

اعتاد الناس على أن الصلاة على النبي تعني قولك (عليه الصلاة والسلام) أو (صلى الله عليه وسلم)؛ والذي جعلهم يعتقدون ذلك، هو طريقة فهمهم لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾[1]

ولكي نفهم هذه الآية، لابد أن نُفرق أولاً بين خِطاب الله (عزوجل) لمحمد (عليه السلام) بصفته رسول أو خِطابه إليه بصفته نبي.

فالرسول يقوم بالتبليغ، وهو نقل ما أوحى الله به إليه، إلى الشخص أو المجموعة الموجه إليهم ذلك الخِطاب من الله (عزوجل). كما يظهر في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ ٦٧﴾[2]

---

١ سورة الأحزاب

٢ سورة المائدة

أما **النبي** فهو الذي يحكم بين الناس، بما أنزل الله به من أحكام، سواء كانت تلك الأحكام في كتابٍ أنزله الله عليه أو أنزله على رسول من قبلهِ. كما يظهر ذلك في قوله تعالى:

﴿يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَۚ ٤٤﴾[١]، ﴿وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعۡضِ ذُنُوبِهِمۡۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ٤٩﴾[2]

فالنبي مهمته الحُكم، والرسول مهمته التبليغ.

والحُكم يختلف عن **القضاء،** فالحُكم هو مجرد تبيان الحكم دون وجود سلطة للتنفيذ، أما **القضاء** فهو سلطة تمكنك من تنفيذ ما تحكم به. فالنبي سلطته لم يكتسبها من كونه رسول أو نبي ولكن سلطته يكتسبها من الله وطاعة المؤمنون. فها هو داود (عليه السلام) يفزع ممن دخل عليه يطلب التحكيم بينه وبين أخيه.

﴿إِذۡ دَخَلُواْ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنۡهُمۡۖ قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ خَصۡمَانِ بَغَىٰ بَعۡضُنَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فَٱحۡكُم بَيۡنَنَا بِٱلۡحَقِّ وَلَا تُشۡطِطۡ وَٱهۡدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ٢٢﴾[3].

هذا يدل على أن الحُكم لا يحتاج إلى سلطة وقوة للتنفيذ، يحتاج فقط إلى حِكمة.

---

١ سورة المائدة

2 سورة المائدة

3 سورة ص

والان نتخيل الموقف، النبي في بيته وأزواجه يتحركون على حريتهم، مخففين من ثيابهم ثم فجأة! يدخل من يطلب حُكم النبي في أمر ما، فينتهك بذلك خصوصية البيت.

والان لنذهب لنستعرض الآيات كاملة التي ذكرها الله (عزوجل):

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾ إِن تُبۡدُواْ شَيۡـًٔا أَوۡ تُخۡفُوهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا ﴿٥٤﴾ لَّا جُنَاحَ عَلَيۡهِنَّ فِيٓ ءَابَآئِهِنَّ وَلَآ أَبۡنَآئِهِنَّ وَلَآ إِخۡوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبۡنَآءِ إِخۡوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبۡنَآءِ أَخَوَٰتِهِنَّ وَلَا نِسَآئِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُنَّۗ وَٱتَّقِينَ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدًا ﴿٥٥﴾ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابٗا مُّهِينٗا ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ بِغَيۡرِ مَا ٱكۡتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحۡتَمَلُواْ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا ﴿٥٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿٥٩﴾ ۞ لَّئِن لَّمۡ يَنتَهِ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡمُرۡجِفُونَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ لَنُغۡرِيَنَّكَ بِهِمۡ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٦٠﴾ مَّلۡعُونِينَۖ أَيۡنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقۡتِيلٗا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلُۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗا ﴿٦٢﴾﴾[1]

---

١ سورة الأحزاب

والان هناك عدة نقاط يجب أن نذكرها على وجه التحديد

- أمر مباشر من الله بعدم دخول بيوت النبي دون استئذان، فإن دعاكم لطعام فيجب الذهاب في موعد الطعام، لا أن تذهبوا قبل الموعد، ولا تظلوا في بيته حتى ينتهي أهل البيت من إعداد ذلك الطعام. ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَـٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾.
- فإذا تمت دعوتكم للدخول إلى الطعام بعد تحضيره فادخلوا، وبعد الانتهاء من الطعام فلينصرف كلٌ منكم إلى شأنه، ولا تمكثوا يتحدث بعضكم إلى بعض، لإن هذا كان يؤذي النبي وأزواجه، وهو يستحي مطالبتكم بالانصراف. ولكن الله لا يستحي من الحق. ﴿وَلَـٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ﴾.
- وإذا ذهبتم لبيوت النبي لِتطلبوا غرضاً من الأغراض، فلا تقفوا في مواجهة الأبواب، فعند فتح الباب قد يقع نظركم على عورات أهل البيت، فتتعلق في أذهانكم تلك المناظر؛ لذلك توجه بنظرك يميناً أو يساراً حين تطرق أبواب بيوت النبي، لإن ذلك أطهر لقلوبكم وقلوبهن. فغير مسموح لكم بإلام الرسول نفسياً ولا الزواج بأزواجه من بعده. فالله منع هذا منعاً باتاً. ﴿وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَـٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ

ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾﴾.

- فاحذروا من الله لإنه مُطّلع على سرائركم. ﴿إِن تُبۡدُواْ شَيۡـًٔا أَوۡ تُخۡفُوهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمًا ﴿٥٤﴾﴾.
- ولكن لا حرج عليهن في التخفيف من الثياب أمام من تم ذكرهم في الآية. ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيۡهِنَّ فِيٓ ءَابَآئِهِنَّ وَلَآ أَبۡنَآئِهِنَّ وَلَآ إِخۡوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبۡنَآءِ إِخۡوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبۡنَآءِ أَخَوَٰتِهِنَّ وَلَا نِسَآئِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُنَّۗ وَٱتَّقِينَ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدًا ﴿٥٥﴾﴾.
- وفي ضوء معنى **صلو، صلي**[1]: هو تماسك الجزيئات مع وجود رخاوة بينها (إلتصاق مرن) وهو ما يشبه **حركة المطاط**.

والمعنى المقصود هو ارتباط الجزيئات بعنصر مرن، يقبل تباعدها دون انفصال، ويعمل دائماً على تقاربها. مثل ارتباط جسمين بخيط مطاطي، عندما تُمسك الجسمين وتباعد بينهم فيتباعدا، ولكن يتولد بينهما قوة تعمل على تقاربهما مرة أخرى، وتزداد تلك القوة كلما زاد التباعد.

فمعنى صلاة الله وملائكته على النبي هو القرب منه، ذلك القرب الذي يسمح له بحرية الحركة. فيأيها الذين أمنوا اقتربوا منه، ولكن اقتراب مثل اقتراب الله والملائكة منه؛ يترك له خصوصية وحرية في التحرك داخل بيته وبين أزواجه. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾.

---

١ المعجم الاشتقاقي المؤصل (١٢٥٢/٣) (بتصرف)

- إن من يُغضب الله، ويتسبب للنبي في الألم النفسي، فقد لعنه الله في الدنيا والآخرة، وأعد لهم عذاب يحقر من شأنهم؛ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾﴾.
- ان الذين يتسببون في الألم النفسي للمؤمنين، والمؤمنات، بسبب أمور لم يفعلوها، فقد حملوا بذلك بهتاناً وأثماً ظاهراً؛ ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾﴾ **والبهتان**: هو ما يُقال على إنسان في حضوره ما ليس فيه، فيتغير لونه نتيجة عدم قدرته على الرد[١]؛ أما الإثم فهو: التعدي بالقول، كما في قوله تعالى: ﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ ﴿٣٦﴾﴾[٢]
- فبما أن في المدينة أُناس يذهبون إلى بيوت النبي، كما يذهبون إلى بيوت المؤمنين، وذلك لطلب أمراً من أمور الدنيا (متاع)، وفي قلوبهم مرض، فيمدون أبصارهم بغرض الاطلاع على عورات أهل البيت؛ لذلك، يأيها النبي ءأمر زوجاتك وبناتك ونساء المؤمنين، أنه في حالة إتيان غريب يطرق أبوابهن، فعليهن لبس ما يستر أجسامهن، كي لا ينال منهن ذلك الغريب بنظره، فيخرج ويتحدث بين الناس بما رأى، فيتسبب لهن ذلك بالألم النفسي. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾﴾.

---

١ مُحكم المحيط الأعظم (بتصرف)، وفي قوله عزوجل في سورة الانبياء: ﴿بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٤٠﴾﴾

٢ سورة المائدة

- وإذا لم يتوقف المنافقون، والذين في قلوبهم مرض، ومُثيري الفتن في المدينة؛ عن ذكر نساء النبي، ونساء المؤمنين بما يكشف سترهن وبما يتسبب لهن بالألم النفسي. فسوف أُسلطك عليهم؛ فتطردهم من المدينة. فهم ملعونين، فكلما وجِدوا يتم الإمساك بهم ويقتلوا تقتيلا. هذه هي سُنة الله في أمثالهم من قبل؛ ولن يغير الله سنته مع هؤلاء. ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾﴾

وبما تقدم أكون قد أوضحت معنى الصلاة على النبي، وأنها ليست بقول "عليه الصلاة والسلام"، لان الله قد علمنا، أنه إذا أراد منا قولاً، قال: "قولوا كذا...."؛ كما في قوله تعالى:

﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا ﴿٤١﴾﴾[1]

ولكن الصلاة على النبي، كما فهمتها من القرءان؛ هي "القرب والتواصل مع النبي ولكن بما يكفل له حرية الحركة". وبهذا تكون الصلاة على النبي منطقية في حياته، أما بعد وفاته فلا منطقيه لها.

---

١ سورة الحجرات

والأمر الأخر وهو مفهوم قوله تعالى: ﴿يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ﴾، وأن مَحِل تنفيذ هذا الأمر في البيت. لإن الأصل عند النساء هو الاستِتَار حين الخروج من البيت، والتخفيف من الثياب بداخله.

فطلب (عزوجل) من الرسول أن يطلب من نسائه وبناته ونساء المؤمنين الاستِتَار أيضا داخل البيت في حال دخول غريب مع رَجُل البيت. أو حتى لو طرق غريبٌ الباب، طالباً لأمر من الأمور في عدم وجود رَجُل البيت. وذلك لمنع الحرج ومنع مرضى القلوب من فتح بابٍ للفاحشة؛ ومنع انتشار الشائعات التي تتسبب في إيذاء مشاعر تلك النساء المؤمنات؛ وربما تتسبب في زرع الشك في قلوب الأزواج؛ فيؤدي ذلك كله إلى التفريق بين الأزواج وخراب البيوت. هذا والله أعلى وأعلم. ومما تقدم نجد أن الصلاة على النبي هي المحافظة على الصلة به (عليه السلام) ولكن بالأدب الذي شرعه الله. مما يتيح له حرية الحركة في حياته الشخصية والعائلية. وأنا هنا لا أنكر على أحد تمسكه بقول (عليه الصلاة والسلام) حاشا لله من أنا لكي أُنكر أو اثبت. ولكن ما ذكرته هنا هو نتاج قراءتي للآيات أي الطريقة التي فهمت بها الآيات.

وننتقل الآن إلى مسألة التسبيح. فيجب أن نلاحظ أن التسبيح يدخل في كل عمل نقوم وقد تقدم كيف أن الصلاة تتمحور حول التسبيح حيث أن الغاية منها هو ذكر الله وتسبيحه. والعجيب أن تسبيحنا لله يعود علينا بالراحة والسكينة وربما الصحة والعافية وأنا أقول ذلك عن تجربة ولا أملك أن أُثبته بالدليل المادي حيث أني لا املك من الإمكانيات ما يساعدني على إثبات ذلك معملياً. والان ننتقل إلى تناول مسألة التسبيح بشيءٍ من التفصيل.

التسبيح

مدلول لفظ سبح في القرءان

ورد لفظ سبح في القرءان بصورتين:

- الأولى (سَبْحَ) بدون تشديد للسين، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ٣ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ٤﴾[1] ، والسبْحُ: هو الجَرْي والدوَران، وهو دلالة على السعي بُعداً عن مكان التمركز مثل البيت أو المسجد، فيجب أن يمتد السعي إلى أبعد من ذلك ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ٣٣﴾[2] ، ومنه سَبْح النجوم والكواكب فما يبدو من جريانها، فهو تمدد وانبساط على أديم السماء[3]، ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحٗا طَوِيلٗا ٧ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا ٨﴾[4]، أي: تصرفًا في حوائجك وإقبالًا وإدباراً وذهابًا ومجيئاً. ولفظ **عام**: أي سَبَح في النهر أو البحر. وفرّق **العوم** من **السبْح** بأن **العوم**: الجري في الماء مع الانغماس، **والسباحة**: الجري فوقه من غير انغماس. وفرس **سابح**: إذا كان حَسَن مدَّ اليدين في الجري[5]؛ والعرب تقول: **سبحان** من كذا، أي. ما ابعده.

---

١ سورة النازعات

٢ سورة الأنبياء

٣ المعجم الاشتقاقي

٤ سورة المزمل

٥ تاج العروس

والمعنى المحوري: هو مخالطة بتمدد لما شأنه أن يَغمر - مع عدم الانغمار فيه. (كهيئة السابح يمتد بدنا سعيا فوق الماء دون أن ينغمر[1]).

- والثاني **سبّح**: تمدد، **والتسبّح**: التمدد، والمعنى الذي ذكرناه يؤخذ منه التعجب لغرابة عدم الانغمار رغم مخالطة ما يغمر، وكذلك يؤخذ منه التنزيه، من الانبساط فوق الماء ونحوه دون الانغماس فيه، أي من الفَوْقية والعُلُوّ - كما يقال: **"**تعالى الله**"**، ومن عدم الانغماس[2].

الخلاصة:

نقول: إن السابح رغم مخالطة بدنه للماء، إلا أنه مرتفع عنه. فكذلك الله (عزوجل) فهو مخالطاً للحياة الدنيا، مدبراً لشؤنها، ولكن دون خُضُوع لقوانينها التي فطرها عليها؛ فهو غيب (محتجب) (باطن)، هو عالٍ مُتعالٍ عليها؛ فهو يُحدثنا عن يده التي تُعطي، وتبطش، ولكنها يد غير قابلة للتجسد، فهي يد مُحتجبة لا ندري كيف هو شكلها؛ فلم يضع الله في وعينا نموذج لها لنتخيلها.

فنجد أن الله (عزوجل) في القرءان حي يتكلم، ويعطي، ويمنع، ويحب، ويكره، ويرضى، ويغضب؛ فذهب الإنسان عبر العصور يحاول تصور هذا الإله. فتارة يحاول السمو بتصوره له، فيتصوره كالكواكب، والنجوم، يسكن بينها؛ وتارة ينحدر بتصوره، حتى يجعله مُشابهاً لصورته، يتزوج وينجب، وينسب له الولد (تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً).

فحين يأمرنا الله بتسبيحه (عزوجل)، أي إبعاده عن كل التصورات التي

---

١ المُعجم الاشتقاقي

٢ المُعجم الاشتقاقي

قد تأتي على أذهاننا، حينما يتكلم الله عن نفسه. (كما يطفو السابح فوق الماء مبتعداً عمن ينظر إليه من البر).

قوله تعالى (سبحان)

لفظ **سبحان** هو أقصى درجات التنزيه لله (عزوجل)، وتأتي دائماً عن الأمور العِظام، فقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٨﴾[1]، فحين ذكر الله (عزوجل) أنه نادى على موسى، فيقودنا ذلك إلى تخيل أن الله بكلامه لموسى قد دخل حيز الزمان والمكان. أي أن الله قد خضع للزمان والمكان وهما مخلوقين له سبحانه؟ فاحتاج ذلك إلى أعلى درجات التنزيه ﴿وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ أي أن الله (عزوجل) يُبعد نفسه وبنفسهِ عن كل ما يمكن أن نتصوره.

وحين يأمر(عزوجل) بالتسبيح

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۝٤١ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝٤٢ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ۝٤٣﴾[2]، فيجب أن نطهر وعينا دائماً ووعي من حولنا من أي تصور أو تجسيد لله، والتسبيح عمل يشتمل على أربع صور:

- **التسبيح بالقول**

تسبيح باللسان: أوقاته المحددة في الصلاة المُقامة، وهو الجلوس في إدبار السجود. (والذي يطلق عليه الناس جلوس التشهد) وكذلك قبل طلوع الشمس من بعد صلاة الطرف الأول من النهار،

---

[1] سورة النمل [2] سورة الأحزاب

وقبل غروب الشمس استعداد وتهيئة لأداء صلاة الطرف الثاني من النهار. وكذلك في كل وقت يتذكرالانسان فيه الله، بأن تقول قال الله كذا، أو فعل الله كذا أو أحب الله كذا أو كره كذا. إلخ، لان هذه الأفعال تختص بها المخلوقات ضمن المُلك الإلهي المسمى السماوات والأرض، فهو سبحانه يشبه افعاله بأفعالنا ولكن مع كل التنزيه عن أن يكون هناك تشابه بين أفعال الخالق وأفعال المخلوق.

- **التسبيح بالبحث في آيات الكتاب**

تسبيح بالبحث: وهو ان تقضي من الوقت في البحث في القرءان عن مواضع التي تحتاج عند المرور عليها أن تسبح لله وهي تلك المواضع التي يتكلم فيها الله، أو يفعل فيها الله، فيجب تنزيهه تعالى عن الفعل الذي ينسبه لنفسه (من قول أو فعل). ومن تطبيق هذا المبدأ فقد استخرجت من القرءان بعض أيات التسبيح التي أذكرها في صلاتي أثناء جلوسي بعد السجود (جلوس التشهد).

﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ٢٥٥﴾[1].

﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٨﴾[2].

---

1 سورة البقرة   2 سورة أل عمران

﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٢٤﴾﴾[1].

﴿هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ﴿٣﴾ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ﴿٤﴾﴾[2].

- **التسبيح بالدعوة إلى الله**

التسبيح بالحديث عن الله: أن تقضي أوقاتاً تتحدث فيها عن الله سبحانه مع الأخرين منزهاً الله فيها عن كل نقص، وموضحاً لهم أهمية التسبيح ومعناه.

- **التسبيح بتنفيذ أوامر الله(عزوجل)**

التسبيح بالعمل: الحرص على أداء ما يأمر به الله (عزوجل)لتوضيح أن الذي يتبع أوامر الله تأتي النتائج كما قالها الله، ليشيع النفس الشعور بصدق الله وتنزيهه عن الكذب. وتشجيع الأخرين بالتمسك بما أمر به الله سبحانه.

إن التصورات التي يتصورها الناس عن الله، تقوم بخلق كيانات غير مرئية، ومشوهة؛ بسبب التردد والاهتزاز، اللذان جعلهما الله سبباً في خلق الكائنات (الخلق بالكلمة).

---

1 سورة الحشر   2 سورة الإخلاص

فالعالم من حولنا مليء بتلك الكيانات التي تسبب لنا الأذى؛ وحين نكرر ذكر الله ونقوم بتسبيحه، فنحن بذلك نستجلب قربه (عزوجل) منّا وقرب الملائكة، التي تقوم بتطهير تلك الكيانات من حولنا؛ فننتقل من الظلمة التي صنعناها بتصوراتنا، إلى النور الذي يصنعه الوجود الإلهي الحقيقي؛ فبالتسبيح يكون الله (عزوجل) في حالة قُرب دائم منّا ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾.

وهذا لا يعني أني أُرجح فهمي على فهم أحد، ولا أقول إن ما أفعله هو فقط الصواب، بل هو مجرد اجتهاد في النص، وليس لدي المعرفة المطلقة ولا السلطة المطلقة لكي أُخطئ أحداً. فتلك السلطة وتلك المعرفة هي لله وحده سبحانه.

معنى الحمد

إن الحمد من المعاني التي يصعُب عليّ فهمها، هل هو مجرد الثناء على الله (عزوجل)؟ أم أنه يمتد فيشمل الطريقة والأسلوب الذي يمد الله (عزوجل) به كل مخلوقاته بطاقة الحياة؟ إلى الآن في الوقت الذي أكتب فيه هذه السطور لم أستطع الإجابة على هذا السؤال. ولكني سأسلك الجانب التقليدي للبحث في دلالة لفظ الحمد حتى يهدينا الله إلى الدلالة الكاملة والشاملة لهذا اللفظ الكريم، فدلالة لفظ الحمد كما جاءت في المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرءان للدكتور: محمد حسن حسن جبل.

الحمد: هو غِنَى باطن البَدَن بما يناسبه من غذاء يَقُوّتُه ويقويه وينميه؛ كالمنتجَع، وهو موضع الكلأ، فإن كونه **حَمْدًا** يعني أنه كثير الكلأ مُشبع يُستقَرّ فيه. وفي ضوء هذا يُفهم أن الطعامَ الذي ليست عنده **مَحْمِدَة** هو الذي لا يُغَذِّى ولا يَنْجَعُ في آكله أي لا يَقُوته ولا يُنَمِّيه. فيكون الذي عنده

محمدة هو الذي يَغْذُو وَينجع ويُقَوِّى. والرُعاءِ الذين **يَتَحامدون** الكلأ، أي يرتضونه، إنما يتوخونه أو يدل بعضهم بعضا عليه من حيث كونُه **حمدًا**، أي عنده **مَحمِدة**، أي له نجوع في الماشية التي يرعونه. فأصل **الحَمد**، بإيجاز هو الإشباع والتجوع وما يلزمه من قوة، ويتوسع في لازُمه فيكون: الإعطاء والإنعام والإفضال.

نَجع الطعام في الإنسان: هَنَأَ آكلَه أو تبَينَتْ فيه تنميته واستمرأه وصلح عليه. نجع العلَفُ في الدابة. طعام يُنجَع عنه، وبه: إذا نفع واستُمرئ فيُسمَنُ عنه. وماء ناجع: أي مريء (نمير).أ.هـ

وأقول تلخيصاً لما سبق من قول دكتور حسن جبل أن الحمد يمد الكائن بأسباب الحياة فكلما كان الطعام مغذياً كان حمداً، وحينما نضع الألف واللام قبل حمد فتصبح الحمد فهي إذا المصدر المطلق للإمداد بطاقة الحياة.

ثم نعود نستكمل كلام د. حسن جبل[1]:

ويؤيد أن أصل الحمد هو ما قلناه؛ تفسيرهم إياه **بالرضا** (في المعجم الكبير خمسة تفسيرات بذلك):

- **والرضا** أصل **معناه الامتلاء** برخو، وهذا قريب من الامتلاء بالطعام الناجع.
- تفسيرهم إياه **بالشكر**، وتركيب (شكر) يعبر عن امتلاء باطن الشيء بطيّب امتلاءٌ يظهر ويتبين.

[1] المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (د. محمد حسن حسن جبل)

شَكِرَت الناقةُ: **امتلأ** ضَرعُها لَبَنًا، **والشَكِرَةُ** الممتلئة الضرع من النوق، والتصريح بامتلاء الضرع باللبن.

ووضوح ذلك الامتلاء هو الذي أبرز معنى عرفان النعمة في تركيب (شكر).

- كذلك ذُكِرَ **المَدْح** في تفسير **الحمد، والمدْح** أصله يناسب أصل **الحْمد**، يقال: **"تمدَّحت** خواصر الماشية**"** أي **اتّسعت شِبَعًا**.
- معنى الحمد على ما ذكرناه يحقق التصاقب[1] في المعنى بين (حمد) و (عمد) مقابل تصاقب لفظيهما. فـ (عمد) تعبر عن انتصاب شيء قويٍّ في الأثناء كالعمود. والشِبَع يَعْمِدُ الحيّ من الداخل أي يقيمه.
- وأخيرًا فإن نظير أخذ **الحمد** من **الشِبَع** أخذُ **المَجْد** (الشرف) من الشبع أيضًا، **أمجد الإبلَ**: ملأ بطونَها عَلَفا وأشْبعها[2]. (ا.هـ)

وبذلك يمكن أن نلخص معنى الحمد كما ورد في القرءان الكريم:

فهو ذلك المصدر الغير محدود من طاقة الحياة الذي يملكهُ الله (عزوجل) وحده، وهو المعني في الآيات حين يتأخر لفظه كما في قوله تعالى **(له الحمد)** أو **(بحمده)**.

فربما يكون التسبيح بالحمد هو محاولة لاستمداد طاقة الحياة بتنزيه الله عزوجل.

فحينما نقول الحمد لله رب العالمين فهذا دلالة على:

---

1 **هو تقارب اللفظ لتقارب المعاني، وهي ظاهرة مطردة للغة العربية.**

2 **المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم**

الرِضا: لتلقي الإنسان ما يكفيه من العطاء الإلهي الذي يمده بالحياة.

وعلى **الشُكر:** لظهور حُسن أثر ذلك العطاء على الأجسام.

وعلى **المَدُح:** لأن به تقوى الأجسام **وتعمُد** أي تستقيم على أصولها.

وهو **الشرف:** لوصول الإنسان إلى التشبع به.

وعليه نقول إن الإنسان حين يقول **الحمد لله،** فهو دعاء يطلب فيه العبد من الله تلك الطاقة التي تمده بالحياة وهي في الطعام والشراب وفي كل رزق يرزقه الله (عزوجل) للعبد.

أما حين نريد الثناء على الله (عزوجل) فنقول و**لله الحمد،** فهو اعتراف لله أنه هو وحدة من يملك طاقة الإحياء (طاقة الحمد).

هذا والله أعلى وأعلم.

آيات تستعرض سريان التسبيح في الوجود

- ﴿قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ٣٢﴾[1]
- ﴿ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ١٩١﴾[2]
- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسۡجُدُونَ ۩ ٢٠٦﴾[3]

---

١ سورة البقرة ٢ سورة أل عمران ٣ سورة الأعراف

- ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ ﴿١﴾﴾[1]
- ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنَ ٱلۡمِحۡرَابِ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ أَن سَبِّحُواْ بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا ﴿١١﴾﴾[2]
- ﴿كَيۡ نُسَبِّحَكَ كَثِيرٗا ﴿٣٣﴾ وَنَذۡكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾﴾[3]
- ﴿وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسۡتَحۡسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ ﴿٢٠﴾﴾[4]
- ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ﴿٣٦﴾﴾[5]
- ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلطَّيۡرُ صَٰٓفَّٰتٖۖ كُلّٞ قَدۡ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسۡبِيحَهُۥۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَفۡعَلُونَ ﴿٤١﴾﴾[6]
- ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَزۡوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ وَمِنۡ أَنفُسِهِمۡ وَمِمَّا لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٣٦﴾﴾[7]
- ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٨٣﴾﴾[8]
- ﴿إِنَّا سَخَّرۡنَا ٱلۡجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحۡنَ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِشۡرَاقِ ﴿١٨﴾﴾[9]
- ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١﴾﴾[10]
- ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١﴾﴾[11]

---

١ سورة الإسراء
٢ سورة مريم
٣ سورة طه
٤ سورة الأنبياء
٥ سورة النور
٦ سورة النور
٧ سورة يس
٨ سورة يس
٩ سورة ص
١٠ سورة الحديد
١١ سورة الحشر

- ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٢٤﴾﴾[1]
- ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١﴾﴾[2]
- ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡمَلِكِ ٱلۡقُدُّوسِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿١﴾﴾[3]

آيات التسبيح بالحمد (أي ما يمد الله به من طاقة حيوية)

- ﴿نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾[4]
- ﴿يَوۡمَ يَدۡعُوكُمۡ فَتَسۡتَجِيبُونَ بِحَمۡدِهِۦ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٥٢﴾﴾[5]
- ﴿فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَاۖ وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ ﴿١٣٠﴾﴾[6]
- ﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعۡدُ بِحَمۡدِهِۦ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ مِنۡ خِيفَتِهِۦ ﴿٣١﴾﴾[7]
- ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِن فَوۡقِهِنَّۚ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥﴾﴾[8]
- ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْۖ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ﴿٧﴾﴾[9]

---

١ سورة الحشر
٢ سورة الصف
٣ سورة الجمعة
٤ سورة البقرة
٥ سورة الإسراء
٦ سورة طه
٧ سورة الرعد
٨ سورة الشورى
٩ سورة غافر

- ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۚ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٥﴾﴾[1]
- ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِهَا خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَسَبَّحُوا۟ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۩ ﴿١٥﴾﴾[2]
- ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾﴾[3]
- ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾﴾[4]
- ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴿٣﴾﴾[5]
- ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾﴾[6]
- ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾﴾[7]
- ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾﴾[8]
- ﴿قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾﴾[9]

---

١ سورة الزمر
٢ سورة السجدة
٣ سورة الحجر
٤ سورة الفرقان
٥ سورة النصر
٦ سورة الروم
٧ سورة التغابن
٨ سورة يونس
٩ سورة الإسراء

- ﴿سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ١٨٠ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٨١ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٨٢﴾[1]
- ﴿وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِهِۦۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ٥٨﴾[2]
- ﴿وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظۡهِرُونَ ١٨﴾[3]
  ﴿وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ١﴾[4]
- ﴿فَلِلَّهِ ٱلۡحَمۡدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلۡأَرۡضِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٦﴾[5]

أما عملية طلب الحمد

- ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ ١﴾[6]
- ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْۚ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٥﴾[7]
- ﴿فَإِذَا ٱسۡتَوَيۡتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلۡفُلۡكِ فَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٨﴾[8]
- ﴿دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا سُبۡحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٌۚ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٠﴾[9]
- ﴿وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلّٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ لَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّۖ وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٤٣﴾[10]

---

١ سورة الصافات
٢ سورة الفرقان
٣ سورة الروم
٤ سورة سبأ
٥ سورة الجاثية
٦ سورة الأنعام
٧ سورة الأنعام
٨ سورة المؤمنون
٩ سورة يونس
١٠ سورة الأعراف

- ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى ٱلۡكِبَرِ إِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ٣٩﴾[١]
- ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبۡدًا مَّمۡلُوكًا لَّا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَمَن رَّزَقۡنَٰهُ مِنَّا رِزۡقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنۡهُ سِرًّا وَجَهۡرًاۖ هَلۡ يَسۡتَوُۥنَۚ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٧٥﴾[٢]
- ﴿وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدًا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلِيّٞ مِّنَ ٱلذُّلِّۖ وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرَۢا ١١١﴾[٣]
- ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ١﴾[٤]
- ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ عِلۡمٗاۖ وَقَالَا ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّنۡ عِبَادِهِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٥﴾[٥]
- ﴿قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَىٰٓۗ ءَآللَّهُ خَيۡرٌ أَمَّا يُشۡرِكُونَ ٥٩﴾[٦]
- ﴿وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعۡرِفُونَهَاۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ٩٣﴾[٧]
- ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلۡأُولَىٰ وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٧٠﴾[٨]
- ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِ مَوۡتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ٦٣﴾[٩]

---

١ سورة إبراهيم
٢ سورة النحل
٣ سورة الإسراء
٤ سورة الكهف
٥ سورة النمل
٦ سورة النمل
٧ سورة النمل
٨ سورة القصص
٩ سورة العنكبوت

- ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٥ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ٢٦﴾[1]
- ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ١﴾[2]
- ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ يَزِيدُ فِي ٱلۡخَلۡقِ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١﴾[3]
- ﴿وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَذۡهَبَ عَنَّا ٱلۡحَزَنَۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٞ شَكُورٌ ٣٤﴾[4]
- ﴿وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٨٢﴾[5]
- ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا رَّجُلٗا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلٗا سَلَمٗا لِّرَجُلٍ هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلًاۚ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٩﴾[6]
- ﴿وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي صَدَقَنَا وَعۡدَهُۥ وَأَوۡرَثَنَا ٱلۡأَرۡضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلۡجَنَّةِ حَيۡثُ نَشَآءُۖ فَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ٧٤﴾[7]
- ﴿وَقِيلَ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٧٥﴾[8]
- ﴿هُوَ ٱلۡحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۗ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦٥﴾[9]

آيات تستعرض أمر الله للرسول بالتسبيح

- ﴿قُلۡ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعۡلَمُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ١٨﴾[10]

---

١ سورة لقمان
٢ سورة سبأ
٣ سورة فاطر
٤ سورة فاطر
٥ سورة الصافات
٦ سورة الزمر
٧ سورة الزمر
٨ سورة الزمر
٩ سورة غافر
١٠ سورة يونس

- ﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٠٨﴾[١]
- ﴿قُلۡ سُبۡحَانَ رَبِّي هَلۡ كُنتُ إِلَّا بَشَرٗا رَّسُولٗا ٩٣﴾[٢]
- ﴿فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ٧٤﴾، ﴿فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ٩٦﴾[٣]
- ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحٗا طَوِيلٗا ٧ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا ٨﴾[٤]
- ﴿وَسَخَّرۡنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلۡجِبَالَ يُسَبِّحۡنَ وَٱلطَّيۡرَۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ٧٩﴾[٥]

الأمر بالتسبيح للتطهير من التصورات الضالة

- ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ١١٦﴾[٦]
- ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ ١٧﴾[٧]
- ﴿وَإِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أَقُولَ مَا لَيۡسَ لِي بِحَقٍّۚ إِن كُنتُ قُلۡتُهُۥ فَقَدۡ عَلِمۡتَهُۥۚ تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ١١٦﴾[٨]
- ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلۡجِنَّ وَخَلَقَهُمۡۖ وَخَرَقُواْ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتِۭ بِغَيۡرِ عِلۡمٖۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ١٠٠﴾[٩]

---

١ سورة يوسف
٢ سورة الإسراء
٣ سورة الواقعة
٤ سورة المزمل
٥ سورة الأنبياء
٦ سورة البقرة
٧ سورة النساء
٨ سورة المائدة
٩ سورة الأنعام

- ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٤٣﴾[1]
- ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٣١﴾[2]
- ﴿قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱلۡغَنِيُّۖ ٨٦﴾(٣)
- ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ١﴾[4]
- ﴿قُلۡ ءَامِنُواْ بِهِۦٓ أَوۡ لَا تُؤۡمِنُوٓاْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهِۦٓ إِذَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ يَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ سُجَّدٗا ١٠٧ وَيَقُولُونَ سُبۡحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعۡدُ رَبِّنَا لَمَفۡعُولٗا ١٠٨﴾[5]
- ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٖۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٣٥﴾[6]
- ﴿لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ عَمَّا يَصِفُونَ ٢٢﴾[7]
- ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ٢٦﴾[8]
- ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٧﴾[9]

---

١ سورة الأعراف
٢ سورة التوبة
٣ سورة يونس
٤ سورة النحل
٥ سورة الإسراء
٦ سورة مريم
٧ سورة الأنبياء
٨ سورة الأنبياء
٩ سورة الأنبياء

- ۞﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٖ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنۡ إِلَٰهٍۚ إِذٗا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهِۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ٩١﴾۞ [١]
- ۞﴿وَلَوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ قُلۡتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبۡحَٰنَكَ هَٰذَا بُهۡتَٰنٌ عَظِيمٞ ١٦﴾۞ [٢]
- ۞﴿قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِي لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنۡ أَوۡلِيَآءَ وَلَٰكِن مَّتَّعۡتَهُمۡ وَءَابَآءَهُمۡ حَتَّىٰ نَسُواْ ٱلذِّكۡرَ وَكَانُواْ قَوۡمَۢا بُورٗا ١٨﴾۞ [٣]
- ۞﴿وَرَبُّكَ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخۡتَارُۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٦٨﴾۞ [٤]
- ۞﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ ثُمَّ رَزَقَكُمۡ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡۖ هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفۡعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيۡءٖۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٤٠﴾۞ [٥]
- ۞﴿وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا ثُمَّ يَقُولُ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمۡ كَانُواْ يَعۡبُدُونَ ٤٠ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِمۖ بَلۡ كَانُواْ يَعۡبُدُونَ ٱلۡجِنَّۖ أَكۡثَرُهُم بِهِم مُّؤۡمِنُونَ ٤١﴾۞ [٦]
- ۞﴿فَٱلۡتَقَمَهُ ٱلۡحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٞ ١٤٢ فَلَوۡلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُسَبِّحِينَ ١٤٣ لَلَبِثَ فِي بَطۡنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ١٤٤﴾۞ [٧]
- ۞﴿لَّوۡ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدٗا لَّٱصۡطَفَىٰ مِمَّا يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ٤﴾۞ [٨]

---

١ سورة المؤمنون
٢ سورة النور
٣ سورة الفرقان
٤ سورة القصص
٥ سورة الروم
٦ سورة سبأ
٧ سورة الصافات
٨ سورة الزمر

- ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٦٧﴾[1]
- ﴿فَإِنِ ٱسۡتَكۡبَرُواْ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمۡ لَا يَسۡـَٔمُونَ ۩ ٣٨﴾[2]
- ﴿قُلۡ إِن كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٞ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡعَٰبِدِينَ ٨١ سُبۡحَٰنَ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ عَمَّا يَصِفُونَ ٨٢﴾[3]
- ﴿أَمۡ لَهُمۡ إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٤٣﴾[4]
- ﴿وَجَعَلُواْ بَيۡنَهُۥ وَبَيۡنَ ٱلۡجِنَّةِ نَسَبٗاۚ وَلَقَدۡ عَلِمَتِ ٱلۡجِنَّةُ إِنَّهُمۡ لَمُحۡضَرُونَ ١٥٨ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ١٥٩﴾[5]

كيفية التسبيح

يكون بقول (سبحان الله)، أو (سبحان ربي) أما أنا فأسبح بسم ربي و هو "سبحان الله الرحمن الرحيم"

- ﴿قَالَ أَوۡسَطُهُمۡ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ لَوۡلَا تُسَبِّحُونَ ٢٨ قَالُواْ سُبۡحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ٢٩﴾[6]
- ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ١﴾[7]
- ﴿فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ٥٢﴾[8]

وطلب الحمد

يكون بقول (الحمد لله)

- ﴿قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَىٰٓۗ ءَآللَّهُ خَيۡرٌ أَمَّا يُشۡرِكُونَ ٥٩﴾[9]

---

١ سورة الزمر
٢ سورة فصلت
٣ سورة الزخرف
٤ سورة الطور
٥ سورة الصافات
٦ سورة القلم
٧ سورة الأعلى
٨ سورة الحاقة
٩ سورة النمل

- ﴿وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعۡرِفُونَهَاۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ٩٣﴾ [1]
- قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ٦٣﴾ [2]
- قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٥ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ٢٦﴾ [3]

والصيغة الجامعة للتسبيح والحمد

سبحان ربي الأعلى، سبحان ربي العظيم، والحمد لله رب العالمين.

وأما أنا فاسبح بالصيغة" سبحان الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين"

أوقات التسبيح

في العشي والإبكار، بكرة وأصيلا، قبل طلوع الشمس وقبل الغروب، ليلا طويلا، أناء الليل، أطراف النهار، أدبار السجود، ركوب الدواب.

- ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ٤١﴾ [4]

---

١ سورة النمل

٢ سورة العنكبوت

٣ سورة لقمان

٤ سورة أل عمران

- ﴿فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَاۖ وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ[1] فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ ١٣٠﴾[2]
- ﴿فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ[3] ٥٥﴾[4]
- ﴿لِتَسۡتَوُۥاْ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ رَبِّكُمۡ إِذَا ٱسۡتَوَيۡتُمۡ عَلَيۡهِ وَتَقُولُواْ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقۡرِنِينَ ١٣﴾[5]
- ﴿وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ٤٨ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ٤٩﴾[6]
- ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٨ لِّتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُۚ وَتُسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ٩﴾[7]
- ﴿فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ ٱلۡغُرُوبِ ٣٩ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ٤٠﴾[8]
- ﴿وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ٢٥ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلًا ٢٦﴾[9]

---

١ تهيؤ الشيء وصلوح حاله لما يراد به. كالنبات المذكور. والظروف المذكورة تهيئ الطعام للتناول {وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ} [الإنسان: ١٥] (جمع إناء). ومن الظرف المكاني استُعْمِل في الزماني أي مدة البقاء إلى أوان الاستعمال أي حين صُلُوحه لذلك. (المعجم الاشتقاقي)

٢ سورة طه

٣ باكورة الثمرة: أولها مجيئًا وإدراكًا. والباكورة: أولُ الفاكهة، وأول كل شيء. وبِكْرُ أبويه: أَوَّلُ ولد يولد لهما، وبِكْر كل شيء أوله ، والإبكار: أو النهار(المعجم الاشتقاقي)

٤ سورة غافر

٥ سورة الزخرف

٦ سورة الطور

٧ سورة الفتح

٨ سورة ق

٩ سورة الإنسان

والخلاصة أن التسبيح يقوي الإنسان نفساً وجسداً

على أداء مهمته في خلافة الأرض؛ فبالتسبيح تقوى على السعي، وتقوى على تحمل ظلم الظالمين، وتقوى على مواجهة الطواغيت، الذين يسلبون الناس حرياتهم. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَى ٱلۡقِتَالِۚ إِن يَكُن مِّنكُمۡ عِشۡرُونَ صَٰبِرُونَ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ ٦٥﴾[1]، ذلك لو كان الذين أمنوا التزموا بالتسبيح بالقدر الذي أمر الله به، فساعتها كان المائة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا؛ ولكنهم لم يلتزموا فقلل ذلك من قوتهم الروحية، ﴿ٱلۡـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفٗاۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ صَابِرَةٞ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمۡ أَلۡفٞ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفَيۡنِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٦٦﴾[2]، ولهذا خفف الله عنهم نتيجة ضعفهم الروحي الناتج عن قلة التسبيح.

والتسبيح يُنجي من المصائب

﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٧ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٨٨﴾[3].

---

١ سورة الأنفال

٢ سورة الأنفال

٣ سورة الأنبياء

الدعــاء

مدلول لفظ الدعاء

دعو: هو جَذْب الشئ أو محاولة ضمه إلى حيز أو أمر، كجذب اللبَن إلى حيّزه أو حيّز الحالب، وجذب الناس إلى الوليمة والاجتماع، والسَوْق إلى الأمير. ومنه الدعوة لأداء شهادة مثلًا {فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا}، والدال للضغط الممتد، والحبس، والعين لتجمع الجرم الرخو ملتحمًا، والفصل منهما يعبر عن دكّ أو اندكاك والتحام كالدعاع: الأرض الجرداء (الملتحمة السطح من اكتنازه) وكدعدعة الجفنة وكالدع الدفع. وفي (**دعو**) تزيد الواو معنى الاشتمال، ويعبر التركيب عن نحو الضم والجمع جَذْبًا. وفي (ودع) تسبق الواو بتعبيرها عن الاشتمال والضم، فيعبّر التركيب عن الانغمار في قرارٍ أي في مستقر (كالمضغوط) كما في الودَع[1].

أشكال الدعاء

الدعاء هو **الطلب**. ويكون ذلك الطلب على أشكال، حسب طبيعة الطالب، وطبيعة المطلوب منه، وطبيعة الطلب.

- **التضرع.**

ـ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ۝٦٣﴾[2]

ـ﴿ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ۝٥٥﴾[3]

---

١ المعجم الاشتقاقي

٢ سورة الأنعام

٣ سورة الأعراف

ـ﴿وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا وَٱدۡعُوهُ خَوۡفٗا وَطَمَعًاۚ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٦﴾[1]

ـ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتَكُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوۡ أَتَتۡكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَدۡعُونَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٤٠﴾[2]

ـ﴿وَلَا تَطۡرُدِ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ ٥٢﴾[3]

ـ﴿وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۚ كَمَا بَدَأَكُمۡ تَعُودُونَ ٢٩﴾[4]

ـ ﴿فَلَمَّآ أَثۡقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنۡ ءَاتَيۡتَنَا صَٰلِحٗا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ١٨٩﴾[5]

ـ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم بِرِيحٖ طَيِّبَةٖ وَفَرِحُواْ بِهَا جَآءَتۡهَا رِيحٌ عَاصِفٞ وَجَآءَهُمُ ٱلۡمَوۡجُ مِن كُلِّ مَكَانٖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ أُحِيطَ بِهِمۡ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنۡ أَنجَيۡتَنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ٢٢﴾[6]

ـ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ ١٨٦﴾[7]

ـ﴿قُلۡ أَنَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعۡقَابِنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِي ٱسۡتَهۡوَتۡهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِي ٱلۡأَرۡضِ حَيۡرَانَ لَهُۥٓ أَصۡحَٰبٞ يَدۡعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلۡهُدَى ٱئۡتِنَاۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۖ وَأُمِرۡنَا لِنُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٧١﴾[8]

ـ﴿فَمَا كَانَ دَعۡوَىٰهُمۡ إِذۡ جَآءَهُم بَأۡسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ٥﴾[9]

١ سورة الأعراف
٢ سورة الأنعام
٣ سورة الأنعام
٤ سورة الأعراف
٥ سورة الأعراف
٦ سورة يونس
٧ سورة البقرة
٨ سورة الأنعام
٩ سورة الأعراف

_﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيۡتَ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمۡوَٰلًا فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَۖ رَبَّنَا ٱطۡمِسۡ عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ وَٱشۡدُدۡ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ ٨٨ قَالَ قَدۡ أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا فَٱسۡتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ٨٩﴾[1]

_﴿فَمَآ أَغۡنَتۡ عَنۡهُمۡ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِي يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ لَّمَّا جَآءَ أَمۡرُ رَبِّكَۖ وَمَا زَادُوهُمۡ غَيۡرَ تَتۡبِيبٖ ١٠١﴾[2]

_﴿لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۚ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيۡءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ ١٤﴾[3]

_﴿وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخۡلُقُونَ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ ٢٠﴾[4]

_ ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمۡلِكُونَ كَشۡفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمۡ وَلَا تَحۡوِيلًا ٥٦﴾[5]

_﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحۡذُورٗا ٥٧﴾[6]

_﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِي ٱلۡبَحۡرِ ضَلَّ مَن تَدۡعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُۖ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ أَعۡرَضۡتُمۡۚ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ كَفُورًا ٦٧﴾[7]

_﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا وَٱبۡتَغِ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلٗا ١١٠﴾[8]

_﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ﴾[9]

---

١ سورة يونس
٢ سورة هود
٣ سورة الرعد
٤ سورة النحل
٥ سورة الإسراء
٦ سورة الإسراء
٧ سورة الإسراء
٨ سورة الإسراء
٩ سورة الكهف

ـ﴿إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ٩٠﴾[1]

ـ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٨٠﴾[2]

ـ﴿يَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ ١٢ يَدۡعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقۡرَبُ مِن نَّفۡعِهِۦۚ لَبِئۡسَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَلَبِئۡسَ ٱلۡعَشِيرُ ١٣﴾[3]

ـ﴿قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ١٤ فَمَا زَالَت تِّلۡكَ دَعۡوَىٰهُمۡ حَتَّىٰ جَعَلۡنَٰهُمۡ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ ١٥﴾[4]

ـ﴿وَإِذَآ أُلۡقُواْ مِنۡهَا مَكَانٗا ضَيِّقٗا مُّقَرَّنِينَ دَعَوۡاْ هُنَالِكَ ثُبُورٗا ١٣ لَّا تَدۡعُواْ ٱلۡيَوۡمَ ثُبُورٗا وَٰحِدٗا وَٱدۡعُواْ ثُبُورٗا كَثِيرٗا ١٤﴾[5]

ـ﴿قَالَ هَلۡ يَسۡمَعُونَكُمۡ إِذۡ تَدۡعُونَ ٧٢﴾[6]

ـ﴿فَإِذَا رَكِبُواْ فِي ٱلۡفُلۡكِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ إِذَا هُمۡ يُشۡرِكُونَ ٦٥﴾[7]

ـ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرّٞ دَعَوۡاْ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيۡهِ ثُمَّ إِذَآ أَذَاقَهُم مِّنۡهُ رَحۡمَةً إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُم بِرَبِّهِمۡ يُشۡرِكُونَ ٣٣﴾[8]

ـ﴿وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوۡجٞ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ فَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٖ كَفُورٖ ٣٢﴾[9]

---

١ سورة الأنبياء
٢ سورة الأعراف
٣ سورة الحج
٤ سورة الأنبياء
٥ سورة الفرقان
٦ سورة الشعراء
٧ سورة العنكبوت
٨ سورة الروم
٩ سورة لقمان

ـ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ١٦﴾[1]

ـ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ٢٢﴾[2]

ـ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓاْ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ٨﴾[3]

ـ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٨٣ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ٨٤﴾[4]

- **الجمع على أمر ما.**

ـ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ٢٣﴾[5]

ـ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ ۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ٢٢١﴾[6]

ـ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ ۚ ٢٨٢﴾[7]

ـ﴿يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ٢٣﴾[8]

---

١ سورة السجدة

٢ سورة سبأ

٣ سورة الزمر

٤ سورة الأنبياء

٥ سورة البقرة

٦ سورة البقرة

٧ سورة البقرة

٨ سورة أل عمران

_﴿وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٤﴾[1]

_﴿إِذۡ تُصۡعِدُونَ وَلَا تَلۡوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٖ وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ فِيٓ أُخۡرَىٰكُمۡ فَأَثَٰبَكُمۡ غَمَّۢا بِغَمّٖ لِّكَيۡلَا تَحۡزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمۡۗ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٥٣﴾[2]

_﴿إِن يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثٗا وَإِن يَدۡعُونَ إِلَّا شَيۡطَٰنٗا مَّرِيدٗا ١١٧﴾[3]

_﴿قُلۡ إِنِّي نُهِيتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۚ قُل لَّآ أَتَّبِعُ أَهۡوَآءَكُمۡ قَدۡ ضَلَلۡتُ إِذٗا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُهۡتَدِينَ ٥٦﴾[4]

_﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوۡنَهُمۡ قَالُوٓاْ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ٣٧﴾[5]

_﴿وَإِن تَدۡعُوهُمۡ إِلَى ٱلۡهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمۡۚ سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡ أَدَعَوۡتُمُوهُمۡ أَمۡ أَنتُمۡ صَٰمِتُونَ ١٩٣ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡۖ فَٱدۡعُوهُمۡ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٩٤ أَلَهُمۡ أَرۡجُلٞ يَمۡشُونَ بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ أَيۡدٖ يَبۡطِشُونَ بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ أَعۡيُنٞ يُبۡصِرُونَ بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ ءَاذَانٞ يَسۡمَعُونَ بِهَاۗ قُلِ ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ١٩٥﴾[6]

_﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٢٥﴾[7]

_﴿وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖۗ ١٠٨﴾[8]

_﴿وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَطِيعُونَ نَصۡرَكُمۡ وَلَآ أَنفُسَهُمۡ يَنصُرُونَ ١٩٧ وَإِن تَدۡعُوهُمۡ إِلَى ٱلۡهُدَىٰ لَا يَسۡمَعُواْۖ وَتَرَىٰهُمۡ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ وَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ ١٩٨﴾[9]

---

١ سورة آل عمران

٢ سورة آل عمران

٣ سورة النساء

٤ سورة الأنعام

٥ سورة الأعراف

٦ سورة الأعراف

٧ سورة يونس

٨ سورة الأنعام

٩ سورة الأعراف

ـ﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٣٨﴾[1]

ـ﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ ٦٦﴾[2]

ـ﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِعَشۡرِ سُوَرٖ مِّثۡلِهِۦ مُفۡتَرَيَٰتٖ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٣ فَإِلَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلۡمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٤﴾[3]

ـ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٣٣ فَٱسۡتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنۡهُ كَيۡدَهُنَّۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٤﴾[4]

ـ﴿قَالُواْ يَٰصَٰلِحُ قَدۡ كُنتَ فِينَا مَرۡجُوّٗا قَبۡلَ هَٰذَآۖ أَتَنۡهَىٰنَآ أَن نَّعۡبُدَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكّٖ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ مُرِيبٖ ٦٢﴾[5]

ـ﴿قُلۡ إِنَّمَآ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ وَلَآ أُشۡرِكَ بِهِۦٓۚ إِلَيۡهِ أَدۡعُواْ وَإِلَيۡهِ مَـَٔابِ ٣٦﴾[6]

ـ﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٠٨﴾[7]

ـ﴿جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرۡنَا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِي شَكّٖ مِّمَّا تَدۡعُونَنَآ إِلَيۡهِ مُرِيبٖ ٩ قَالَتۡ رُسُلُهُمۡ أَفِي ٱللَّهِ شَكّٞ فَاطِرِ

١ سورة يونس
٢ سورة يونس
٣ سورة هود
٤ سورة يوسف
٥ سورة هود
٦ سورة الرعد
٧ سورة يوسف

ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يَدۡعُوكُمۡ لِيَغۡفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرَكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ ﴿١٠﴾[1]

_﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِيۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُمۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٢٢﴾[2]

_﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوۡمَ يَأۡتِيهِمُ ٱلۡعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رَبَّنَآ أَخِّرۡنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ نُّجِبۡ دَعۡوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَۗ أَوَلَمۡ تَكُونُوٓاْ أَقۡسَمۡتُم مِّن قَبۡلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٖ ﴿٤٤﴾[3]

_﴿وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ شُرَكَآءَهُمۡ قَالُواْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ شُرَكَآؤُنَا ٱلَّذِينَ كُنَّا نَدۡعُواْ مِن دُونِكَۖ فَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلَ إِنَّكُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴿٨٦﴾[4]

_﴿يَوۡمَ يَدۡعُوكُمۡ فَتَسۡتَجِيبُونَ بِحَمۡدِهِۦ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٥٢﴾[5]

_﴿يَوۡمَ نَدۡعُواْ كُلَّ أُنَاسِۭ بِإِمَٰمِهِمۡۖ فَمَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَقۡرَءُونَ كِتَٰبَهُمۡ وَلَا يُظۡلَمُونَ فَتِيلٗا ﴿٧١﴾[6]

_﴿وَرَبَطۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ إِذۡ قَامُواْ فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَن نَّدۡعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهٗاۖ لَّقَدۡ قُلۡنَآ إِذٗا شَطَطًا ﴿١٤﴾[7]

_﴿وَأَعۡتَزِلُكُمۡ وَمَا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدۡعُواْ رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيّٗا ﴿٤٨﴾[8]

_﴿دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا سُبۡحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٞۚ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾[9]

---

١ سورة إبراهيم
٢ سورة إبراهيم
٣ سورة إبراهيم
٤ سورة النحل
٥ سورة الإسراء
٦ سورة الإسراء
٧ سورة الكهف
٨ سورة مريم
٩ سورة يونس

_﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ٦٢﴾[١]

_﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٞ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥۖ وَإِن يَسۡلُبۡهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيۡـٔٗا لَّا يَسۡتَنقِذُوهُ مِنۡهُۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلۡمَطۡلُوبُ ٧٣﴾[٢]

_﴿وَإِنَّكَ لتدعوهمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٧٣ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ ٧٤﴾[٣]

_﴿وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُم مُّعۡرِضُونَ ٤٨﴾[٤]

_﴿إِنَّمَا كَانَ قَوۡلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ أَن يَقُولُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٥١﴾[٥]

_ ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا ٦٨﴾[٦]

_﴿فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ لِيَجۡزِيَكَ أَجۡرَ مَا سَقَيۡتَ لَنَاۚ ٢٥﴾[٧]

_﴿وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ ٤١﴾[٨]

_﴿وَقِيلَ ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ فَدَعَوۡهُمۡ فَلَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُمۡ وَرَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَۚ لَوۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ يَهۡتَدُونَ ٦٤﴾[٩]

_﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٤٢﴾[١٠]

---

١ سورة الحج

٢ سورة الحج

٣ سورة المؤمنون

٤ سورة النور

٥ سورة النور

٦ سورة الفرقان

٧ سورة القصص

٨ سورة القصص

٩ سورة القصص

١٠ سورة العنكبوت

ـ ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ بِأَمۡرِهِۦۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمۡ دَعۡوَةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ إِذَآ أَنتُمۡ تَخۡرُجُونَ ٢٥﴾[1]

ـ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَدۡعُوهُمۡ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ٢١﴾[2]

ـ ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ٣٠﴾[3]

ـ ﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ٦﴾[4]

ـ ﴿وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمۡلِكُونَ مِن قِطۡمِيرٍ ١٣﴾[5]

ـ ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ لَهُمۡ شِرۡكٞ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ كِتَٰبٗا فَهُمۡ عَلَىٰ بَيِّنَتٖ مِّنۡهُۚ بَلۡ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ بَعۡضُهُم بَعۡضًا إِلَّا غُرُورًا ٤٠﴾[6]

ـ ﴿أَتَدۡعُونَ بَعۡلٗا وَتَذَرُونَ أَحۡسَنَ ٱلۡخَٰلِقِينَ ١٢٥﴾[7]

ـ ﴿مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا يَدۡعُونَ فِيهَا بِفَٰكِهَةٖ كَثِيرَةٖ وَشَرَابٖ ٥١﴾[8]

ـ ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ قُلۡ أَفَرَءَيۡتُم مَّا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنۡ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلۡ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوۡ أَرَادَنِي بِرَحۡمَةٍ هَلۡ هُنَّ مُمۡسِكَٰتُ رَحۡمَتِهِۦۚ قُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُۖ عَلَيۡهِ يَتَوَكَّلُ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ٣٨﴾[9]

---

١ سورة الروم
٢ سورة لقمان
٣ سورة لقمان
٤ سورة فاطر
٥ سورة فاطر
٦ سورة فاطر
٧ سورة الصافات
٨ سورة ص
٩ سورة الزمر

_ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنَادَوۡنَ لَمَقۡتُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُ مِن مَّقۡتِكُمۡ أَنفُسَكُمۡ إِذۡ تُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلۡإِيمَٰنِ فَتَكۡفُرُونَ ١٠﴾[1]

_ ﴿فَٱدۡعُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ١٤﴾[2]

_ ﴿وَٱللَّهُ يَقۡضِي بِٱلۡحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقۡضُونَ بِشَيۡءٍۗ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ٢٠﴾[3]

_ ﴿وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ٤١ تَدۡعُونَنِي لِأَكۡفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشۡرِكَ بِهِۦ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞ وَأَنَا۠ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡغَفَّٰرِ ٤٢ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ لَيۡسَ لَهُۥ دَعۡوَةٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَلَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ ٤٣﴾[4]

_ ﴿هُوَ ٱلۡحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۗ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦٥ ۞ قُلۡ إِنِّي نُهِيتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَمَّا جَآءَنِيَ ٱلۡبَيِّنَٰتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرۡتُ أَنۡ أُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦٦﴾[5]

_ ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٖ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ وَفِيٓ ءَاذَانِنَا وَقۡرٞ وَمِنۢ بَيۡنِنَا وَبَيۡنِكَ حِجَابٞ فَٱعۡمَلۡ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ ٥﴾[6]

_ ﴿وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَدۡعُونَ مِن قَبۡلُۖ وَظَنُّواْ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٖ ٤٨ لَّا يَسۡـَٔمُ ٱلۡإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلۡخَيۡرِ وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٞ قَنُوطٞ ٤٩﴾[7]

_ ﴿كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ٱللَّهُ يَجۡتَبِيٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ ١٣﴾[8]

_ ﴿يَدۡعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ ٥٥﴾[9]

---

١ سورة غافر **٢ سورة غافر** **٣ سورة غافر** **٤ سورة غافر** **٥ سورة غافر** **٦ سورة فصلت** **٧ سورة فصلت** **٨ سورة الشورى** **٩ سورة الدخان**

_﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُم مَّا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ لَهُمۡ شِرۡكٞ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِۖ ٱئۡتُونِي بِكِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ هَٰذَآ أَوۡ أَثَٰرَةٖ مِّنۡ عِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ۝٤﴾[1]

_﴿فَلَا تَهِنُواْ وَتَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلۡمِ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمۡ وَلَن يَتِرَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ ۝٣٥﴾[2]

_﴿وَمَا لَكُمۡ لَا تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ لِتُؤۡمِنُواْ بِرَبِّكُمۡ وَقَدۡ أَخَذَ مِيثَٰقَكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ۝٨﴾[3]

_﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوۡتُ قَوۡمِي لَيۡلٗا وَنَهَارٗا ۝٥ فَلَمۡ يَزِدۡهُمۡ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارٗا ۝٦ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوۡتُهُمۡ لِتَغۡفِرَ لَهُمۡ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ وَأَصَرُّواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا ۝٧ ثُمَّ إِنِّي دَعَوۡتُهُمۡ جِهَارٗا ۝٨ ثُمَّ إِنِّيٓ أَعۡلَنتُ لَهُمۡ وَأَسۡرَرۡتُ لَهُمۡ إِسۡرَارٗا ۝٩ فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ۝١٠﴾[4]

_﴿وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا ۝١٨ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ يَدۡعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا ۝١٩ قُلۡ إِنَّمَآ أَدۡعُواْ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِهِۦٓ أَحَدٗا ۝٢٠﴾[5]

- **الطلب.**

_﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِي ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ يُخَفِّفۡ عَنَّا يَوۡمٗا مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ۝٤٩﴾[6]

_﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ۝٦٠﴾[7]

_﴿وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَشۡتَهِيٓ أَنفُسُكُمۡ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ۝٣١﴾[8]

---

١ سورة الأحقاف
٢ سورة محمد
٣ سورة الحديد
٤ سورة نوح
٥ سورة الجن
٦ سورة غافر
٧ سورة غافر
٨ سورة فصلت

ـ ﴿وَلَا يَمۡلِكُ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٨٦﴾[1]

ـ ﴿وَمَنۡ أَضَلُّ مِمَّن يَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسۡتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَهُمۡ عَن دُعَآئِهِمۡ غَٰفِلُونَ ٥﴾[2]

ـ ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تُدۡعَوۡنَ لِتُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبۡخَلُۖ وَمَن يَبۡخَلۡ فَإِنَّمَا يَبۡخَلُ عَن نَّفۡسِهِۦۚ وَٱللَّهُ ٱلۡغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُۚ وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ يَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمۡثَٰلَكُم ٣٨﴾[3]

ـ ﴿قُل لِّلۡمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ سَتُدۡعَوۡنَ إِلَىٰ قَوۡمٍ أُوْلِي بَأۡسٖ شَدِيدٖ تُقَٰتِلُونَهُمۡ أَوۡ يُسۡلِمُونَۖ فَإِن تُطِيعُواْ يُؤۡتِكُمُ ٱللَّهُ أَجۡرًا حَسَنٗاۖ وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ كَمَا تَوَلَّيۡتُم مِّن قَبۡلُ يُعَذِّبۡكُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا ١٦﴾[4]

ـ ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبۡلُ نَدۡعُوهُۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ٢٨﴾[5]

ـ ﴿لَهُمۡ فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ٥٧﴾[6]

- **يُساقون ويُأمرون**

ـ ﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ وَيُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ ٤٢ خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ وَقَدۡ كَانُواْ يُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمۡ سَٰلِمُونَ ٤٣﴾[7]

ـ ﴿كَلَّآۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ١٥ نَزَّاعَةٗ لِّلشَّوَىٰ ١٦ تَدۡعُواْ مَنۡ أَدۡبَرَ وَتَوَلَّىٰ ١٧ وَجَمَعَ فَأَوۡعَىٰٓ ١٨﴾[8]

- **النداء.**

ـ ﴿وَيَوۡمَ يَقُولُ نَادُواْ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُمۡ فَدَعَوۡهُمۡ فَلَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُمۡ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُم مَّوۡبِقٗا

---

١ سورة الزخرف
٢ سورة الأحقاف
٣ سورة محمد
٤ سورة الفتح
٥ سورة الطور
٦ سورة يس
٧ سورة القلم
٨ سورة المعارج

﴿٥٢﴾[1]

_﴿إِن تَدۡعُوهُمۡ لَا يَسۡمَعُواْ دُعَآءَكُمۡ وَلَوۡ سَمِعُواْ مَا ٱسۡتَجَابُواْ لَكُمۡۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكۡفُرُونَ بِشِرۡكِكُمۡۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثۡلُ خَبِيرٖ ١٤﴾[2]

_﴿قَالُواْ فَٱدۡعُواْۗ وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ ٥٠﴾[3]

_﴿مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا بَل لَّمۡ نَكُن نَّدۡعُواْ مِن قَبۡلُ شَيۡـٔٗاۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٧٤﴾[4]

- **الانتساب.**

_﴿أَن دَعَوۡاْ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٗا ٩١﴾[5]

_﴿ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ فَإِن لَّمۡ تَعۡلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمۡۚ وَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٞ فِيمَآ أَخۡطَأۡتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتۡ قُلُوبُكُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمًا ٥﴾[6]

- **الولولة**

_﴿فَسَوۡفَ يَدۡعُواْ ثُبُورٗا ١١﴾[7]

وهذا هو كل ما ورد في القرءان من دلالات للفظ الدعاء من الطلب، التضرع، النداء، الجمع على أمر ما، الانتساب، الولولة، وبمعنى يُساقون ويُأمرون.

---

١ سورة الكهف
٢ سورة فاطر
٣ سورة غافر
٤ سورة غافر
٥ سورة مريم
٦ سورة الأحزاب
٧ سورة الانشقاق

الحرية

وأُنهي هذا البحث بالحديث عن الحرية التي بدونها لا معنى للتكليف،

بدون الحرية لا معنى لوجود الإنسان على الأرض. وبما أن الله (عزوجل) قد أوكل له مهمة الخلافة عليها. فلا خلافة لمن لا يملك حرية اتخاذ القرار.

وكيف يُحاسب الله الإنسان وهو لا يملك قراره، في أن يطيع أو أن يعصى؟ لهذا أرى أن الحرية كانت هي المبدأ الأول الذي قامت عليه مسألة التكليف الإلهي للإنسان. ولهذا كانت أكبر جريمة عند الله هي جريمة سلب الإنسان لتلك الحرية تحت أي مسمى.

لِذا أعطى الله (عزوجل) للإنسان حق المطالبة بتلك الحرية ممن هو قد سلبها منه. وهذا الصراع من أجل الحرية سماه الله (عزوجل) **الجهاد في سبيل الله**.

فقد يظن ظان أن الله قد أمر بالقتال، وسماه القتال في سبيل الله، من أجل نشر الدين، أو قتال المؤمنون للكافرين من أجل نشر الدين.

فأنا لا أرى الأمر بهذه الصورة، بل أرى أن القِتال كان من أجل استرداد حرية الإنسان في أن يختار ما يعتقد. فهو يحارب أولئك الذين يفرضون على الناس عقائدهم بالقوة. إذاً فالقتال من أجل استرداد حرية الإنسان هو الجهاد في سبيل الله، ومن قُتل أثناء الجهاد من المؤمنين فهو المقصود في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ١٦٩﴾[1]. ومن حارب محمد (عليه السلام) كان يظن أنه يحارب محمد لينصر دينه، فقال عنهم رب العالمين: ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيۡنَآ أَلَّا نُؤۡمِنَ

1 سورة أل عمران

لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأۡتِيَنَا بِقُرۡبَانٖ تَأۡكُلُهُ ٱلنَّارُۗ قُلۡ قَدۡ جَآءَكُمۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِي بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِي قُلۡتُمۡ فَلِمَ قَتَلۡتُمُوهُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٨٣ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدۡ كُذِّبَ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ جَآءُو بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ ١٨٤﴾[1]. فالقضية لديهم أن أي رسالة أخرى غير ما هم عليه هي رسالة باطلة، ولا يمكن أن تكون من عند الله. ولذا فلن يسمحوا لها بالانتشار. فهم في حرب مع كل من يخالفهم، ويعتبرونها حرب دينية. فهم بذلك يضربون بالحق الأول للإنسان (حرية اختيار ما يعتقد) عرض الحائط ويردون الأمر عليه سبحانه (كما فعل إبليس). ولهذا أمر سبحانه بقِتالهم. ليسترد كل من وقع تحت قهرهم، حريته في اختيار دينه الذي يدين به.

فلا معنى لحياة الإنسان بدون حرية. وإذا تخلى الإنسان عن حقه في الحصول عليها، عاش حياة البهائم.

يأكل ويشرب ويتزوج وهو عبدٌ ذليل، نعم هي حياة البهائم ﴿ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأۡكُلُونَ كَمَا تَأۡكُلُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثۡوٗى لَّهُمۡ ١٢ ﴾[٢]. نعم فلا قيمة لإنسان يعيش بلا حرية. لذا حين نستعرض آيات الشريعة والمِنهاج، سنجد أنها شُرعت للحفاظ على تلك الحرية.

الحرية هي الدرس الأول الذي تعلمه آدم.

إن أكل آدم من الشجرة المُحرمة ما هو إلا طريقة الله (عزوجل) الفريدة في تعليم آدم معنى الحرية. أي أنه يملك أن يُطيع الله أو أن يخالف أوامره.

---

1 سورة آل عمران **٢ سورة محمد**

ولكنه أيضاً تعلم في الدرس، أن تلك الحرية مَحِلُها تلك الحياة الدنيا. فإن أحسن فهم معنى الحرية، ولم يحاول سلبها من الأخرين، منحه الله الجنة، كجزاء لمحافظته على تلك الحرية. أما إن فضّل الطغيان، وهو سلب حرية الأخرين، كان جزاءه في الأخرة عذابَ الجحيم.

﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۚ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٢٧﴾ وَإِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةٗ قَالُواْ وَجَدۡنَا عَلَيۡهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَاۗ قُلۡ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٢٨﴾ قُلۡ أَمَرَ رَبِّي بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۚ كَمَا بَدَأَكُمۡ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُۚ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُواْ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُم مُّهۡتَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾[1].

القسط هو المبدأ الأول الذي أقام الله (عزوجل) عليه الحياة.

والله عزوجل هو من يقوم بذلك القسط فقال: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١٨﴾﴾[2]، **وقد أمر سبحانه المؤمن به أن يقوم بالقسط في الأرض بين الناس جميعاً وليس بين المؤمنين فقط فقال:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلۡهَوَىٰٓ أَن تَعۡدِلُواْۚ وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ﴿١٣٥﴾﴾[3]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ

1 سورة الأعراف **2 سورة آل عمران** **3 سورة النساء**

﴿٨﴾[1]، ﴿قُلۡ أَمَرَ رَبِّي بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۚ كَمَا بَدَأَكُمۡ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾[2]، ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ﴿٩﴾[3].

الإقامة بالقسط هي الغاية من ارسال الرُسل والرسالات.

﴿لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَنزَلۡنَا ٱلۡحَدِيدَ فِيهِ بَأۡسٞ شَدِيدٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ ﴿٢٥﴾[٤].

وقد توعد سبحانه كل من يمنع تحقيق تلك الغاية وهي الإقامة بالقسط، بعذاب أليم فقال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾[٥].

ومن ذلك يتضح لنا أن الدين (الحُكم) **يُقام بالقسط**، والقسط هو الأسلوب الإلهي لترسيخ معنى الحرية في الإراض. وليس إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت. فتلك الأشياء ليست أركان يُقام عليها الدين (الحُكم) بل هي مُعينات للإنسان ليظل من خلالها على صلة دائمة مع الله الذي يُعينه على مهمة إقامة الدين (حُكم الأرض) وهي إقامة بالحق (الإنصاف) محدوداً بحديه القسط، والعدل، مع النفس، وبين العِباد، والتي تعمل على تأكيد معنى الحرية الفردية وترسيم لحدودها. فحدود حرية كل فرد تنتهي عند حدود بداية حرية الأخرين.

---

1 سورة المائدة
2 سورة الأعراف
3 سورة الرحمن
٤ سورة الحديد
٥ سورة آل عمران

لذا فالصراط المستقيم **هو ذلك الأسلوب الأمثل لتحقيق الغايات بأقصر الطرق، ويقوم بذلك معتمداً على معرفة راسخة مدعومة بالهدي الإلهي، وباستخدام ميزان حساس، مهمته الإنصاف (أداء الحق) بين حدود لا يمكن تجاوزها هي القسط، والعدل.**

وقد أنزل الله عزوجل في كتابه تلك المعرفة الراسخة والهدي الإلهي في كل ما يضمن تحقيق مهمة الإنسان على الأرض وهي إقامة الدين (حكم الأرض بالإسلام)، فقد انزل في القرءان الكريم كل ما يتعلق بالفرد، والأسرة، والمعاملات المالية، وإدارة الموارد، وإدارة الأزمات، وإدارة المجتمع المحلي والعلاقات الدولية، والمزيد والمزيد الذي سنتناوله بالتفصيل في الأجزاء القادمة، فإلى اللقاء.

عبد المنعم عبد العظيم الزعيري

القاهرة في: الأحد ٢٨ ديسمبر 2024م

معلومات الاتصال

أسعد باستقبال التعليقات على:

: abdulmoneim.abdulazim@gmail.com



: +201146674395

Contents



هكذا أفهم القرءان

هي رحلة في كتاب الله عزوجل خارج إطار المألوف من علوم وفنون اللغة العربية من نحو وبلاغة. وخارج إطار ما تعارف عليه الناس على أنه علوم القرءان من ناسخ ومنسوخ، وأسباب النزول، وعلوم التفسير. هي محاولة لفهم القرءان الكريم وكأنه نزل اليوم وليس مما يقرب من خمسة عشر قرناً من الزمان. باستخدام اللسان العربي.. بل نستطيع أن نقول اللسان القرءاني الذي لا يعترف بالترادف اللفظي.

محاولة لفهم الصلاة، الوضوء، خلق السماوات والأرض، خلق آدم، الإسلام، الدين، الملة.

محاولة من الكاتب يوضح فيها كيف أن القرءان الكريم هو المصدر الوحيد للتشريع. يوضح كيف أن الله عزوجل لم يعطي حق التشريع لاحد من البشر حتى الرسول (ص).

ويأتي الجزء الأول منه عِبارة عن خطوات على الطريق لفهم الصراط المستقيم.

عبد المنعم عبد العظيم الزعيري
باحث في القرءان الكريم.
من مواليد القاهرة 1967
abdulmoneim.abdulazim@gmail.com